الأخبار
al-akhbar

السبت 2 تشرين الأول 2010
العدد 1233 السنة الخامسة
samedi 2 octobre 2010 no 1233 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

وقائع الاتصالات التي سبقت إعلان الترشيح

العراق باقٍ في عهدة المالكي

الحريري في لقطة سوريّة

[6]

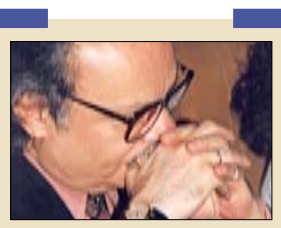

أنسي الحاج
يكتب
شريط هستيري

"خواتم.3" 32

08
الاستهلاك يُقيل الحرف التراثيّة: هل انتهت مهنة تنجيد الصوف؟

16
«موت دانتون» على خشبة لندنيّة: الحريّة في مواجهة الفضيلة

22
عقد على «هبّة أكتوبر»: حكاية انفجار غضب فلسطينيّي الـ 48

24
حكايات القاهرة عن مؤسّسات الكواليس في الجمهوريّة المصريّة السادسة

26
الإكوادور تنجو من كارثة: الشرطة تحاصر الرئيس والجيش يحرّره

قضية اليوم

المالكي باقٍ... والأزمة مستم

تطور نوعي برز في العراق أمس، بعد 208 أيام من الأزمة الحكومية. نوري المالكي بات مرشح التحالف. مهمته التالية توفير غالبية نيابية لتكليفه. المجلس الأعلى لا يزال عند رفضه، المعلن على الأقل. حزب الفضيلة خرج يناكف. وإياد علاوي ينتظر نصر السعودية... والفرج!

مناصرو التيار الصدري في الكوفة الجمعة الماضي (علاء المرجاني ـ أ ب)

السيد محسن الحكيم زار المالكي عند الـ11 ظهراً وأبلغه أن المجلس لن يحضر لكنه لن يعارض

هددوا المجلس الأعلى بانشقاق «بدر» عبر إعلان هادي العامري بيان تسمية المالكي

علاوي يصارع البقاء وفاءً للسعودية... وقرار كردي بعدم دعم العراقية

إيلي شلهوب

قطع رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي أكثر من نصف الطريق نحو التجديد له لولاية ثانية، مع إعلان التحالف الوطني العراقي، في ختام اجتماع عُقد أمس في بغداد بغياب المجلس الأعلى وحزب الفضيلة، ترشيحه لمنصب رئاسة الوزراء. وقال النائب عن تيار الإصلاح المنضوي ضمن الائتلاف الوطني، فالح الفياض، للصحافيين في ختام الاجتماع الذي شارك فيه هادي العامري ممثلاً لمنظمة بدر، إن التحالف الوطني اختار «بالتوافق» نوري المالكي مرشحاً له إلى رئاسة الوزراء ودعا البرلمان إلى «الانعقاد في أسرع وقت».

وكانت مقاطعة المجلس الأعلى للاجتماع متوقعة، في ضوء تطورات الأيام الماضية، وخاصة مقاطعة المجلس لجميع اجتماعات التحالف هذا الأسبوع. وقالت مصادر من شركاء السر في المفاوضات العراقية إنه «جرى تهديد المجلس الأعلى الخميس بأنه إن لم يشارك في اجتماع التحالف الجمعة، فإن مؤتمراً صحافياً سيُعقد عند السابعة من هذا اليوم يعلن فيه هادي العامري تسمية التحالف للمالكي مرشحاً لرئاسة الحكومة» مع ما يعنيه ذلك من انشقاق لمنظمة بدر، التي لديها ما لا يقل عن 11 نائباً، عن المجلس الأعلى الذي «تصبح لائحته في هذه الحالة من 6 نواب أو 7». وأضافت المصادر نفسها إنّ «السيد محسن (شقيق السيد عمار الحكيم) زار المالكي عند الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم (الجمعة) وأبلغه أن المجلس يبارك ما يجري، وأن هادي العامري يمثله في اجتماعات التحالف. وعلى هذا الأساس تقرر اجتماع التحالف عند الساعة الرابعة ومعه الإعلان».

أوساط المالكي تؤكد زيارة السيد محسن، وتوضح أنه «أبلغ المالكي أنهم لن يشاركوا في اجتماع التحالف، لكنهم لن يعارضوا الإعلان الذي سيصدر عنه. لكنهم سرعان ما خرجوا إلى شاشات التلفزة يعلنون رفضهم لإعلان تسمية المالكي»، مشيرة إلى أن «الحديث عن أن العامري يمثلهم يريدونه ليستعملوه في الاتجاهين».

غير أن مصادر مطلعة على أجواء المجلس الأعلى تؤكد أن «ما جرى (أمس) ليس سوى اجتماع لدولة القانون مع الصدريين اللذين رشحا المالكي لرئاسة الحكومة. لا أكثر ولا أقل». وأضافت: «هذا الترشيح لا يعني أنه أصبح رئيساً للحكومة. هذا إياد علاوي، هو مرشح العراقية، هل هذا يعني أنه أصبح رئيس وزراء؟». وتابعت: «فليؤلّف المالكي حكومة إن كان قادراً على ذلك. ماذا سيفعل لو قال التحالف الكردستاني إنه لا يشارك في حكومة يقاطعها المجلس الأعلى؟ كيف سيؤلّف حكومة من دون العراقية؟ سمعت ما قاله علاوي في دمشق» في إشارة إلى حديثه عن أن «العراقية لن تشارك في حكومة يرأسها المالكي»، مشيرةً إلى أن «لديه (المالكي) الآن 139 نائباً، وهو بحاجة إلى 163، ما يعني أنّه ينقصه 24 صوتاً، لنرَ من أين سيأتي بها».

معادلة حسابية تضيف إليها مصادر معنية بهذا الملف النواب الـ11 لمنظمة بدر، التي يقول البعض إنها تسيطر على نحو ثلاثة نواب آخرين من المنضوين تحت لواء المجلس الأعلى، ما يعطي المالكي بالحد الأدنى 150 صوتاً. وتؤكد المصادر نفسها أن التحالف الكردستاني ملزم بحسب اتفاق سابق بتجيير أصواته الـ40 لمن يسميه التحالف الوطني، ما يعني أن رئاسة الحكومة مضمونة للمالكي.

من هنا يمكن فهم لماذا تروّج الأطراف المعترضة أن المالكي بات حالياً مرشح دولة القانون والتيار الصدري لا مرشح التحالف، على أمل فتح الطريق أمام الأكراد للتملص من هذا الالتزام، على الأقل جماعة مسعود البرزاني، باعتبار أن الرئيس جلال الطالباني معروف أنه ملتزم بما تقرره طهران.

ومن هنا أيضاً يصبح لمقاطعة حزب الفضيلة معنى لكونه يدعم المحاولات السالفة الذكر، برغم أنه لا يمتلك سوى سبعة نواب. غير أن مصادر مشاركة في المفاوضات تؤكد أن «مشكلة الفضيلة بسيطة وحلها أكثر بساطة». وتوضح أنه «لهم مطلب بسيط. يحق لهم بحقيبة وزارية. ذهبوا إلى المالكي قبل فترة وطلبوا أن تكون هذه الحقيبة خدمية، وقد وعدهم خيراً، رغم أنه حاول معمعة جوابه. لكن جماعته يتعاملون معهم باستخفاف، وفي بعض الأحيان بقلة احترام باعتبارهم مكوّناً صغيراً. كان طلبهم لحضور الاجتماع (يوم أمس) أن يتصل بهم أحد من دولة القانون يدعوهم إليه. لم يفعلوا».

أوساط المالكي تقول «إنهم يطلبون منا أن نحدد لهم حصتهم في الحكومة من الآن. هذا أمر ليس بيدنا. التشكيلة الحكومية صناعة المشاركين فيها جميعاً، لذلك يجب انتظار التكليف واللقاءات مع الكتل لتبيان التفاصيل»، مشيرةً إلى أن «أحدهم ذهب إلى الفضيلة وأبلغه أن دولة القانون قد اتفقت على التشكيلة الحكومية، وأنها لم تحسب لكم حساباً فيها، وهو ما أثار غضبهم». أما بخصوص الأكراد، فتؤكد هذه الأوساط «وجود قرار كردي بعدم التحالف مع العراقية».

وهناك مناورة جديدة باشرتها «العراقية» أمس باعتبارها أن التحالف الوطني قد خسر الغالبية التي يتمتع بها مع انسحاب المجلس الأعلى وحزب الفضيلة «هذا إذا سلمنا بقرار المحكمة الاتحادية» التي طالبتها كتلة علاوي بإعلانها القائمة الأكبر، وإعطائها حق تسمية رئيس الحكومة.

«شركاء السر» يؤكدون «أننا دخلنا الآن مرحلة التفاصيل. تعلم، الشيطان يكمن في التفاصيل. على المجلس الأعلى أن يعود إلى الإجماع الشيعي وإن لم يفعل فسيخرج بما لا يزيد على سبعة نواب. هم أحرار. أما التيار الصدري، فلا شك في أنه سيزيد مطالبه في المرحلة المقبلة، لكن هناك سقف جرى التوافق على عدم جواز تجاوزه وعلى الصدريين الالتزام حرصاً على مصلحة الجميع. أمّا إياد علاوي، فمن يرد أن يبقى معه فليتفضل. ستخرج الحكومة بمكونات سنية أساسية من القائمة العراقية نفسها».

ومع بدء نفاذ الدخان الأبيض من بغداد، وتنفس أهل العراق والجوار الصعداء بعد 208 أيام من الأزمة، لا بد من مجموعة من الملاحظات:

خفّة... دم

كشفت مجريات الأزمة الأخيرة عن حال من الخفة، تعكس انعداماً في الوزن وانعداماً في الرؤية داخل البيت الشيعي العراقي، فضلاً عن أنه بدا واضحاً للعيان أن جزءاً كبيراً من المعنيين يفضلون مصلحتهم الشخصية ومصالح حزبهم على مصالح العراق، أو حتى مصالح الطائفة الشيعية.

كان واضحاً منذ البداية وجود شبه إجماع لدى المراجع المعنيين بالعراق على نوري المالكي. إجماع عبّر عنه

من عجائب الدنيا

من قال إن زمن المعجزات قد ولى؟ فما حصل في العراق معجزة من الطراز الأول. الغالبية توافقت على الشخص الذي لا يريده أحد. طبعاً، الكل يذكر أن المالكي خاض الانتخابات وهو في حالة عداء مع الجميع، في الداخل والخارج. التيار الصدري (الذي حاول تسويق إبراهيم الجعفري) يتهمه بالخيانة ونكث العهود، وبقتل العديد من كوادره والتنكيل بالمئات منهم، وخاصة في خلال حملة «صولة الفرسان» وما بعدها. المجلس الأعلى (ومرشحه عادل عبد المهدي) يطالب بإسقاطه، هو وحزب الدعوة، من الحكم. على خلاف مع الأكراد بسبب أكثر من صدام معهم حول قانون النفط وكركوك والأراضي المتنازع عليها وموضوع البشمركة. على خلاف مع جميع قادة السنة، مذ قاوم برنامج الصحوات الذي سعى الأميركيون إلى تطبيقه، مروراً بمحاولته منع العشرات منهم من الترشح تحت عنوان اجتثاث البعث. في حالة صدام مع إياد علاوي بحكم موقع كل منهما وسعيه إلى العودة إلى رئاسة الحكومة.

الآن بات المالكي يحظى، بالحد الأدنى، بدعم التيار الصدري والأكراد، الذين تعهدوا دعم من يرشحه التحالف، و«الحبل على الجرار» بحسب المثل اللبناني المعروف.

هذا داخلياً. أما على المستوى الإقليمي، فمعروف أن المالكي مرفوض سعودياً منذ اليوم الأول لتوليه رئاسة الحكومة المنتهية ولايتها، إلى الحد الذي لم يُسمح له بزيارة الرياض أبداً. كذلك فإنه مرفوض سورياً، بعد ما فعله حيال دمشق ونظامها في أعقاب تفجيرات بغداد الشهيرة، وبينها قطع العلاقات والمطالبة بمحاكمة دولية لقادتها على غرار المحكمة الخاصة بالرئيس رفيق الحريري.

وكان غير مرغوب فيه تركياً لعدم استجابته لأكثر من محاولة سعت من خلالها تركيا إلى التوسط مع سنّة العراق لتفعيل العملية السياسية. كذلك حال إيران، التي لطالما عدّته حليفاً متمرداً أو بالحد الأدنى غير مطواع. وهو ما ينطبق أيضاً على موقف الولايات المتحدة منه.

بل أكثر من ذلك. كان هناك توافق سوري تركي سعودي أميركي، أملته مجموعة من العوامل التي لا مجال لذكرها، وفي مقدمها التقارب السعودي السوري، على دعم قائمة «العراقية» في الانتخابات، والدفع بزعيمها إياد علاوي إلى رئاسة الحكومة.

ورغم ذلك كله، انتهت نحو سبعة أشهر من الأزمة السياسية العراقية، بتوافق سوري أميركي إيراني على المالكي: هي واحدة من أعاجيب «الديموقراطية الأميركية».

…رّة سباق شرس على الحصص

البعض صراحةً عبر القول بضرورة السير في هذا الأخير لاعتبارات متعددة، في مقدمتها قدرته على الحصول منفرداً على 89 مقعداً برلمانياً. أمّا البعض الآخر، فقد عبّر عنه مداورةً عبر القول بعدم جواز السير بغير رضى الجمهورية الإسلامية الإيرانية. حتى المرجع علي السيستاني كان رأيه، بحسب مصادر من شركاء السر في المفاوضات العراقية، «المالكي وإلّا فشخصية أخرى».

هذا على المستوى الديني. أما على المستوى السياسي، فيدرك الجميع أن العراق يمر في مرحلة حساسة، يفرضها الانسحاب الأميركي، تقرر هوية البلد واصطفافاته الإقليمية على مدى سنوات مقبلة، في وقت تسعى فيه السعودية ومصر إلى إيجاد موطئ قدم لهما في بلاد الرافدين على أمل ضمه إلى حلف المعتدلين العرب. وهو ما فرض الخطوط الحمر التي عملت في إطارها جميع أطراف محور الممانعة المعنية بالوضع العراقي: أن يكون رئيس الوزراء من التحالف الوطني العراقي. منع تولي أي جهة مرتبطة بالسعودية ومصر لأي منصب أمني. ضرورة ضمان حقوق جميع مكونات الشعب العراقي بالمشاركة في السلطة، للحؤول دون تهميش أي جهة من الجهات بما يضمن الاستقرار ويثبّت العملية السياسية، وهو ما عُبر عنه بالعمل على تأليف «حكومة وحدة وطنية».

ومع ذلك، همّ التيار الصدري بدا محصوراً في الحصول على القدر الأكبر من المناصب الوزارية، الخدماتية على وجه الخصوص التي يحتاج إليها لتعزيز وضعه، مع رفضه منصب رئاسة الوزراء الذي سبق للسيد مقتدى الصدر أن قرر عدم جواز شغل التيار له في ظل الوجود الأميركي، ولو جندياً أميركياً واحداً في العراق. وضع دعمته حنكة وحرفية صدرية متناهية في خوض الانتخابات ومفاوضات تأليف الحكومة، جعلت التيار يبدو كتاجر يسعى إلى الحصول على السعر الأعلى لكتلته الانتخابية، أكثر منه كتيار سياسي رئيسي مشارك في تقرير مصير البلاد، هو الذي يعدّ الوحيد الذي بقي على موقفه المقاوم للاحتلال منذ الغزو حتى اليوم.

بل أكثر من ذلك. التيار الصدري، الذي طالما اتهم المالكي بنكث العهود، نقض قبل أسابيع اتفاقاً عقده التيار مع دولة القانون بشأن تأييد ترشيح نوري المالكي. وحتى أخيراً، بعد التوصل إلى توافق على المالكي وفق مبادئ وثوابت جرى الإجماع عليها، ظل الصدريون يتعاطون بخفة مع الحدث. فعلى سبيل المثال، رغم أن الصدريين يعرفون العقل الإيراني الذي يتعامل مع الأمور كلها، حتى الصغيرة منها، بجدّية متناهية، تكلفت مزحة من أحد قادة التيار الصدري مع قيادي إيراني كان يبحث هذا الملف مع السيد مقتدى، نحو عشرة أيام لمعالجة ذيولها.

معركة وجود

أمّا المجلس الأعلى، فتلك حكاية أخرى. تبدو معركته مع المالكي كأنها معركة وجود شخصي. معركة كينونة، من أجلها انتفض على الجميع، حتى المراجع وداعميه الإيرانيين. لم تنفع الضغوط كلها في ثنيه عن موقفه، حتى الإيرانية منها، إلى حد جعل مصادر النظام في إيران تعبّر عن عتب شديد قائلةً: «مساعداتنا لهم تجاوزت مليارات الدولارات. «زعّلنا» الأطراف العراقية كلها من أجلهم، وعندما احتجنا إليهم في ملف بهذه الأهمية بالنسبة إلينا، لم يقفوا إلى جانبنا». لا شك في أن المجلس الأعلى في موقف لا يحسد عليه: من جهة، حساباته المبدئية والمصلحة تقول بضرورة إسقاط المالكي. ومن ناحية أخرى، يعدّ جزءاً من منظومة قررت أن المصلحة في التجديد لزعيم حزب الدعوة. ولعل في كلام السيد عمار الحكيم أول من أمس ما يعبّر عن حال المجلس: «قُدمت إلينا المواقع والكراسي، وقُدمت إلينا فرص وإغراءات قيل إنها تنسجم مع ثقلنا السياسي لا مع عدد مقاعدنا النيابية، لكن المجلس الأعلى لم يدخل ضمن هذه الصفقات، ولم يبنِ سياسته ومواقفه في أي يوم من الأيامَ على أساس ما يحصل عليه من فرص أو مواقع». وأضاف: «أقول لأشقائنا وحلفائنا في المنطقة والعالم إنكم عرفتمونا وخبرتمونا وجربتمونا... إن سياستنا تُبنى على احترام الآخر لا الفرض على الآخر، وسنبقى نواصل هذا المنهج المبدئي الواضح كيفما كانت الظروف، وفي أي اتجاه سارت الأمور».

رابح في الحالتين

كذلك الأمر بالنسبة إلى دولة القانون، التي تشبثت ومعها حزب الدعوة والمالكي بهذا الأخير، حتى لو كان البديل الطوفان. بل بدا أن نوري المالكي هو المستفيد الأكبر مما يجري. لا يعبأ بالأزمة ولا بمداها. في النهاية هو لا يزال في رئاسة الوزراء، يمارس مهماته من دون قيد أو شرط. إن جرى التوافق وتألّفت حكومة برئاسته فخير. وإن لم يحصل ذلك، فخير أيضاً. حتى هناك من يقول إن المالكي، إن بحثت في لاوعيه، فلعله لا يريد أن يرى نهاية للأزمة التي ستقلص عدد وزرائه في الحكومة، وتحدّ من نفوذه فيها. هناك أيضاً استخفاف دولة القانون بالكتل الصغيرة. العلاقة مع حزب الفضيلة نموذج.

وفاء... سعودي

أما إياد علاوي، فقد أثبت، من خلال ممارسته خلال الفترة الماضية، أنه شخص يحكم سلوكَه وفاؤه لعلاقاته بالعائلة المالكة السعودية. تعنّته لا يمكن تفسيره بالغباوة، هو ذلك الرجل الناجح على أكثر من مستوى وصاحب الخبرة الطويلة في السياسة وفنونها. ولا يمكن تفسيره بأنه أنانية، هو الذي سبق أن أعلن مراراً وتكراراً استعداده للتنازل عن رئاسة الوزراء التي سبق أن شغلها من قبل، ولا حاجة له بها بحكم موقعه على الساحة الدولية. ولا هو وفاء لتحالفاته مع واشنطن، التي باركت ترشيح المالكي. كذلك، لا يمكن تفسير هذا الكلام الذي أدلى به من أمام بوابة الرئيس بشار الأسد، عن إيران أو عن قراره عدم المشاركة في الحكومة، سوى وفاء منه لتحالفاته السعودية، بامتداداتها المصرية التي تشمل جبهة الرفض للتوافق السوري الإيراني الأميركي الضمني على مفتاح الحل في العراق.

مشكلة بنيوية

حالة الاستعصاء التي طبعت الأزمة السياسية العراقية دفعت البعض إلى الحديث عن «مشكلة بنيوية» في النظام الانتخابي «غير العادل»، لكونه أفرز نواباً لا تنسجم أعدادهم وعدد الأصوات التي حصلت عليها الكتل التي يمثلونها. ويضيفون أن هذا النظام «شتّت الساحة السياسية العراقية بين عدد كبير من المكونات السياسية والكتل التي ثبت أن الاتفاق في ما بينها صعب جداً، ما أفسح المجال أمام التدخلات الإقليمية التي زادت من تأثيرها حالة التراجع الأميركي في المنطقة والانسحاب من العراق». ويطالب هؤلاء «بتعديل النظام الانتخابي بما يقلص من عدد الكيانات والكتل السياسية، وبما يضمن أكثرية واضحة تكون قادرة على الحكم وحدها، أو بالتحالف مع كتلة واحدة أخرى».

دمشق للرياض: معكم أو من دونكم

نادر فوز

لن ترضى الأطراف العربية المؤثرة إقليمياً بتراجع نفوذها في أي ساحة مجاورة لها، لتتحوّل مناطق النفوذ الأخرى حلبات صراع تشتعل لتعويض الخسائر. بين العراق ولبنان، يجري نقاش سوري ـ سعودي لتحديد الثوابت والاتفاقات على التركيبات الداخلية في البلدين. أبلغ الملك عبد الله بن عبد العزيز ومعاونوه القيادة السورية أنّ المملكة مهتمّة بالعراق أكثر مما هي مهتمة بلبنان.

ويتحدث المطلعون على أجواء الاتصالات العربية بإسهاب عن الاهتزاز الذي أصاب المملكة نتيجة التسوية العراقية التي حيكت بعيداً عنها، فيما يُنتظر أن ينعكس هذا الاهتزاز في المزيد من التشدد عند فريق رئيس الحكومة سعد الحريري. كانت الرياض مستعدّة للتنازل عن بعض الملفات الأساسية في لبنان، في مقابل تعويض تراجعها في العراق. ويأتي هذا الموقف السعودي غير المتمسّك بالساحة البنانية نتيجة الكثير من العوامل والتجارب والظروف التي أدركها السعوديون في المرحلة الأخيرة. فالقيادة السعودية باتت تعرف أن تأثيرها في بيروت، مهما كبر فلن يضاهي القوة السورية. ويتكرّر في مجالس المسؤولين السعوديين أنّ الرياض عملت ما يلزم ووفرت الدعم المعنوي والمادي لحلفائها ليفوزوا بأكثرية المجلس النيابي اللبناني وترؤس الحكومة وتحقيق الكثير من المكاسب، لكن الفشل دهم القصر الملكي الذي عجز عن تأليف المجلس الوزاري من دون الاستجابة للمطالب والشروط السورية.

حتى إنّ بعض التجارب الفاشلة لا تزال تحوم في الذاكرة السعودية، ومنها أنّ جمهور حلفائها مهما توسّع وانتشر على الأراضي اللبنانية لن ينجح في التأثير على الواقع السياسي المحكوم بالتوازنات. وباتت القيادة السعودية تعلم أيضاً أنّ التوتير السياسي والأمني في بيروت لن يسهم إلا في المزيد من التراجع لحلفائها، مع تأكيد العالمين بالشؤون السعودية أنّ الرئيس الحريري لم ينل الرضى السعودي لخوض حملة التصعيد الأخيرة. بل سعى الملك ومعاونوه إلى تهدئة الحريري وتقريبه من سوريا، فحددوا معه المطلوب نشره في صحيفة الشرق الأوسط.

حتى إنّ ثمة من المطلعين على النقاشات السعودية من يقول إنّ الملك كان مستعداً لتقديم بعض التسويات في ملف المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري. وللمحافظة على ما بقي من وجود سعودي في لبنان، لم يعد أمام الملك سوى السعي والتمسّك بإعادة تركيب الصيغة السابقة للتعاون مع سوريا، أو اتفاق الطائف 1990، وتلزيم الساحة الداخلية لدمشق التي بإمكانها المحافظة على مصالح الرياض ورجالاتها.

تزامنت محاولات الضبط السعودية لرئيس الحكومة اللبناني مع مرحلة لم تكن قد حددت فيها التسوية العراقية بعد. ولم يسِر الحريري في هذا المناخ الإيجابي لوجود أكثر من رأس داخل القيادة السعودية، والتمس أنّ المحذّرين من التعاون المطلق مع سوريا محقّون، لكون سياسة الانتفاح على دمشق لن تحقق المكاسب.

واليوم يرى أحد المقرّبين من الرئيس الحريري ومن القيادة السعودية أن على المملكة تجاوز صدمة «الضربة الاستباقية العراقية، ولو أنّ الأوان لم يفت بعد لإصلاح الأمور في بغداد». ويضيف المقرّب أنّ المملكة لن تخرق التوافق السوري ـ السعودي على فصل الملفات والمحافظة على الاستقرار في لبنان، وبالتالي لن تقود السعودية أي تصعيد إضافي على الساحة اللبنانية. وذلك ليس محبة أو وفاءً لسوريا، بل حرصاً على المصالح السعودية الموجودة في بيروت.

حتى إنّ نقاشات أعلى قيادات تيار المستقبل الموصولة مباشرة بالمسؤولين السعوديين، كانت تشدّد في الفترة الأخيرة على أنّ دخول المملكة على خط التسوية العراقية «لن يؤدي إلى حل المأزق اللبناني، فإرضاء السعودية في العراق سيخفف من تشدد سعد الحريري في لبنان». وهو ما يعني أنّ السوري لو قدّم ما طلبه السعودي في العراق لم يكن لينال الكثير من التنازلات في لبنان، حيث يعدّ نفسه حكماً ومقرّراً. وبالتالي إما تعود الصيغة السورية ــ السعودية السابقة لتحكم بيروت، وإما تتشرّع أبواب العاصمة أمام معركة مفتوحة، أرضيَ السعودي في العراق أم لم يرضَ.

رسائل إلى المحرر

المرجع اللصيق

تناولت إحدى الصحف المحلية في مقالة نُشرت بتاريخ 2010/10/1 معلومات منسوبة إلى مرجع أمني لصيق برئيس الحكومة (حسبما ذكرَ كاتب المقالة).
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، منعاً لأي التباس، تنفي أن يكون أحد من ضباط قوى الأمن الداخلي قد أجرى مقابلة صحافية وأدلى بما أوردته الصحيفة من معلومات.
علماً بأنه إذا كان هناك من اتصالات أو لقاءات مع صحافيين، فهي تجري بصفة خاصة وشخصية لا يتعدى مضمونها تحليلاً عاماً للوضع الأمني العام من مختلف جوانبه الوطنية.

الرائد جوزف مسلّم
(رئيس شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي)

«الأخبار»: يهمّ «الأخبار» التأكيد أنّ نشر محتوى اللقاء الصحفي بين الزميل ثائر غندور وأبرز ضبّاط قوى الأمن الداخلي، جرى وفق آلية العمل التقليدية، وتؤكد أن ما نُشر هو جزء من المعلومات التي أدلى بها الضابط أمام الزميل غندور الذي كان قد قصد مكتب الضابط، بصفته المهنيّة إلى جانب صفته الشخصية. وإذ تتفهّم «الأخبار» الإحراج الذي أصاب الضابط المعني، فإنّها تلفت إلى أنّ بيان المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تجنّب نفي حصول اللقاء بين الزميل غندور وأحد أبرز ضباط المديرية، كذلك تجنّب البيان نفسه نفي ما ورد في المقال من معطيات.
لكنّ «الأخبار» تودّ الاعتذار من الزميل ثائر عباس، مراسل صحيفة «الشرق الأوسط» في بيروت، لما ورد في المقال عن المقابلة التي أجراها مع الرئيس سعد الحريري. إذ بدا كما لو أنّ هناك إساءة إلى عمل الزميل عباس المهني، وهو أمر غير مقصود على الإطلاق، وخصوصاً أنه هو مَن أجرى المقابلة مع الحريري، ولديه تسجيل كامل لما ورد فيها. لذلك اقتضى الاعتذار.

◆ ◆ ◆

لن نترك قزّي وحيداً

ورد في صحيفتكم بتاريخ 28 أيلول 2010 مقال بقلم الأستاذ والباحث القانوني نزار صاغية بعنوان «المجتمع المدني أمام التشكيلات القضائية: لماذا نترك القاضي الذي صفقنا له، وحيداً؟».
بداية، تستغرب «حملة جنسيتي حق لي ولأسرتي» زجّ صورة لأحد أنشطتها في المقالة، والمستغرب أكثر درجة «العتب» المرفوع من المحامي نزار صاغية على المجتمع المدني والجمعيات والهيئات الناشطة به. وعلى الرغم من أن حملة الجنسية لا تدعي تمثيلها للمجتمع المدني بمختلف هيئاته وجمعياته، إلا أنها ترى لزاماً عليها أن تبدي بعض الملاحظات لتوضيح موقفها من الموضوع، وخاصةً لارتباطه الوثيق بالقاضي جون القزي.
1. لطالما أبدت «حملة جنسيتي حق لي ولأسرتي» تقديرها وإجلالها لجرأة القاضي جون القزي ونزاهته واستقلاليته حين أخذ على عاتقه وحده تكريس حق النساء اللبنانيات في ممارسة مواطنة كاملة، محدثاً خرقاً في قانون الجنسية، ومن يراجع بيانات الحملة طوال فترة مسار الحكم منذ صدوره في حزيران 2009، يقع على مواقف الحملة الداعمة والمتضامنة مع القاضي الجريء إيماناً منها بأنه نموذج يجب ان يُحتذى به.
2. إن حملة الجنسية على تواصل ومتابعة مستمرة مع القاضي جون القزي، وإذ تؤكد الحملة تلقيها أصداءً من مصادر مختلفة بإمكان التضييق عليه، إلا أنها لم تكن بوارد إبداء أي موقف من هذا الموضوع الى حين إصدار مرسوم التشكيلات القضائية رسمياً. من هنا، وانطلاقاً من احترامها وحرصها على «تقديم أقصى حماية اجتماعية ممكنة للقضاة الذين قد يتعرضون للكيد أو التنكيل من جراء إنجازاتهم»، ارتأت «حملة الجنسية» انتظار صدور المرسوم للتعبير عن موقفها، حرصاً منها «على استقلالية القضاء» من دون أية ضغوط من شأنها أن تؤثر على مسار الأحكام أو مصائر القضاة.
3. تتفهم «حملة جنسيتي» حجم الإحباط الذي تحتويه كلمات الصديق نزار صاغية، والتي لا تعبر إلا عن حرص وغيرة على موضوع متعلّق بحيادية النظام القضائي. ومع ذلك، تجد الحملة أن الأجدر بمن له باع طويل وخبرة ومعرفة في هذا الملف من محامين وقضاة وناشطين حقوقيين اتخاذ زمام المبادرة، وإطلاق تحرك لكف يد السياسة عن الجسم القضائي. حينها يكون للجمعيات الأخرى الدور الداعم والمشارك كل في نطاق اختصاصه.
4. تعيد وتؤكد حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي» أنها لن تترك القاضي الذي «صفقنا وما زلنا نصفق له» وحيداً، حيث إننا جميعاً ندافع عن قضية واحدة ومحقّة متعلقة بحقوق الإنسان والنساء في هذا الوطن. لذا، ترى حملة الجنسية أنها والجمعيات النسائية والحقوقية والمدنية الأخرى، معنية بأن تدرس كيفية تعزيز مواقفها الداعمة للخروق الإيجابية التي يحدثها القضاء، وذلك بغية حمايتها من أية أيادٍ قد تسعى إلى طمسها أو هدرها من دون طائل.

حملة «جنسيتي حق ولي لأسرتي»

◆ ◆ ◆

كهرباء دير المخلّص

رداً على ما ورد في صحيفتكم بتاريخ الجمعة 17 أيلول 2010 في باب «علم وخبر» تحت عنوان: «ديون كهربائية»:
يهمّ جمعية الراهبات الباسيليات المخلّصيات لسيدة البشارة قرب دير المخلّص ـ الشوف، عملاً بحق الرد المحفوظ قانوناً، نشر التوضيح الآتي في جريدتكم:
1) إن الخبر المذكور عارٍ تماماً من الصحة.
2) إن ملفاً نزاعياً سُوِّيَ مع مؤسسة كهرباء لبنان، وتفاصيله معروفة من الإدارة العامة في المؤسسة، حيث إنه بالرغم من أن الجمعية لم تستفد من تيار كهربائي جرت فوترته عليها وأنها تسدد بالتقسيط بدل هذا التيار حتى تتحقق المؤسسة من صوابية حق الجمعية التي لم تكن تشغل بيت الراهبات في جون خلال الفترة الزمنية المشمولة بالفوترة.
3) لم تعتد جمعيتنا يوماً الانتقاص من أي حق للدولة عليها، إذ إنها ليست من أصحاب النفوذ أو السوابق، لكنها جمعية دينية ملتزمة التعاليم السماوية والأخلاق.

الأخت كلاديس الصباغ

في الواجهة

جنبلاط هنا وهناك... وليس

الصورة الظاهرة والمعلنة عن النائب وليد جنبلاط أنه هنا وهناك، وأيضاً لا هنا ولا هناك. والشاطر يفهم. ولأنه كذلك، تلاقي قوى 8 و14 آذار صعوبة في تقبّله، وصعوبة مماثلة في عدم القدرة على التخلي عنه. وهكذا يكون على صورة كمال جنبلاط

من دون جنبلاط تفقد قوى 14 آذار فرصة الحصول على الأكثرية المطلقة (مروان طحطح)

نقولا ناصيف

أين يقف رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في المعادلة الحادة، الراهنة، بين قوى 8 و14 آذار؟
لا يضع واقع النزاع القائم بشأن المحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري أحداً، اليوم، في موقع الوسط بين الفريقين المعنيين. رئيس الجمهورية ميشال سليمان سيجد من الإرباك والإحراج ما يجعله، في خاتمة المطاف، يدرك أن الدور التوافقي الذي لا يزال يحافظ عليه، منذ انتخابه قبل عامين وأربعة أشهر، بات عبئاً عليه وعلى المعادلة في استحقاق دقيق وحاسم كالمحكمة الدولية، وملفيها الملازمين، القرار الاتهامي وشهود الزور.
بل يكفي أن يدفع انخراط دمشق في صلب مواجهة المحكمة والقرار الظني الأفرقاء الآخرين، الحلفاء والخصوم، كي يخرجوا من موقع الحياد والوسط. هذا الاستحقاق يواجهه أيضاً الزعيم الدرزي، وقد يكون أمام امتحانه في مشروعي قانوني موازنتي عامي 2010 و2011 إذا دُعي مجلسا النواب والوزراء إلى التصويت عليهما. إلى الآن، تضع سخونة الجدل كلّاً من الموازنتين أمام خيار موصد الأبواب تماماً:
ـ لن تخرج موازنة 2011 من مجلس الوزراء إلى مجلس النواب، سواء علّق البحث فيها بسبب بند تمويل لبنان حصته للسنة الثالثة في موازنة المحكمة الدولية، أو طُرح مشروع القانون على التصويت. وهو في الحال الأخيرة لن يحوز ثلثي مجلس الوزراء بسبب استخدام المعارضة سلاح الثلث +1 بانضمام الوزير عدنان السيد حسين إلى صفوفها. وكان قد عُقد منتصف هذا الأسبوع اجتماع بين مسؤولين معارضين والوزير الشيعي في حصة رئيس الجمهورية، واتفق على ضمّ صوته إلى وزراء المعارضة الـ10 كي يرتفع العدد إلى النصاب المعطّل، وهو 11 صوتاً، عند طرح موازنة 2011، ببند تمويل المحكمة، على التصويت.
ـ لن تدخل موازنة 2010 إلى الهيئة العامة للبرلمان للتصويت عليها، سواء بعدم دعوة رئيس المجلس نبيه برّي الهيئة العامة إلى الالتئام، تحت وطأة حدّة الخلاف على إدراج بند تمويل السنة الثانية من حصة لبنان في موازنة المحكمة، أو بانعقادها من دون إيصال مشروع القانون إلى التصويت عليه، أو في أحسن الأحوال طرحه على التصويت وتعذّر حصوله على أصوات الأكثرية المطلقة لإقراره.
في هذين الخيارين، يبدو السؤال الحتمي: ابحثوا عن جنبلاط!
إلى الآن، في علاقته المتنامية مع دمشق، تتجاذب جنبلاط المعطيات الآتية:
1 ــ أنه في الوقت الحاضر أكثر الزعماء اللبنانيين استقراراً إلى قاعدته الشعبية وموقعه وخياراته السياسية في معادلة الصراع، وإن كبّده هذا الاستقرار أثماناً باهظة، من دون أن يكون مهدّداً من أي فريق: لا هو كحزب الله يهدّده القرار الاتهامي، ولا كرئيس الحكومة سعد الحريري وتيّار المستقبل يهدّدهما حزب الله بأحد انتحارين: الاستقرار على أنقاض القرار الاتهامي والمحكمة الدولية والاستمرار في السلطة، أو المحكمة.
2 ـ التزم جنبلاط مع القيادة السورية تطبيق كل البنود التي كان قد ناقشها إبان مقابلته الأخيرة للرئيس بشّار الأسد في 4 آب الماضي. في ذلك اللقاء، ثم في الاجتماعات الأخرى التي عقدها مع مسؤولين سوريين، وُضعت روزنامة بالمواقف التي ينبغي للزعيم الدرزي اتخاذها. وهكذا التزم مواعيدها. في سلسلة مواقف قالها من أسبوع إلى آخر، ربط المحكمة الدولية أولاً بالفتنة، ثم ربطها بالقرار 1559، ثم طالب بمحاسبة شهود الزور، ثم أطلق المفاجأة الأحدث، وهي أن المحكمة «ليتها لم تكن». قدّم بذلك الدليل تلو الدليل على أنه في موقع الخيارات الاستراتيجية لسوريا وحزب الله.
3 ــ لم تطلب القيادة السورية من جنبلاط، حتى الآن، موقفاً نهائياً من موقعه في كل من الغالبيتين الحكومية والنيابية. وهو بدوره لم يعطِ الموقف. كان يكتفي بالقول إنه

يكفل مسؤول سوري رفيع خروج جنبلاط ووزرائه ونوابه من الغالبية في اللحظة المناسبة

نفذ جنبلاط تعهداته لسوريا، ولم يف الحريري إلا بواحد حتى الآن

جنبلاط أكثر الزعماء اللبنانيين استقراراً: لا هو كحزب الله، ولا كسعد الحريري وتيار المستقبل

هنا ولا هناك

لا يزال في الغالبية التي يتزعمها الحريري، من غير أن يعيد ربط علاقته بسائر أفرقاء الغالبية، وهم قوى 14 آذار بممثليها المسيحيين الحزبيين والمستقلين. في الجلستين الأخيرتين لمجلس الوزراء، كان رهان الغالبية على أن جنبلاط سيقف إلى جانبها عند التصويت على موازنة 2011، وكذلك سيفعل نوابه في مجلس النواب عند التصويت على موازنة 2010. وفي الجلسة ما قبل الأخيرة لمجلس الوزراء، ميّز الوزير أكرم شهيب بين ما سمّاه الاقتراع التقني على بند تمويل الموازنة والموقف السياسي، وقال بتصويت مجلس الوزراء على تسديد لبنان حصته، مع تأكيد حذره من تسييس المحكمة عبر قرار اتهامي يوجه إلى أعضاء في حزب الله تهمة اغتيال الحريري.

لم يهضم وزراء المعارضة الاقتراح، وتمسّكوا برفض إدراج هذا البند في مشروع الموازنة العامة وإسقاطه عند التصويت. فحوى موقف وزراء جنبلاط أن التصويت على التمويل لا يسقط التحفظ عن المحكمة، كذلك فإن إلغاء القرار الاتهامي والمحكمة لا يكون بوقف التمويل.

وهكذا تعوّل الموالاة على وزراء الزعيم الدرزي الثلاثة، مع تعويل محتمل على وزراء رئيس الجمهورية للحصول على 20 صوتاً في مجلس الوزراء تمثّل غالبية الثلثين.

بدورها المعارضة تعوّل على وزراء جنبلاط. بل في واقع الأمر يكفل مسؤول سوري رفيع هذا الدور لجنبلاط في ضوء روزنامة العمل المتبادلة بينه وبين دمشق التي تُنفّذ بنودها كاملة يوماً بعد آخر، تأكيداً لمتانة التحالف الاستراتيجي بين الزعيم الدرزي والقيادة السورية. على طرف نقيض منه، تشكو دمشق عدم التزام رئيس الحكومة للتعهّدات التي كان قد قطعها لها في الحوارات التي أجراها مع الرئيس السوري، على امتداد لقاءاتهما الخمسة منذ كانون الأول الماضي، وتكاد تقع في 17 تعهّداً في سياق حوار الرجلين، دُعي الحريري إلى اتخاذ مواقف صريحة منها، بينها ما يتعلق بترسيم الحدود، وما يتعلق بوسائل الإعلام التابعة للحريري التي تتخذ مواقف سلبية من سوريا والمقاومة، وأيضاً ما يتعلق بمعاونيه، إضافة إلى الموقف من العلاقة مع رئيس الهيئة التفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع.

من كل هذه، برّ رئيس الحكومة حتى الآن بواحد من هذه السلسلة، هو ما أعلنه من اعتذار عن الاتهام السياسي لسوريا باغتيال والده واعترافه بشهود الزور، في صحيفة «الشرق الأوسط» 6 أيلول المنصرم.

4 ـ يقف جنبلاط اليوم بين حدّين:

أولهما، علاقته بالحريري غير القابلة للتفكك، وهو يميّزه تماماً عن قوى 14 آذار التي سقطت من حسابه السياسي. وخلافاً للحريري، لا ينظر إليه جنبلاط على أنه جزء لا يتجزأ من قوى 14 آذار، بل ابن رفيق الحريري ووارثه في السلطة وفي زعامة الشارع السني. لذا يرسل جنبلاط طمأنات دورية للحريري إلى بقائه في الغالبيتين الوزارية والحكومية. تبعاً لذلك، لا يزال سيد المختارة قادراً على التمييز بين الحزب التقدّمي الاشتراكي واللقاء الديموقراطي، في بعض المواضيع والملفات السياسية التي تحتّم حاجة الحريري وحزب الله إلى قوته وتأييده لكل منهما.

وزراء الحزب ونوابه ـ باستثناء النائب مروان حمادة ـ أكثر التصاقاً بخيار تحالفه مع سوريا وحزب الله، فيما نواب اللقاء الديموقراطي الموزّعون على كتلتي الشوف وعاليه يبدون أكثر التصاقاً بقوى 14 آذار.

من دون جنبلاط، تفقد قوى 14 آذار فرصة الحصول على الأكثرية المطلقة (16 صوتاً) وأكثرية الثلثين (20 صوتاً)، ومعه تمسك قوى 8 آذار بالثلث +1 (11 صوتاً).

ثانيهما، توجسّه من القرار الاتهامي دون أن يتخلى كلياً عن المحكمة الدولية. حتى في الموقف الأعلى نبرة منها في المختارة الأحد الماضي، تخوّف جنبلاط من التهديد الذي يمثله القرار الاتهامي على الاستقرار، واحتمال تسببه بانفجار شيعي ــ سنّي في لبنان. وبذلك اقترب من سوريا التي بنت رفضها المحكمة على طعنها في عمل لجنة التحقيق الدولية وتقاريرها التي أدّت إلى اتهام دمشق، ثم تبدو الآن مستعدة لتوجيه الاتهام إلى حزب الله تبعاً لما تتوقعه سوريا والحزب من القرار الاتهامي.

لكن جنبلاط يختلف عن دمشق بتمييزه بين القرار الظني والمحكمة، الأمر الذي ترفضه دمشق؛ إذ ترى أنّ كليهما ينطوي على تسييس فادح مثلما قال وزير الخارجية وليد المعلم قبل أيام.

بالتأكيد يُوجّه جنبلاط إلى المحكمة الدولية ضربات بمطرقة ثقيلة. بيد أنه يثقل الضربات أكثر إذا صوّت وزراؤه ونوابه ـ وحسم التباس الموقع بين هنا وهناك ـ ضد بند تمويل المحكمة في موازنتي 2010 و2011.

كلام في السياسة

سيناريو الحرب على «الانقلابيّين»...

جان عزيز

خلف معارك الحرب الباردة الدائرة حالياً في لبنان، تضج صالونات السياسيين والدبلوماسيين بسيناريو آخر لحرب ساخنة ممكنة، أو مرجحة، أو محتومة، كما يرى البعض. وبالقدر الذي يدأب فيه هؤلاء على رسم التفاصيل والمعلومات والوقائع لسيناريو الحرب المقبلة تلك، يحرصون على نفي تطرقهم إليه، ولو من باب الافتراض أو التنظير أو التخيُّل...

يقول السيناريو المذكور، إن القرار الظني آتٍ في النصف الثاني من تشرين الثاني المقبل. وبعض راسميه يعطون تواريخ من نوع 17 أو 18 من ذلك الشهر. قبلها بأيام، يكون السيد حسن نصر الله قد ألقى خطابه المنتظر في يوم الشهيد في 11 تشرين الثاني. خطاب، سيكون بحسب أصحاب السيناريو المذكور، إشارة إلى طريقة «اتكلنا على الله»، في 6 أيار 2008. بعدها، تقوم فوق الجغرافيا اللبنانية المعروفة خريطة عسكرية، يتخيلها «المقاومون للانقلابيين»، على النحو الآتي:

1. يسيطر حزب الله على مختلف المناطق الممتدة من بيروت وصولاً إلى الجنوب والبقاع.
2. يسوق السيناريو نفسه، لمشروع تطويق من حزب الله لقوات اليونيفيل. وهي الخطوة المقصود من الترويج لها ضمن السيناريو نفسه، مزيد من تعبئة «المجتمع الدولي»، ضد «خطر الانقلاب الآتي».
3. فتح الحدود الشرقية والشمالية مع سوريا. وهو ما يعرضه السيناريو المذكور، كوسيلة من «الانقلابيين» لعدم تكرار حالة غزة في وضعهم المستجد، فيما الهدف الفعلي من الكلام عليه، رفع مستوى القلق والاستنفار في أوساط لبنانية عدة، ولا سيما المسيحية.
4. الترويج لمعارك واشتباكات متوقعة في بعض الشمال وبعض البقاع الغربي، داخل «الجماعة» الواحدة و«البيت الواحد»، وهو كلام أسنده أصحاب السيناريو المذكور إلى كلام يرددونه منذ مدة عن سعي مزعوم من حزب الله «لاستمالة قواعد من خارج جماعته، في مناطق البقاعين الغربي والأوسط، وفي مناطق الشمال، وخصوصاً طرابلس». وهو الكلام الذي يرفقه «السينارويون» بأقاويل عن «شراء مفاتيح وقبضايات» في أكثر من منطقة حريرية الهوى، ومحاولة تجنيدهم ضد الاتجاه السائد في مناطقهم...

ويبدو واضحاً من تلك الفقرة من السيناريو، أن الهدف هو إعادة شد العصب المذهبي، ومحاولة تطويق بعض القيادات التي تفلتت في الفترة الماضية من سطوع الاصطفاف السابق، وخصوصاً في طرابلس والبقاع الغربي.

5. إفراد فصل كامل وبحث مستقل ضمن السيناريو نفسه للمناطق المسيحية. إذ يحلل أصحاب تلك المخططات، قائلين إن انتشار السلاح «الحزبللاهي» في قلب بيروت سيولد عاملين اثنين، أو يزيد من حدتهما في الواقع المسيحي. الأول هو حالة إرباك وإحراج لدى «العناصر» المسيحية المنضوية في إطار الدولة وإداراتها وأسلاكها كلها. والثاني هو «فورة» شعبية في الشارع المسيحي، مناهضة للحالة الانقلابية المستجدة، ومؤيدة بالتالي للقوى المناوئة لها.

ويضيف هؤلاء أن هذين العاملين سيكونان كافيين لإحداث تغيير فوري ومفاجئ في موازين القوى العسكرية، بما يسمح للفريق «المقاوم للانقلاب» بالتحرك بسهولة، وإحكام قبضته على تلك المناطق، وحتى إقفالها في وجه «الانقلابيين»... بعدها يخلق الله ما لا تعلمون. تماماً كما خلق بعد 13 نيسان 1975...

يقر معظم المسؤولين بوجود مثل هذه الأفكار في أذهان أصحابها. والبعض يقول في أفعالهم والتحضيرات، حتى إن كلاماً في السياسة ووسائل الإعلام بدأ يستعمل قاموس الحرب، ويتحدث عن «جهوزية»، وعن «دفاع عن المناطق والبيوت»، وعن «توازن» و«صمود».

غير أن المتابعين بدقة لاحتمالات هذا السيناريو وخلفياته وأبعاده، يؤكدون عدم قدرته على التجسد على أرض الواقع، كما على الطابق التوهمي والتخيلي لكل مندرجاته. علماً بأن المعنيين بهذا المجال يوصون بسهرهم الدقيق على أي خطوة أو حركة من شأنها إدانة أي كان، بجرم الذهاب إلى تلك السيناريوات الكارثية. والمتابعون أنفسهم، يبدون مطمئنين في إطار دحضهم لما سبق، إلى مسألتين اثنتين: أولاً، حرص حزب الله على عدم التورط في تلك المنزلقات، وثانياً، حسم الجيش في قدرته وإرادته على تكذيب تلك التخيلات تكذيباً جذرياً وفورياً.

***

كلمة أخيرة رداً على النائب إيلي كيروز: كل التحدي المطروح عليكم، هو إظهار سطر واحد، لأي من زملائك نواب جعجع ووزرائه، الحاليين أو السابقين، ينتقد سوريا، بين 21 نيسان 1994 و14 آذار 2005. وهو تحدٍّ سيظل ينتظر. أما الكلام على الحقد، فأحيلك تشبعاً منه، إلى موقعكم الإلكتروني الرسمي جداً... والسلام.

ما قل ودل

بعد تصريحات المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، التي ردّ فيها على تصريحات اللواء جميل السيد في مطار بيروت، وضمنها عبارة أن السيد «يحمي القتلة»، عمد وزير الدولة للتنمية الإدارية محمد فنيش (الصورة) إلى

توجيه سؤال في مجلس الوزراء عن هوية القتلة الذين أشار ريفي إليهم في ردّه، ولم يحصل بعد على جواب. وأعرب مصدر بارز في حزب الله عن اعتقاده بأن تصريحات «المرجع الأمني اللصيق برئيس الحكومة سعد الحريري في «الأخبار» أمس، قد تكون هي الجواب».

علم وخبر

صلاح عز الدين آخر؟

تردد أن جهة حزبية رفيعة المستوى وواسعة النفوذ أوصت المقربين منها من مواطنين ورجال أعمال بعدم التعاون مع رجل أعمال يقوم بمشاريع كبيرة، بعدما ظهرت إشارات إلى أنه بدأ العمل على طريقة رجل الأعمال المفلس صلاح عز الدين. ولفتت الجهة الحزبية في تنبيهها إلى أن المواطنين يتحمّلون مسؤولية أي خطأ يقعون فيه.

السفير الفرنسي... مقاوم

أشار السفير الفرنسي، دوني بييتون، خلال جلسة خاصة مع مسؤولين لبنانيين إلى أنه يرى بوضوح الخروق الإسرائيلية للسيادة اللبنانية، لافتاً إلى إدراكه التام للتأثير الذي تتركه هذه الخروق على اللبنانيين، وخصوصاً الأطراف الداعمة لحزب الله. أضاف بييتون إنّ خدمته الدبلوماسية كقنصل فرنسا في تل أبيب سمحت له بالاطلاع على الهمجية الإسرائيلية في التعاطي مع القضايا والحقوق العربيّة. وأكد أنه شخصياً يدعم مقاومة الاحتلال والدفاع عن السيادة.

بريطانيون وأميركيون والقرار الاتهامي

نقلت تقارير دبلوماسية عن مسؤولين بريطانيين تأكيدهم أن القرار الاتهامي المنتظر أن يصدر عن المحكمة الدولية خلال الأشهر المقبلة سيتضمّن توجيه الاتهام إلى عدد من أفراد حزب الله بالضلوع في جريمة اغتيال الحريري. وبحسب الدبلوماسيين البريطانيين، فإن معلومات بلادهم تقاطعت مع معلومات أميركية تؤكد الأمر ذاته.

عاليه القواتيّة

لفت مراقبون إلى أن مشاركة قضاء عاليه في مهرجان القوّات اللبنانيّة يوم السبت الماضي كانت أكبر مشاركة مناطقيّة استطاعت القوّات حشدها.

على الغلاف

عازل زجاج سيّارة الحريري... بالمقلوب

باب سوريا مقفل بوجه الرئيس سعد الحريري وفريق عمله، حتى إشعار آخر، وخطوط الهاتف الثابت والمتجول مقطوعة. فليس لدى القيادة السورية «وقت تضيعه ببناء الثقة مع أشخاص لا يثقون بأنفسهم»، وهي ليست مستعدة للنقاش «مع من يتآمرون على المقاومة»

دمشق ـ **غسان سعود**

يصرّ الرئيس سعد الحريري على زيارة دمشق جواً لا براً، فلا يختبر عملياً ما لم يدرسه في الأصل نظرياً (بحكم نشأته في السعودية) في كتب الجغرافيا بشأن مجاورة لبنان وسوريا، ولا يلحظ التفاصيل الكثيرة بشأن تنامي القوة الاقتصادية لسوريا، في السنوات العشر الماضية، الذي يترجم على يمين الأوتوسترادات ويسارها: مدناً تعليميّة وأخرى صناعيّة، عواصم جديدة تزاحم العواصم القديمة، مشاريع زراعية وأخرى بترولية وشركات عابرة للحدود تغزو البلاد. وبحكم انشغال الحريري بالقضايا الكبرى، تغيب عنه تفاصيل العلاقة التي لا تجمع الرئيس السوري بشار الأسد بالأمين العام لحزب الله حسن نصر الله فقط، بل الشعب السوري بمجمله بالأمين العام نفسه، فبحكم ضيق الوقت ربما لم يتسنّ للحريري سماع السوريين يتحدّثون عن نصرالله ولا رؤية صور السيّد «تزيّن» السيارات وواجهات المحال، فضلاً عن أن إيمان «الشيخ سعد» بعظمة «لبنان أولاً» يجعله يصدق أن دمشق ستخسر حليفها الاستراتيجي الأكبر، الذي أمّن لها بانتصاره في حرب تموز انتصاراً على مخطط عزلها، لا لشيء إلا لإسعاد فارس سعيد ودغدغة فارس خشّان. ومن مشاكل الحريري الإضافية في تعامله مع السوريين، أنه لا يقرأ ما يكتبه مثقفو هذا الشعب، وقول أدونيس مثلاً في مجلة «فكر» إن الأرض التي ينتمي إليها، مثل الطبيعة: القديم فيها جديد أبداً. في وقت يستدل فيه من النقاشات السورية ـ السورية بشأن سعد الحريري، أن من ركّب الزجاج العازل لسيارات الأخير، خدعه؛ فهو يعجز عن رؤية ما يحيط بسيارته، فيما يرى السوريون بوضوح كل ما في السيارة.

هذه الرؤية تسمح للمقرّبين من الرئيس السوري بشار الأسد بأن يقولوا إن الحريري الابن سقط في جميع امتحانات بناء الثقة، وهو ضيّع فرصة وراثته رفيق الحريري. هنا ينتقل الحديث بسرعة إلى صيغة الماضي: في لحظة سابقة، كانت سوريا مندفعة لإنجاح الحريري الابن، سهلت حصوله على الأكثرية، استقبله الرئيس السوري بشار الأسد رغم تحفظات معظم المحيطين به، تلاقت فوق رأسه يدا الرئيس السوري والملك السعودي لتباركاه، وضغط الأسد على أصدقائه اللبنانيين ليضمن تأليف الحريري حكومة وحدة وطنية. في المقابل لم يتصرف الحريري في الحكومة، بحسب التقويم السوري له، كرئيس حكومة وفاق وطني، فعطل في مجلس الوزراء كل ما لا يعجبه عبر لعبة تأليف اللجان (التي لا يجاريه فيها براعة إلا الوزير زياد بارود)، ولم يسعَ وراء تشكيلات تحظى بالإجماع الوطني، وبدل الاستفادة من التقارب السعودي ـ السوري بدأ «النق» على السعوديين وتكبير بعض القضايا الصغيرة في محاولة منه لتأزيم العلاقة السعودية ـ السورية في لبنان أيضاً. إضافة إلى تغطيته، بالرغم من أنه رئيس حكومة وفاق وطني، للمؤامرة الجديدة على حزب الله وذهابه في «الوقاحة» إلى حد إقناع القيادة السورية بمساعدته في هذا الأمر. يذكر هنا، أن القيادة السورية فتحت قبل حرب تموز أبوابها للنائب فؤاد السنيورة، لكن سرعان ما عادت وأقفلتها إثر الحرب نتيجة ما اعتبرته، بأفضل الحالات، تلكؤاً في حماية حزب الله. هكذا، يصل المعنيون بمتابعة الملف اللبناني في دمشق إلى حد التأكيد أن سعد الحريري في أدائه الحكومي ومحاولات اللعب على التناقضات والهرب إلى الأمام والتذاكي يثبت أن فؤاد السنيورة هو مثاله الأعلى، لا رفيق الحريري. بناءً على ذلك، فإن القيادة السورية بدأت معاملته باعتباره فؤاد السنيورة، لا رفيق الحريري. وهي ماضية في هذا الأمر تحت شعار «تعزيز العلاقات الرسمية بين البلدين». هذا الأمر يعني أن العلاقة منقطعة بالكامل: رئيس الوزراء السوري ناجي العطري، لا الرئيس السوري بشار الأسد، في انتظار سعد الحريري إذا رغب في زيارة الشام. مستشارة الرئيس السوري الوزيرة بثينة شعبان ستواظب على عدم الرد على الاتصالات الهاتفية لنادر الحريري، فيما لا عمل لوسام الحسن في ريف دمشق. وبعد إحجام الحريري عن إيفائه بالوعود، لن يكون باستطاعة الأسد مساعدته في إدارة شؤون بلده كما يدأب على الطلب منه، وعلى الحريري بالتالي الاستنجاد بغير الأسد (رمي السعوديين والسوريين الكرة في ملعب اللبنانيين يشير إلى انهيار مبادرة السين ـ سين التي استدعت عقد قمة ثلاثية في قصر بعبدا). في النتيجة، يبدي السوريون أسفاً لخيار سعد الحريري، ويؤكد هؤلاء أن الرئيس الأسد أسكت كل الأصوات المشككة بصوابية استقبال سعد الحريري وتكريمه بعد كل ما قاله وفعله، وقدم الرئيس الأسد ضماناته، معتبراً أنه قادر على بناء الثقة، ليفاجأ كثيراً لاحقاً. ويروى في هذا السياق أن الرئيس رفيق الحريري في لقائه الأول مع الرئيس بشار الأسد، فهم تواضعه ضعفاً ولطفه جبناً فأساء في أحد مجالسه الكلام بحق الرئيس السوري، لكن، وبسرعة استثنائية، فهم رفيق الحريري أنه أخطأ التقدير فغيّر كثيراً في تعامله مع الرئيس السوري ونظرته إليه. بينما «الشيخ سعد» لا يظهر أي تفهم لطبيعة النظام السوري وأي فهم لثوابت هذا النظام وأولوياته في لبنان.

> **ثمة ما يشير إلى انهيار مبادرة س ـ س**

وفي موضوع الوعود، يشرح أحد المطلعين أن الأهم من تعهد الحريري التصريح لصحيفة الوطن السورية هو تعهده بالإيعاز إلى الأجهزة الأمنية والقضائية بملاحقة شهود الزور الذين تحدث عنهم، ما لم يف به أيضاً، وهو الأساس للقيادة السورية التي يهمها المضمون لا الشكل. وفي هذا السياق، خلافاً للتضارب في مواقف أفرقاء المعارضة السابقة، ثمة جزم سوري بضرورة نزع غطاء الشرعية اللبنانية عن المحكمة الدولية، تمهيداً لنزع الشرعية الدولية عنها، لا العمل لتأجيل القرار الاتهامي لأن التأجيل يعني إبقاء الأوضاع في توتر مستمر في بيروت. وفي هذا السياق، يسود اطمئنان في دمشق إلى أن موعد الحرب المذهبيّة الشيعيّة ـ السنيّة في المنطقة لم يحن بعد.

بموازاة القطيعة المستجدّة بين الحريري والأسد (الاتصال الأخير أجراه الأسد بالحريري قبل نحو ثمانية أيام، فيما تندرج زيارة السفير السوري للحريري أول من أمس في سياق العلاقات الطبيعية بين دولتين) ثمة تعويل سوري على اكتمال الانتقال الجنبلاطي إلى الموقع السياسي القديم ـ الجديد. وبحسب المعلومات، هناك شخصان يستحقان المتابعة بدقة في هذين الأسبوعين هما جنبلاط والرئيس ميشال سليمان (مع بعض التحفظ على موقف سليمان إثر نشره التوضيح الأخير)، ويفترض أن يرسما بمواقفهما خريطة طريق إنقاذية للمترددين والقلقين على تفجر الأوضاع في لبنان. وسط معلومات عن ترقب السوريين تطور الموقف الجنبلاطي ـ السليماني ليصل إلى حد إبلاغ الحريري أنهما حاولا معه ولم يقتنع، ولا يستطيعان بالتالي تحميل ضميرهما أي مسؤولية جراء موافقتهما على ما سيحصل، سواء أكان تغيير حكومة أم تعديل قرارات أم تأليف حكومة جديدة. في هذا السياق، ثمة حسم سوري بأن سعد الحريري لن يجد أحداً يصفق معه لقرار اتهامي يتهم حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري إلا بعض السلفيين وسمير جعجع والياس عطا الله.

ختاماً، ثمّة انطباع في دمشق بأن الحريري هو غير والده؛ الرجل الذي يتعامل مع إعلامه وتياره بمنطق رجل الأعمال يكرر الخطأ نفسه في علاقاته السياسية، وخصوصاً مع دمشق، فيما «القديم في سوريا جديد أبداً»، وللبلد المجاور ثابتة أساسية: حماية حزب الله ـ الحزب الذي حمى سوريا وقطع الطريق على الشرق الأوسط الجديد الذي لا مكان فيه لبشار الأسد، وعدم التساهل مع المتآمرين عليه.

حزب الله وسباق المئة متر

يتوقف المسؤولون السوريون في نقاشاتهم عند نقطة لافتة هي عدم رؤية معظم اللبنانيين أبعد من أنوفهم أو عدم وجود أي تخطيط بعيد المدى. ويروي أحد المسؤولين في هذا السياق أن الرئيس بشار الأسد الذي كان يتابع الملف اللبناني عام 1998 اعتقد أن اختيار الرئيس إميل لحود لسليم الحص لرئاسة الحكومة سيلقى ترحيباً كبيراً من اللبنانيين لأنه «سيشدّ أحزمتهم» سنتين يرتاحون في نهايتهما من جزء كبير من الدين العام، لكنه سرعان ما فوجئ بموقف اللبنانيين في انتخابات الألفين، وفهم طبيعة اللبنانيين. بحسب المسؤولين أنفسهم، ربح اللبنانيون ورقة يانصيب بعيدة المدى اسمها المقاومة، لكن رغبة بعض السياسيين بالربح السريع تجعلهم يهرولون لبيع حزب الله. ووفقاً لأحد المسؤولين الدمشقيين، فإن الحزب في السنوات القليلة الماضية كان يتمسك بطريقته في العمل الاستراتيجي البعيد المدى، ما أفقده القدرة على المبادرة في السياسة المحلية اللبنانية، لكن أخيراً تغيّر الوضع، فهم الحزب أن عليه التمتع ببعض المرونة والسرعة في العمل المحلي، وهو بدأ منذ عدة أشهر العمل على الطريقة اللبنانية، وسيظهر لخصومه أن من يفوز بسباقات الثلاثة آلاف متر قادر على الفوز بسباق المئة متر.

الحريري الابن سقط في جميع امتحانات بناء الثقة مع دمشق (أرشيف ـ مروان طحطح)

المشهد السياسي

إسرائيل و14 آذار قلقتان من زيارة نجاد: استفزاز

في تقاطع لافت وعبارات واحدة، أعربت إسرائيل والأمانة العامة لقوى 14 آذار، عن القلق والحذر والريبة من «استفزاز» الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بزيارته الجنوب أثناء وجوده في لبنان بعد أقل من أسبوعين

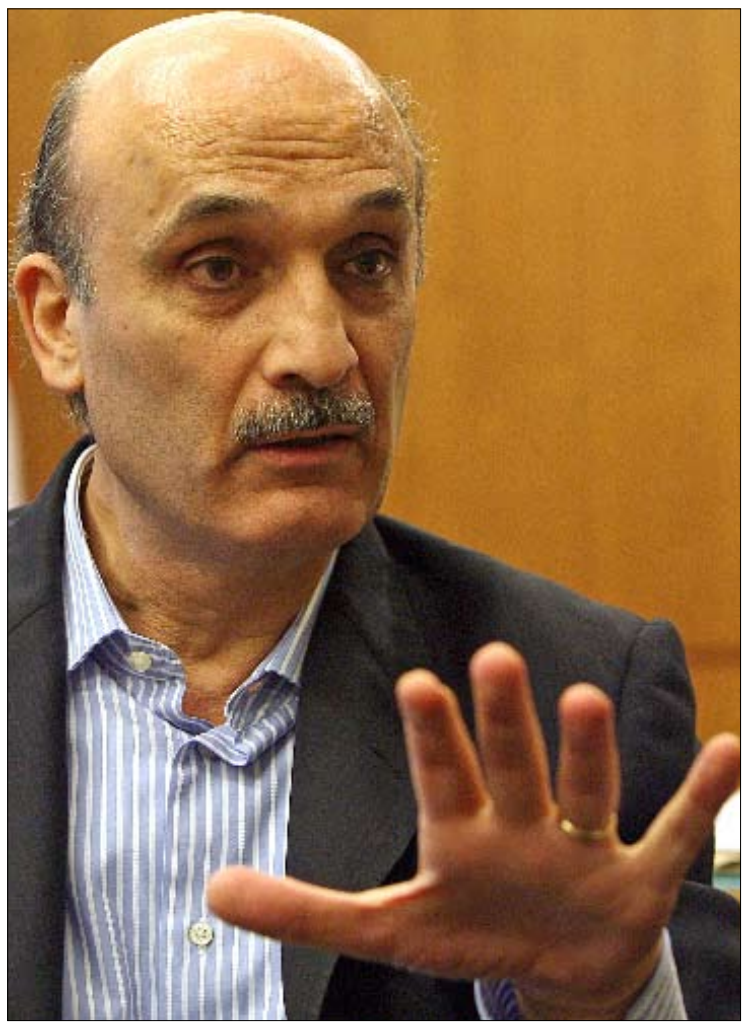
جعجع: اتصالات سعودية ـ سورية ـ إيرانية للتهدئة أم العكس؟ (أرشيف ـ مروان طحطح)

بدأ قلب البلد يخفق على إيقاع جلسة مجلس الوزراء يوم الاثنين المقبل، في انتظار معرفة مصير تمويل المحكمة الدولية، وكيف ستكون وجهة أصوات وزراء رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط، وهو الأمر الذي دفع بنائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، إلى تذكير سليمان بـ«انتخبناه على أساس تمسّكه بالمحكمة الدولية، وهو ما عبّر عنه في خطاب القسم»، و«تالياً، المسألة يفترض أن تكون مبدئية بالنسبة الى رئيس الجمهورية. وحتى إذا قرر ترك حرية التصويت لوزرائه، فإن معظمهم، في رأيي، سيصوّتون الى جانب تمويل المحكمة». إلا أنه بدا غير واثق من موقف جنبلاط، فمن جهة، ذكر أن الأخير «أعلن التزامه التصويت لمصلحة بند التمويل»، ومن جهة أخرى، قال عنه إنه «يتعاطى على طريقة «ضربة على الحافر وضربة على المسمار»، ضربة يعبّر فيها عن ضميره، وضربة يعبّر فيها عن مخاوفه».

كذلك رأى النائب أحمد فتفت أن موضوع إقرار بند التمويل «يتعلق بالتزامات» جنبلاط وسليمان «حيال موقفهما السياسي وموقعهما وحيال البيان الوزاري».

وفي وقت تراجعت فيه أمس، حدة التراشق السياسي ربما بانتظار مآل جلسة الاثنين وكيفية التعاطي أيضاً مع تقرير وزير العدل عن شهود الزور، تصاعد التصويب الإسرائيلي ـ المحلي (!) على زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للبنان، المتوقعة في 13 الجاري، رغم أنها زيارة رسمية يلتقي خلالها الزائر كبار المسؤولين، ويزور الجنوب باعتبار بلده من المساهمين في إعادة إعماره بعد عدوان تموز، أسوة بما فعله أمير قطر نهاية شهر تموز الماضي.

وكان هذا التصويب قد بدأ يوم الاثنين الماضي، حين أعرب وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، من نيويورك، عن القلق من «الاستفزاز الواضح» من نجاد «بزيارة الجنوب وإطلاقه تصريحات بحق إسرائيل». ثم أعلنت الأمانة العامة لقوى 14 آذار يوم الأربعاء، أنها تنظر «بكثير من الحذر والريبة إلى زيارة الرئيس الإيراني المزمعة للبنان نظراً الى مواقفه المناهضة للسلام، وإصراره على اعتبار لبنان قاعدة إيرانية على ساحل المتوسط».

> السفيرة الأميركية: سنقف بالمرصاد لأي محاولة للعب بالسلم الأهلي والنظام الديموقراطي

وأمس، قال الناطق باسم الخارجية الإسرائيلية يغال بالمور، إن زيارة نجاد للبنان التي ينوي خلالها التوجه إلى الجنوب «يجب أن تثير الى أقصى حد قلق الذين يهتمون حقاً باستقرار لبنان والشرق الأوسط». وذكر أن الرئيس الإيراني قال للرئيس السوري «إن الجنوب اللبناني هو حدود إيران مع إسرائيل». في وقت نقل فيه موقع صحيفة يديعوت أحرونوت عن مصادر عسكرية إسرائيلية، نفيها رفع حالة التأهب للقوات الإسرائيلية على الحدود مع لبنان، لكنْ «هناك تيقّظ لمواجهة أي تطور، ومستوى الجهوزية عال».

وأمس أيضاً، رأى منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار، فارس سعيد، في حديث إلى وكالة «فرانس برس»، أن زيارة نجاد «رسالة للقول بأن إيران موجودة على الحدود مع إسرائيل»! وأن الرئيس الإيراني يريد من خلال هذه الزيارة «القول إن بيروت منطقة تخضع لنفوذ إيران، وإن لبنان قاعدة إيرانية في المتوسط». ووصف جولته المحتملة للجنوب بأنها «استفزاز». وقال: «في الوقت الذي تنعقد فيه المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، يريد الرئيس الإيراني التأكيد أن لبنان أرض مقاومة، وأن مشروع الحرب مستمر ضد إسرائيل»، مضيفاً إن نجاد «يعيد بذلك تذكير المجتمع الدولي بأن أمن إسرائيل في أيدي إيران من خلال حركة حماس وحزب الله، وهو من خلال ذلك يقول للعالم: عليكم التفاوض معنا».

وبعدما كان نائب الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، قد وصف أول من أمس زيارة نجاد بأنها رسمية ولا إحراج فيها «لأن إيران أسهمت في إعمار لبنان بعد الحرب وتقف مع لبنان دائماً»، حدّد مسؤول في الحزب، لوكالة «فرانس برس»، المواقع التي سيزورها الرئيس الإيراني في الجنوب بـ: بلدة قانا التي سبّبت إسرائيل وقوع مجزرتين فيها عامي 1996 و2006، منطقة بنت جبيل، و«معلم مليتا للسياحة الجهادية»، مشيراً إلى أن الحزب يعدّ للزائر «استقبالاً شعبياً حاشداً».

ولفتت في هذا الإطار زيارة قام بها أمس ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، مايكل وليامز، للسفير الإيراني، وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن الطرفين أكدا «ضرورة الحفاظ على الأمن والاستقرار في لبنان والوحدة الوطنية».

يشار إلى أن أياً من زيارات الزعماء والمسؤولين العرب والأجانب، لم تحظ بأي مواقف متحفظة أو انتقادية، مع العلم بأن الموفد الأميركي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل، ووكيلة وزارة الدفاع الأميركية لشؤون السياسات ميشيل فلورنوي، زارا الجنوب يوم 17 و22 أيلول الماضي على التوالي، وحلّق كل منهما فوق الحدود مع إسرائيل، دون أن يثير الأمر حفيظة أحد، رغم أن الولايات المتحدة لا تشارك في قوات اليونيفيل، ليتفقد مسؤولوها منطقة عمل هذه القوات.

أكثر من ذلك، فإن السفيرة الأميركية مورا كونيلي، يحق لها أن تزور معراب وتلتقي رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، وأن تعلن، بحسب المكتب الإعلامي لجعجع، أن إدارة بلادها «ستقف بالمرصاد ضد أي محاولة للعب بالسلم الأهلي أو النظام الديموقراطي في لبنان، فضلاً عن أنها تدعم المحكمة الدولية».

وبعد لقائه كونيلي، رد جعجع، على قول نعيم قاسم إن تمويل المحكمة لن يمر في الحكومة، بأن المحكمة صادرة بقرار دولي، والحكومات المتعاقبة ملتزمة القرارات الدولية، و«من هنا تدفع الحكومة تلقائيّاً ما يجب عليها».

ووصف معلومات قاسم عن تسلح القوات بأنها «مغلوطة كلياً». ولفت رده على سؤال عن وجود اتصالات جديدة سعودية ـ سورية ـ إيرانية لتهدئة الوضع، بتساؤله: «هل هي لتهدئته أم العكس؟». كذلك لفت تمايزه مع موقف تيار المستقبل من سوريا، إذ استغرب الحديث عن إمكان تعرض لبنان لعنف طائفي إذا ما اتّهم عناصر من حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري، مضيفاً «لم أفهم تصريح الوزير وليد المعلم، فهل يعلن ما سيحصل، أم ما يريد أن يحصل؟». وإذ أقرّ بأن حزب الله مستهدف سياسياً وعسكرياً وأمنياً، رفض وضع عمل المحكمة الدولية في هذا السياق، قائلاً إنه لا دليل على ذلك.

وكانت القوات اللبنانية قد ردّت على اتهام قاسم لها بالتسلح، بالقول إن «آخر من يحق له أن يتكلم على السلاح والتسلح هو حزب الله المدجج بالسلاح، في ظل وجود الدولة ومؤسساتها».

ولوّحت باللجوء إلى القضاء «إذا ما تكررت هذه الافتراءات غير المبنية على أي وقائع»، في وقت أكد فيه النائب أنطوان زهرا «رفع دعوى قضائية» على قاسم، قائلاً إن «القضية لم تعد قضية تسلية، بل أصبحت إظهار نيات»، ورأى أن «الكلام واضح عن تهديد بتحرك الحزب على الأرض».

العريضي: ليعلم الجميع أن الحديث عن سقوط الحكومة ليس سهلاً

استبعد وزير الأشغال العامة والنقل، غازي العريضي، سقوط الحكومة «بسبب الخلافات السياسية القائمة، لأن الخلافات في لبنان لم تنته، لكن المهم أن لا ينعكس الخلاف السياسي توتراً في الشارع، وأن لا ينعكس شللاً في الإدارة لأن ذلك يؤدي الى شلل في مصالح الناس وخدماتهم».

وقال: «ليس ثمة فريق باستطاعته منفرداً أن ينزل الى الشارع، وإذا كان أسلوب إسقاط الحكومات بهذه الطريقة، فكل طرف لديه على الحكومة ملاحظات يستطيع النزول الى الشارع وإسقاطها». ورأى أن «الحديث والتمنيات عن سقوط الحكومة» ليس سهلاً ولا هو «بالأمر البسيط، وعلى الجميع أن يعلم ذلك».

في هذا الوقت، أكد النائب أنطوان سعد أن النائب وليد جنبلاط «يريد تسوية سياسية تاريخية (...) لأنه لا يريد لزمن الحرب الأهلية أن يتكرر، ولا أن تغرق قوى وأطراف لبنانية في حروب كارثية ومدمرة».

أخبار

◄ الحصّ ينتقد القضاء في قضيّة الشهود

لم ير الرئيس سليم الحص، في تصريح باسم منبر الوحدة الوطنية، أيّ عذر مشروع لعدم تحرك القضاء جدياً بعد المطالبات «شبه اليوميّة من شتى المراجع الشعبيّة، بإجراء ملاحقة قانونية لشهود الزور». وقال إن المسؤولين عن القضاء «يعرفون أكثر من سواهم أن ملاحقة شهود الزور مرشحة لأن تفتح آفاقاً في التحقيق تلقي أضواء على حقائق مهمة تتعلق بخلفيات الجريمة، وهوية المسؤولين عنها وملابساتها»، مطالباً بالملاحقة الفورية لهذا الموضوع «والتوسع في التحقيق بهدف كشف كل ما يحيط بالقضية من خلفيات ومسببات إحقاقاً للعدالة في قضية أثارت الكثير من الاضطراب والبلبلة على الصعيد الوطني».

◄ تصريحات البعض نسخة عن التصريحات الإسرائيلية

رأى نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، أن في لبنان «من يستهدف المقاومة خلف شعارات الحرص على الدولة وعلى تطبيق القرارات الدولية، وهو في الحقيقة يريد رأس المقاومة، لكنه جبان لا يتحدث بالمباشر»، ناصحاً «هؤلاء بأن يكونوا رجالاً ويقولوا بالفم الملآن إنهم يريدون الانسجام مع المشروع الأميركي الإسرائيلي». وقال: «يتهموننا بأننا نخوِّن البعض، ماذا نفعل إذا كانت تصريحات البعض نسخة طبق الأصل عن التصريحات الإسرائيلية؟».

◄ شكوى جديدة ضد إسرائيل

تقدمت بعثة لبنان في نيويورك بشكوى الى مجلس الأمن، على خلفية إقدام القوات الإسرائيلية خلال الشهر الماضي، على إطلاق نحو 12 طلقة نارية في الهواء في اتجاه موقع للجيش في خراج بلدة الضهيرة، أثناء العمل على تحصينه، لافتة إلى أن ذلك يمثّل اعتداءً صارخاً على سيادته وعلى القانون الدولي والقرار 1701، كما يمثّل تهديداً للسلم والأمن الدوليين.

السبت 2 تشرين الأول 2010 العدد 1233 ■ الأخبار

تحقيق

الاستهلاك يُقيل حرفيينا: مهنة التنجيد انتهت؟

3 محال تنجيد في بعلبك ومحل واحد في الهرمل وآخر في الكرك. 5 محال في منطقة بعلبك – الهرمل كلها للتنجيد. عدد قليل جداً لمهنة كانت فيما مضى هي الأبرز في تلك المنطقة، لكنه، سيصبح أقل بعدما أعلن الشقيقان عبدو ويوسف الشيخ علي إقفال محلهما في السوق العتيق في بعلبك. قرار لن يكون الأخير في مسيرة مهنة التنجيد، فبعد بضع سنوات، قد نسأل عن المنجدين، فنقول عندها «وينن؟»

البقاع ـ **رامح حمية**

«المحل برسم البيع». كتبت العبارة على باب محل تنجيد الصوف في سوق بعلبك القديم. ربما لم تؤثر تلك العبارة بالعابرين أمام ذاك المحل، لكن عندما علق الشقيقان عبدو ويوسف الشيخ علي هذه العبارة شعرا بأنهما يفقدان شيئاً عزيزاً الى الأبد. شيء ما انقطع مع ماضيهما، فها هي المهنة التي تعلماها من الوالد منذ خمسين عاماً تذهب، بالرغم عنهما، إلى غير رجعة.

هكذا، ولولا إصرار بعض القرى، ولأسباب اقتصادية، على فرش الصوف والقطن، لأمكن القول مع عبدو إن «حرفة ندف الصوف وتنجيده ماتت». وإنه بات إجبارياً التخلي عنها، إثر غزو الفرش الصناعية للبيوت، وهي فرش لا شيء يثبت أنها أفضل من «فرشاتنا» الصوف. في السوق العتيقة في بعلبك، حيث كانت النساء يقصدن المنجدين على عتبة الشتاء والصيف من أجل إعادة تنجيد الفرش، يقضي الشقيقان وقتهما المتبقي في المحل الذي سيقفل قريباً جداً. يستذكران «إيام ما كان السوق يحوي ما يقارب العشرين محلاً للتنجيد، فضلاً عن المحال المنتشرة في باقي القرى والبلدات في بعلبك – الهرمل». خمسون عاماً مرت على هذه الذكرى ووصل الشقيقان إلى اليوم الذي باتت فيه المحال تعدّ «على أصابع اليد الواحدة». اليوم لا يوجد في منطقة بعلبك – الهرمل «إلا 3 محلات في بعلبك وواحد في الهرمل وآخر في الكرك» تلبّي طلب من ما زال يعتمد فرش الصوف، يقول يوسف». حتى هذه المحال «لن يطول عمرها كثيراً وستقفل قريباً، لأنو اليوم هيهات يجيك زبون»، يتابع. قليل من بقي محافظاً على هذه المهنة، وهم «بعض العائلات التي تهتم باقتناء فرشات ولحف الصوف الطبيعي». إلا أن هؤلاء لا يستطيعون الحفاظ على المهنة «فعددهم قليل، وإن أرادوا فتح محال فيحتاجون للمال». ويسأل «كيف سيشترون أو يستأجرون محلاً إن كانوا يقضون أسبوعين كاملين عاطلين بانتظار تنجيد لحاف يكلف 25 ألف ليرة فقط؟».

يترحّم عبده الشيخ علي، على «أيام عز» هذه الحرفة، عندما كانت الطلبات تصل إلى «مئة فراش ولحاف ومخدّة تطلبها الفنادق في بيروت وزحلة وباقي المناطق اللبنانية، وكانت من أنواع الساتان الفاخر». أما اليوم؟ يتابع عبده «فالشغل واقف، ومتل ما أنا عارض محلي للبيع، كمان جيراني بدهم يسكّروا وعارضين محلاتهم للبيع».

ويرى الستيني ابن بلدة الفاكهة في البقاع الشمالي، أن التنجيد ليس المهنة الوحيدة التي تتجه الى الانقراض

أطفال التبانة ـ جبل محسن يفضّون نزاعاتهم رياضياً

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

«أنا من باب الرمل، هيدي أول مرة بجي لهون، والجو كتير منيح». بعفوية ممزوجة بالمرح، يقول وليد الفتى ابن السنوات التسع عبارته خلال مشاركته في لقاء «الرياضة تجمعنا»، الذي تنظمه مؤسسة «سي سي بي إي»، الهادف إلى «حلّ النزاعات عن طريق الرياضة». وليد واحد من بين عشرات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و14 سنة، الآتين من مناطق عدة في طرابلس وجوارها، وتحديداً من مناطق باب التبانة والقبة والمنكوبين التي شهدت مرات عدة في السابق اشتباكات مسلحة مع منطقة جبل محسن. قرابة الساعة العاشرة، انطلق الأولاد في ممارسة رياضات مختلفة، مثل كرة القدم وكرة السلة والقفز فوق الحبال و«اللقيطة» وغيرها، بعدما توزعوا في مجموعات وفرق فوق أرض ملعب طرابلس الترابية، مرتدين قبعات للوقاية من أشعة الشمس اللاهبة وملابس رياضية اختاروا هم ألوانها الزاهية. آراء الأولاد المشاركين في نشاط كهذا يطغى عليها شعور فرح طفولي واضح. فالفتاة منى من جبل محسن وصفت جمانة القادمة من باب التبانة بأنها «صديقتي يلّي حبّيتها»، بينما رأى حسن ابن جبل محسن أن زياد الآتي من القبة «بيعرف يلعب منيح، وهيدا شي بخلينا نربح الماتش!». صراخ الأولاد وهم يركضون ويلعبون في أرجاء الملعب، جعل مسؤول العلاقات السياسية في الحزب العربي الديموقراطي رفعت عيد، صاحب النفوذ السياسي الكبير في المنطقة، يعلّق قائلاً: «نشاطات كهذه نحتاج إليها في طرابلس والشمال، إذ نرى كل ولد كيف يلعب مع ولد آخر من غير أن يعرف من هو، ولا من أين أتى ولا ما هو دينه ولا مذهبه»، معبّراً عن أمنيته أن «نتعلم نحن السياسيين من هؤلاء الصغار كيفية تعاملهم وتعايشهم بعضهم مع بعض، وخصوصاً أننا نقف أمام مرحلة صعبة». اللقاء الذي ينظّم للمرة الأولى في جبل محسن، بعدما نُظّم قبل ذلك في مناطق مختلفة، شارك في الإشراف عليه وزير خارجية الدنمارك السابق مورغن ليكونكوف، أحد أعضاء مؤسسة سي سي بي إي. بدا الرجل فرحاً بالنشاط الذي يعمل على «تشجيع الأولاد والناشئين على التلاقي وممارسة الرياضة وبثّ روح السلام بينهم». شعور ليكونكوف يشاركه فيه مدير المؤسسة في لبنان مازن رمضان، الذي يوضح أن «هؤلاء الأولاد يلتقون هنا بعيداً عن انتماءاتهم الدينية، لممارسة الرياضة التي نراها وسيلة تجمع ولا تفرّق، وهي وسيلة للتقارب بين اللبنانيين». هذا اللقاء الذي كان هدفه جمع أطفال من منطقتين متخاصمتين، لم يقتصر على اللبنانيين منهم، إذ جمع أيضاً فلسطينيين من «مؤسسة الأطفال والشباب في مخيم نهر البارد». أتى هؤلاء الصغار ليلعبوا مع أترابهم في الملعب الفسيح، هاربين من بيوتهم الحديدية التي لا فسحة أمامها لرمي طابة.

> **الأولاد يلتقون بعيداً عن انتماءاتهم الدينية**

يا بلاستيك مين يشتريك؟

صيدا ـ **خالد الغربي**

لم يعد الشاطئ الصيداوي يتلألأ برماله الذهبية، فبعد اجتياح النفايات ومياه الصرف الصحي لأجزاء كبيرة منه، انتشرت في المكان كميات كبيرة من العبوات البلاستيكية الفارغة. هكذا «تكومت» العبوات التي قذفها البحر، معيداً تدويرها بعدما سقطت فيه مع نفايات أخرى من قمة جبل النفايات إلى عمق البحر، وتكدّست بشكل مروّع بعضها فوق بعض. مرت أيام عدة على «احتلال» العبوات للشاطئ من دون أن تحرّك بلدية صيدا ساكناً أو يعمد عمالها إلى إزالتها. أما تكاثر هذه العبوات فعائد إلى توقف عشرات العاملين في جمع «الخردة» عن جمع العبوات البلاستيكية كما كان يحصل في السابق. هؤلاء أهملوا، أخيراً، «التنقيب» عن هذا النوع من الخردوات بعدما أبلغهم المشرفون على المعمل الذي يشتري منهم غلتهم من الخردة أنهم لن يشتروا منهم العبوات البلاستيكية الفارغة بعد اليوم، لكونها غير صالحة للاستخدام أو إعادة التدوير، «فمياه البحر المالحة نالت من جودتها».

يقذف البحر «خيراته» من العبوات البلاستيكية وأنواعاً أخرى من النفايات (الأخبار)

هكذا توقف أبو محمود العلايلي، أحد جامعي الخردة على شاطئ صيدا عن جمع مواد بلاستيكية ما عدا أنواع البلاستيك الصلب، لأنّ المعمل توقف، كما يقول، عن شراء النوعيات الهابطة من البلاستيك وأخرجها من قائمة مشترياته من الخردوات». يلفت الرجل إلى أنّ «جمع العبوات البلاستيكية غير مربح أساساً»، مشيراً إلى أننا «نجمع كميات كبيرة من القناني الفارغة ونحصل على مبلغ زهيد، والكمية مهما كبرت ما بتجيب حقها».

يقذف البحر إذاً «خيراته» من العبوات البلاستيكية وأنواعاً أخرى من النفايات من دون أن تتلقفها أيدي «المنقبين» عند الشاطئ، فتشوّه صورته. يوضح العلايلي كيف كان هو وزملاؤه من جامعي الخردة يحررون الشاطئ الصيداوي من «هيدا القرف اللي هوي فيه». يشرح الرجل أن «حصيلة ما كنا نجمعه من عبوات بلاستيكية فارغة لم يكن يقل يومياً عن ثلاثة آلاف عبوة فارغة في محيط مكب النفايات وحده دون الأماكن الأخرى» التي كانوا يرتادونها، وبذلك «كنا نطهّر الشاطئ ونجمع العبوات فلا يبقى لها أثر». أما اليوم وبعد توقف جامعي الخردة عن العمل، زادت الكميات بصورة مخيفة، وخصوصاً أنّ «بطن البحر ولاد». يغنّي العلايلي: «يا بلاستيك مين يشتريك، ويا بحر مين يحميك».

يضحك ساخراً على زوال مهنة التنجيد التراثية (الأخبار)

«فالحرَف القديمة على أنواعها تندثر الواحدة تلو الأخرى، والسبب يعود إلى غياب عنصري الاهتمام والحماية من قبل الدولة للحفاظ على هذه المهن وأصحابها بما يمثلونه من خصوصية محلية». ناحية واحدة اهتمت بها الدولة، وهي غير كافية، وتنحصر بـ«الإعفاء من دفع رسم الحراسة للبلدية، وهو عبارة عن مبلغ ستين ألف ليرة في السنة، والبلدية الحالية لم تتخذ بعد القرار بشأنه»، يقول. هذه اللامبالاة، و«الطفرة» الاستهلاكية تسببا بانقراض المهنة التي كان العامل يقضي نهاراته وهو ينفش وينجد الصوف الطبيعي». وثمة مشكلة إضافية تتمثل بمنافسة العامل السوري الذي يجول على قرى البقاع وحتى في مدينة بعلبك، منافساً المنجدين، على قلّتهم، بالمهنة و«بحرق الأسعار». فهذا، في جولته يبيع لحافه بعشرة آلاف ليرة، وهذا «يرضي الناس، حيث لا يضطرون لدفع 25 ألف على اللحاف نفسه الذي ننجده نحن».

> رفضت العروس أن يكون في جهازها أي فراش صوف

العامل السوري والميل إلى الأرخص المتمثل بالأغطية الصناعية لم يؤثرا فقط على تنجيد الفرش واللحف، إذ إن التطور قضى أيضاً على ما يسمى «جهاز العروس»، الذي يتألف من فراشين وأربعة لحف ومخدات من الصوف، والذي كان ينتقل من منزل الأهل إلى العروسين. فالعروس اليوم باتت تفضل شراء لوازم منزلها من المحال الجاهزة، فضلاً عن إمكانية التقسيط، وحتى شرائها دفعة واحدة لأنها «لأنها أرخص، ففيما يبلغ ثمن لحاف الصوف الصناعي 25 ألف ليرة، يُباع فراش الصوف اليدوي بـ65 ألف ليرة لبنانية»، يقول عبده. ويضيف «يعني بدل ما يشتروا لحاف يدوي واحد بيشتروا 3».

نلا السحمراني التي زوّجت ابنتها مؤخراً، رأت أن «الجيل الجديد لا يدرك مدى صحة استعمال فرش الصوف واللحف، لجهة الحساسية والدفء والراحة، ويهربون من مسألة ندفه وتنجيده كل أربع سنوات». رفضت الابنة أن يكون بين جهازها العرائسي أي فراش أو لحاف أو حتى مخدة من الصوف، بذريعة أن السوق مليء بالفرش الجاهزة والنقوش المختلفة التي لا تحتاج كل فترة إلى التنجيد. في مقابل تلك الشابة الرافضة بالمطلق لفرشات الصوف، هناك من لا يجد بديلاً عنها في منزله. وهنا، تقول فاطمة حمية إنها ما زالت تحتفظ في منزلها بفرشات ولحف من الصوف، «لأنها صحية وما في غنى عنها، فهي أكثر دفئاً في الشتاء من غيرها». وتوضح أنها تلجأ كل خمس سنوات إلى ندفها وتنجيدها وتغيير أقمشتها عند المنجدين السوريين الجوالين الذين يمرون بالبلدة بدلاً من الذهاب إلى بعلبك». تشرح فاطمة احتياجات هذه المهنة، فهي «ترتكز على أدوات قديمة أهمها الإبر والخيطان والكشتبان (الخاتم الذي يستعمله المنجّد للتحكم بالإبرة)، بالإضافة إلى القضيب الفولاذي الذي يضرب فيه الصوف حتى يصبح نتفاً «منفوشة». أما الصوف، فهو ما يجزّ من الغنم، والذي يتمتع بخصائص تميزه عن الفرش الحديثة، لناحية أنه عازل للحرارة.

لكن، ليسوا كلهم «فاطمة». فالمهنة إلى اندثار، مثل غيرها من الحرف التي تميزت بها المنطقة منذ عقود. ولم يعد في وسع ممتهنيها إلا التنحّي، خصوصاً أن معظم هؤلاء باتوا كباراً في السن «والعمر لم يعد يساعد للبحث عن مهنة أخرى، وما بدي علّم أولادي مهنة ما بتطعمي خبز!»، يختم عبده الشيخ علي.

سحب مكبّ بر الياس تغطي سماء القرى

بر الياس ـ **نقولا أبو رجيلي**

أكثر من 15 عاماً مضت وأهالي بلدة الفاعور والقرى المجاورة في شرق زحلة يدبون الصوت، عبثاً. فمكبّ النفايات في بر الياس الذي أطفأ شمعته الخامسة عشرة تحت أنوفهم، لا يزال هنا، وسط السهل بين المزروعات، وعلى بعد عشرات الأمتار من المنازل المأهولة بالسكان، يلوّث بدخانه حياتهم اليومية.

«كل ما هبّ الهوا بيعمينا دخان المزبلي»، يقول هود الطعيمي. هكذا لا يكاد منزل في الفاعور يخلو من عوارض صحيّة وحالات اختناق يعانيها الأطفال وكبار السنّ من حين الى آخر، في الأوقات التي تتسلل فيها سحب الدخان من النوافذ المغلقة الى داخل غرف المنازل، وخصوصاً في ساعات الفجر الأولى. ويلفت الرجل إلى أن جميع العرائض التي رفعها أهالي البلدة والقرى المجاورة إلى المسؤولين في محافظة البقاع تكدست في الأدراج، فيما ذهبت الوعود التي أغدقها المعنيون بإيجاد حلّ جذري للمشكلة هباءً منثوراً.

يسأل الطعيمي نواب القضاء «أين الوكالة التي منحناكم إياها في الانتخابات الأخيرة؟، إذا كانت صحتنا لا تهمكم، فما هو الذي يشغلكم عن القيام بواجباتكم تجاه من منحوكم الثقة؟ وهل ذهبت نسبة الأصوات المرتفعة التي حصلتم عليها من أبناء عشيرة عرب الحروك سدى؟، أم أننا أخطأنا حين قررنا استبدال الطاقم القديم والمجيء بآخر كنا قد عقدنا عليه الآمال؟، ظناً منا بأن ذلك سيحقق طموحاتنا ومطالبنا، لكن يبدو أن لديه أولويات أهمّ من صحة أبناء منطقته». الطعيمي ناشد وزير البيئة محمد رحال، ضرورة الإسراع في معالجة هذه المشكلة المزمنة، ملوّحاً بخطوات تصعيديّة، قد يلجأ إليها الأهالي الذين نفد صبرهم من تجاهل المسؤولين.

تشير هاجر النمر بيدها إلى سحب الدخان المتصاعدة من المكبّ، وتقول: «شوف شو هالمنظر، يا ريت هالزعما بييجوا بيسكنوا شي ساعتين عنا، والله تعبنا وما عدنا نتحمل دفع ثمن أدوية وتكاليف معالجة». المرأة وطفلها (10 سنوات) يعانيان من مرض الحساسيّة المزمنة.

أما رئيس بلديّة كفرزبد، عمر الخطيب، فيوضح أنّه يتواصل دائماً مع رئيس بلدية بر الياس، ناجي الميس، لحثه على إيجاد بدائل ترفع الضرر البيئي والصحي عن سكان القرى المجاورة، لافتاً إلى أن الأخير أبلغه أنّ الحلول وضعت على السكة الصحيحة، من خلال استحداث معمل لفرز النفايات وتسبيخها. الميس بدوره يؤكد أنّ وزير البيئة طرح هذا الموضوع على طاولة مجلس الوزراء ونال الموافقة على تكليف شركة إيطاليّة، باشرت بإجراء الدراسات اللازمة تمهيداً للبدء بتنفيذه في مهلة لا تتعدى بضعة أشهر، بتكاليف قد تصل الى نحو 3 ملايين دولار.

ينفي الميس ما يتردد بشأن تحويل اعتمادات هذا المشروع الى الشمال، واعداً ببذل الجهود لمعالجة وضع المكبّ الحالي بانتظار إنجاز معمل الفرز. وعن إمكانيّة تحويل نفايات بلدته الى مكبّ زحلة، يقول الميس إنّ الإمكانات الماديّة لبلديته لا تسمح بتغطية التكاليف التي تتجاوز 120 ألف دولار سنوياً.

زراعات بديلة

يقع مكب النفايات في سهل بر الياس على تخوم أراضي بلدة كفرزبد على مساحة 50 ألف متر مربع، ويفصل بينهما نهر الفاعور.

المكب الذي يتسبب بأضرار صحية وبيئية أصبح مسرحاً للكلاب الشاردة وتحوّل إلى ما يشبه الجبل، الأمر الذي أجبر أصحاب الأراضي المحيطة على التوقف نهائياً عن زراعة أراضيهم التي أصبحت بوراً، أو التحوّل إلى زراعة المنتجات تحت الأرض مثل البطاطا والبصل والجزر الأقل تأثراً بالتلوث، وأقلعوا بالتالي عن الزراعات فوق الأرض لا سيما الخس.

> تعد شركة إيطالية لتنفيذ معمل فرز النفايات بتكاليف 3 ملايين دولار

> لا تسمح الإمكانات بتحويل نفايات بر الياس إلى مكب زحلة

متفرقات

«يمكن يستهدفك» ضد سرطان الثدي

أطلقت وزارة الصحة العامة، أمس، الحملة الوطنية للتوعية ضد سرطان الثدي لعام 2010 بعنوان «يمكن يستهدفك». المدير العام لوزارة الصحة، الدكتور وليد عمار، قال إنّ «الحملة السنوية للكشف المبكر عن سرطان الثدي هي مناسبة للتوعية على أهمية هذا المرض، وهو الأكثر شيوعاً بين أمراض السرطان عند النساء. ولقد ازدادت أعداد النساء اللواتي خضعن للتصوير عاماً بعد عام، حتى بلغ العدد 10500 امرأة خلال الحملة العام الفائت، وفي الوقت نفسه ازدادت مساهمة المستشفيات الحكومية التي بلغت 50 في المئة».

وأوضح أنّ الوزارة قررت رفع مستوى الخدمة في المستشفيات الحكومية، حيث ستُستقبَل كل سيدة من جانب ممرضة تقوم بفحصها سريرياً وتعليمها طريقة إجراء فحص الثدي، لكي تُجريه بنفسها، ولتنشر التوعية وتشجّع هذه الممارسة في محيطها.

أما الدكتورة لولو قبيسي، فلفتت إلى أنّ إحصاءات وزارة الصحة لعام 2007 تشير إلى أنّ «عدد الإصابات بلغ معدل 82,9 لكل عشرة آلاف امرأة»، مؤكدة أنّ «40 بالمئة من النساء أخذن العلم للمشاركة في الحملة الوطنية لسرطان الثدي بواسطة وسائل الإعلام».

وأشار الدكتور سليم أديب إلى أنّ نسبة السيدات اللواتي أجرين الصورة الشعاعية للكشف المبكر عن سرطان الثدي بلغت 39 بالمئة. وأوضح وزير الصحة محمد جواد خليفة (الصورة) أنّنا «اعتمدنا تعرفات مخفوضة للفحص الشعاعي «الماموغرافي» (40 ألف ليرة لبنانية) في المستشفى الخاص، ومجانية في المستشفى الحكومي. وللمرة الأولى طالبنا بخفض تعرفة «الألتراساوند» للسيدات اللواتي يحتجن إلى إجراء هذه الصورة أيضاً لتقدَّم بكلفة 40 ألف ليرة لبنانية خلال فترة الحملة في المستشفيات ومراكز التصوير الشعاعي المشاركة، التي بلغ عددها 60 مستشفى خاصاً و21 مستشفى حكومياً و49 مركزاً خاصاً». وبعد إعلان وزارة الصحة تغطيتها لكلفة الصورة الشعاعية للثدي في المستشفيات الحكومية، منذ عام 2007 خلال الحملة الوطنية، أجريت أكثر من 80000 صورة شعاعية مجانية، وقد دُفع مبلغ 232,200,000 ل.ل لتغطية كلفة هذه الصور.

250 ألف يورو لبرنامج الصحة في البارد

لفت المدير العام لوكالة الأونروا في لبنان سلفاتوري لومباردو إلى أنّ ألمانيا تبرعت، أخيراً، بمبلغ قدره 250 ألف يورو لبرنامج الصحة في مخيم نهر البارد. هذا المبلغ سيمكّن الأونروا من مواصلة تقديم الرعاية الصحية في المستشفيات، والأدوية إلى أسر البارد الأكثر عرضة للخطر. كلام لومباردو جاء خلال رعايته حفل تخريج 171 طالباً فلسطينياً، أقامه مركز التدريب المهني التابع للوكالة في الشمال. المركز أنشئ عام 2008 بتبرع من الحكومة الألمانية، لإعطاء دورات تمكّن الشباب اللاجئين الفلسطينيّين في شمال لبنان من الحصول على عمل في إعادة الإعمار وإنهاض مخيم نهر البارد. الطلاب المتخرجون خضعوا لدورات تدريب في اللحام، تصنيع الأنابيب، السباكة، التدفئة المركزية، التبريد وتكييف الهواء، إصلاح الأدوات الكهربائية والديزل، الهندسة المعمارية والهندسة المدنية وإدارة المكاتب والأعمال ومسح الأراضي.

تسليم 11 بلدية جنوبية آليات إيطالية

سلمت قيادة القوة الإيطالية العاملة في إطار القوة الدولية المعززة في الجنوب «اليونيفيل» في مقر قيادة القطاع الغربي في شمع 11 آلية ومركبة لـ11 بلدية في منطقة جنوب الليطاني كهبة إيطالية. وقد بلغ عدد المشاريع التي قدّمتها القوة إلى السكان الجنوبيين في منطقة انتشارها قرابة 470 مشروعاً، منها الخدمات الإنسانية والتربوية والبيئية، وفي البنى التحتية ونزع الألغام.

«المدرّبون المتعاقدون»: لا أحد ينطق باسمنا

ردّ المدربون المتعاقدون بالمصالحة في بيان أصدروه، أمس، على بيان «الأساتذة المستقلون الديموقراطيون»، فأشاروا إلى أنّه «يحمل في طياته الكثير من الادعاءات الكاذبة والافتراضات المغلوطة». وأكد المدربون أنّهم تعاقدوا بالمصالحة مع الجامعة اللبنانية بعد دراسة الإدارة المركزية لملفاتهم دراسة موضوعية وبنزاهة تعتمد الكفاءة والتوازن في التعاقد». وأعلنوا أنّهم «وحدهم المعنيون بأوضاعهم، وبناءً عليه فإنّه غير مسموح لأحد سواهم بأن ينطق باسمهم»، داعين كاتب البيان إلى ألّا يجعل من قضية المدربين المتعاقدين بالمصالحة سلعة للمتاجرة، وللتصويب على أمور أخرى وشخصية، بل عليه تقصّي الحقائق من مصادرها.

قصور العدل

التشكيلات القضائيّة: تغييرات بارزة وسيّدة لمنصب نائب عام

أُقِرّت التشكيلات القضائيّة، أمس، بعد انتظار لم يطل أمده. فجرى تشكيل نحو 155 قاضياً وزّعوا على المناطق كلها. يُسلّط هذا التقرير الضوء على أبرز التغييرات الطارئة على عدد من المناصب القضائية

رضوان مرتضى

صدر مرسوم التشكيلات القضائية عن رئيس الجمهورية ميشال سليمان أمس، موقّعاً من رئيس الحكومة سعد الحريري ووزير الدفاع الياس المر ووزير العدل إبراهيم نجّار ووزيرة المال ريّا الحسن، رغم تأخّر إقرارها نحو خمسة عشر يوماً، إذ كان من المقرّر أن تصدر مع بدء السنة القضائية الموافقة في الخامس عشر من شهر أيلول. ورغم التأخّر الحاصل، فإن متابعين للملف يرون أن ذلك لا يُنقص من قيمة الإنجاز باعتبار أن أغلب المحاكم لا تبدأ قبل العاشر من تشرين الأول، علماً بأنه إذا سرّع مجلس القضاء الأعلى في توزيع الأعمال، يبقى الإنجاز قائماً بحيث لا تكون المحاكمات قد تأثّرت بالتأخر الحاصل.

وبالعودة الى التشكيلات الصادرة، يشار الى أن أبرز التغييرات التي فرضتها كانت في استبدال رئيسين لمحكمة التمييز، إذ جرى استبدال رئيس الغرفة الثالثة في محكمة التمييز القاضي وائل مرتضى بالقاضية سهير الحركة. كما جرى إبدال رئيس الغرفة التاسعة لمحكمة التمييز القاضي نعمة لحود بالقاضي أنطوان ضاهر، مع الإشارة الى إلحاق القاضيين مرتضى ولحود بوزير العدل إبراهيم نجّار. وفي إطار آخر، نبدأ بسرد أبرز التغييرات التي طالتها التشكيلات الجديدة، فقد جرى تعيين القاضي بركان سعد رئيساً لمحكمة الجنايات في بيروت، علماً بأنه عضو في المجلس العدلي، كما ترأس بالانتداب الغرفة السادسة في محكمة التمييز بعد استقالة القاضي رالف رياشي.

كذلك جرى إصلاح الخلل الذي كانت تعانيه الغرفة الاستئنافية الثالثة في بيروت ــ الغرفة الناظرة في قضايا الأمور المستعجلة وقضايا التنفيذ، بعدما جرى تعيين القاضية جانيت حنّا رئيسة لهذه الغرفة، وذلك وفقاً لما يُتناقل في أوساط قصر العدل. وعيّنت القاضية ندى دكروب رئيسة للهيئة الاتهامية في بيروت، كذلك عيّنت القاضية فريال دلول رئيسة للغرفة الاستئنافية الثامنة بدلاً من القاضي علي إبراهيم الذي كان قد صدر مرسوم بتعيينه نائباً عاماً مالياً. كذلك جرى تعيين القاضي كمال أبو جودة محامياً عاماً في بيروت مكان القاضي مارون أبو جودة الذي نُقل رئيساً لمحكمة الجنايات في الشمال.

وقد عُيّنت القاضية مايا كنعان محامية عامة في بيروت. كما عُيّن القاضي بسام مولوي رئيساً للمحكمة العقارية الابتدائية في بيروت بدلاً من القاضي جمال الحجّار الذي نُقل رئيساً لمحكمة استئناف الجُنح في لبنان الشمالي.

لقطة

صدرت التشكيلات القضائية فتنفّس كثيرون الصعداء بعدما لم يسجّل أي اعتراض يُذكر على أي من المناصب، رغم ما أشيع عن وجود اعتراض على التشكيلات لدى أحد التيارات السياسية، أو ما نقلته الوسائل الإعلامية عن الاعتراض الذي سجّله أحد المراجع القضائية الطرابلسية. الارتياح الحاصل بعد إقرار التشكيلات انعكس بدوره على مسؤولين أمنيين باتوا يأملون أن تُحلّ عقدة التعيينات في مجلس القيادة في قوى الأمن الداخلي. فقد لفت أحد هؤلاء إلى أن آخر تشكيلات لقوى الأمن حصلت عام 2005، علماً بأنه سبق أن أجريت تشكيلات قضائية في عام 2009، أي منذ نحو سنتين فقط. فهل تُترجم هذا الآمال بمجلس قيادة جديد؟ علماً بأن العميد عبد البديع السوسي سيُحال على التقاعد في السابع من شهر تشرين الأول.

تقرير

مطاردة فريق «تلفزيوني» في البقاع

عفيف دياب

طارد مجهولون يستقلّون سيارة «رايد» حمراء، صباح أمس، فريقاً إعلامياً من قناة «الحرة» التلفزيونية في بلدة قب الياس. الإعلاميون كان يعدّون تقريراً عن عمل الكسارات في محيط البلدة. وقد ألزم المجهولون، وأحدهم كان مسلّحاً بمسدس حربي، الفريق على نزع شريط التسجيل من الكاميرا وإتلاف المشاهد المصورة عن عمل الكسارة التي تلحق أفدح الأضرار البيئية بالأهالي والمنازل المجاورة. اتصل الإعلاميون المطارَدون بمخفر شتورة لإبلاغه بالواقعة، لكن المتحدث معهم رفض التحرك بحجة أن مكان المطاردة خارج نطاق صلاحياته الأمنية، وطلب الاتصال بمخفر درك المديرج. أعضاء الفريق الإعلامي أكدوا أن عضواً من بلدية قب الياس وشرطيين من البلدية كانوا يرافقونهم بعد تنسيق مسبق مع رئيس البلدية فياض حيدر الذي أبلغ الفريق الإعلامي موافقته على إجراء تحقيق عن عمل الكسارات في محيط بلدته.

قال الإعلاميون لـ«الأخبار» إنه «بعد فشل محاولات إقناع «درك» شتورة بالتحرك، اتصلنا بوزير الداخلية زياد بارود وكان هاتفه خارج الخدمة، ثم أجرينا اتصالاً بمكتبه فتلقينا وعداً بمخابرة المخفر وإبلاغه بما نتعرض له ووضع حد لعملية المطاردة التي لازمتنا حتى ونحن داخل مبنى بلدية قب الياس التي تقع ضمن نطاق صلاحيات مخفر شتورة، وبقيت سيارة الرابيد تلاحقنا حتى مغادرتنا البلدة».

من يُحاسب المعتدين على الإعلاميين ليمنعهم من أداء مهمّتهم؟ (أرشيف ــ مروان طحطح)

على فكرة

ورد بلاغ إلى قوى الأمن يفيد أنه نحو الساعة 8.50 صباح يوم الثلثاء الماضي أُعلم رئيس نقطة حراسة مجلس النواب من أحد الموظفين في المجلس بأن محاولة سرقة قد جرت في المبنى الواقع في محلة بئر حسن. هذه المحاولة استهدفت خزنة في مكتب معتمد الرواتب، ولم يُشر البلاغ إلى أي مشتبه فيهم أو كيف تم التأكد من أن هذه المحاولة قد جرت، وقال متابعون لـ«الأخبار» بأنه يُرجّح أن تكون هذه المحاولة فاشلة، وأن الخزنة لم تُسرق، وأضاف أنه يتوقع أن يجري تحقيقاً موسعاً في مضمون البلاغ لمعرفة حقيقة ما جرى.

حوادث السير

3 قتلى على طريق الضنية

عبد الكافي الصمد

أدى حادث سير مروّع وقع على الطريق الرئيسية التي تربط منطقة الضنية بمدينة طرابلس، إلى سقوط 3 قتلى من عائلة واحدة، هم علي محمد ندا (35 عاماً) وزوجته ربى محمود ندا، إضافة إلى ابنهما محمد الذي يبلغ من العمر سنتين، بينما أصيب شخص رابع يدعى عمار ط. برضوض وكسور، ونُقل إلى المستشفى وهو بحالة صحية حرجة.

وحسب المعلومات، فإن الضحية علي ندا كان يقود سيارة من طراز هوندا، لكنه فوجئ بأشغال وحفريات تنفذها إحدى الوزارات في محلة البياض على الطريق المذكورة، من غير أن تضع إشارات توجيه وتنبيه للسائقين. وعندما حاول ندا السيطرة على السيارة والهرب من الوقوع في الحفرة على جانب الطريق، اصطدم بسيارة أخرى من طراز كيا كان يقودها عمار ط. ولما كان الاصطدام مباشراً وقوياً، لقي هو وعائلته حتفهم على الفور.

ونُقل الضحايا الثلاثة إلى أحد مستشفيات المنطقة، قبل أن تنقل جثامينهم إلى مسقط رأسهم في بلدة إيزال المجاورة، حيث ووريت في الثرى مساء أمس في مدافن العائلة.

وكان قد حضر إلى المكان على الفور عناصر من الصليب الأحمر والدفاع المدني وقوى الأمن الداخلي، بعدما سبب الحادث ازدحاماً كبيراً على الطريق المذكورة.

يُشار إلى أن الشكوى من الحوادث التي تشهدها هذه الطريق كثيرة، ورغم غياب أيّة إحصاءات رسمية لعدد حوادث السير التي شهدتها الطريق المذكورة، وما يسقط فيها من قتلى وجرحى، فإن أشهر فصل الصيف تشهد عادة ارتفاعاً ملحوظاً في وقوع مثل هذه الحوادث، أكثر من بقية أشهر السنة، نظراً إلى قدوم المغتربين والمصطافين بكثرة إلى المنطقة. وقد سبب الحادث الذي شهدته تلك الطريق أمس صدمة كبيرة، إذ أوقع ضحايا من عائلة واحدة، بينهم طفل صغير.

من جهة ثانية، أدّى انقلاب شاحنة من نوع «بيك أب» صباح أمس على طريق الربوة ـ أنطلياس إلى زحمة سير خانقة. الحادث أدى إلى جرح السائق الذي نُقل إلى مستشفى سرحال، حيث خضع للمعالجة، فيما عملت القوى الأمنية على إزالة الشاحنة وإعادة فتح الطريق، وفق ما جاء في خبر نقلته الوكالة، ولم يحدد اسم السائق. إذاً، كان هذا هو الحادث «الرقم واحد» في حوادث السير مع بداية شهر تشرين الأول، فيما نفى مسؤول أمني لـ«الأخبار» ما ورد في موقع «النشرة» عن وقوع حادث سير على أوتوستراد خلدة، سبب زحمة سير خانقة.

رئيس الجمهورية في افتتاح السنة القضائية 2009 (أرشيف ــ مروان طحطح)

المراكز الأساسية في بيروت ثابتة

لم يبدّل المرسوم في المراكز الأساسية في بيروت، بحيث بقي النائب العام الاستئنافي القاضي جوزف معماري وقاضي التحقيق الأول غسان عويدات في منصبيهما، ولكن خفض عدد القضاة المنفردين وزيد عدد المحامين العامين التمييزيين من أجل ضمان حضورهم جلسات المحاكمة، وزيد أيضاً عدد المحامين العامين الاستئنافيين في جبل لبنان مع استمرار بقاء النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي كلود كرم وزيادة عدد القضاة المنفردين في بعبدا والمتن وجونية، واستحداث محكمة جنح في البقاع ومحكمة استئناف في الجنوب. وشمل المرسوم أيضاً القضاة المعيّنين لدى هيئة القضايا والمديرية العامة لوزارة العدل وهيئة الاستشارات والتشريع والمستشارين لدى المحكمة العسكرية الدائمة.

> من أبرز التغييرات التي سجلت عملية استبدال رئيسين لمحكمة التمييز

وعُيّنت القاضية رندة كفوري رئيسة لمحكمة استئناف الجُنح في المتن بدلاً من القاضي جوزيف سماحة الذي عيّن رئيساً للغرفة السادسة لدى محكمة التمييز، وعُيّن القاضي خالد زودة رئيساً للغرفة الثانية عشرة في المتن. كما عُيّنت القاضية غادة أبو علوان محامية عامّة سامر غانم محامياً عاماً استئنافياً في جبل لبنان. وجرى إبدال القاضي فايز مطر بالقاضي رفول البستاني في مركز قاضي التحقيق الأول في لبنان الشمالي، علماً بأن القاضي مطر نقل الى مركز مستشار في محكمة التمييز. وعُيّن القاضي آلاء الخطيب قاضياً للتحقيق في الشمال. كذلك سُجّل انفراد القاضي مارسيل باسيل في محكمة زغرتا ـ إهدن.

كذلك عُيّن القاضي أسامة اللحّام رئيساً أوّل لمحكمة الاستئناف في البقاع، فيما ثُبّت القاضي زياد الدغيدي قاضياً للتحقيق في بعلبك. وجرى تعيين القاضية نويل كرباج رئيسة للغرفة الابتدائية الثانية في البقاع. في المقابل، عيّنت القاضية نسرين علوية رئيسة للغرفة الابتدائية في النبطية.

وعيّن القاضي جورج مزهر رئيساً للغرفة الابتدائية في الجنوب. وعُيّن القاضي رهيف رمضان محامياً عامّاً في الجنوب، فيما سُجّلت سابقة في التاريخ القضائي بعدما عيّنت القاضية غادة أبو كرّوم نائبة عامة في النبطية، باعتبار أن هذه هي المرّة الأولى التي تتولى فيها سيّدة مركز النائب العام في منطقة معيّنة، علماً بأنها من المشهود لهم بالكفاءة والاستقلالية وفق أحد المسؤولين القضائيين. كذلك عُيّن القاضي نديم الناشف محامياً عاماً في النبطية.

> من أبرز التغييرات التي سجلت عملية استبدال رئيسين لمحكمة التمييز

والقاضي زياد مكنّا قاضياً للتحقيق في جبل لبنان.

كذلك جرى تعيين القاضي فادي النشّار رئيساً للغرفة الابتدائية الخامسة في المتن بدلاً من القاضي جون القزّي الذي نُقل مستشاراً لدى محكمة التمييز. يُذكر أن القاضي نشّار كان قد تعرّض عام 2002 لمحاولة اغتيال على قوس المحكمة في قصر عدل بيروت. وجرى تعيين القاضي رضا رعد رئيساً أوّل لمحكمة الاستئناف في لبنان الشمالي بدلاً من القاضي عبد اللطيف الحسيني الذي عيّن أخيراً مفوّضاً للحكومة لدى مجلس شورى الدولة.

كذلك عُيّن القاضي طارق بيطار محامياً عاماً استئنافياً في الشمال، وعُيّن القاضي

متابعة

تضامناً مع عبد المنعم السوداني: رفع صوره وإضاءة شموع

محمد نزال

«أحياناً، لكي تحصل على حقّك، لا بد لك من إحداث بعض الضجيج»... من وحي هذه المقولة، دخل المواطن السوداني عبد المنعم موسى إبراهيم يومه السابع مضرباً عن الطعام، مفترشاً باحة النادي الثقافي السوداني في منطقة الحمرا، في ظل جمهرة من الناس حوله لا ينفكّون يذهبون ويعودون.

في اليوم السابع على إضرابه عن الطعام، زاره عدد من الأطباء ونصحوه بتناول الطعام والشراب. أبى عبد المنعم ذلك، فاقترحوا عليه أخذ مصل في يده، وإلّا «فإنك غداً ستدخل مرحلة الخطر، والموت عنك ليس ببعيد». امتثل عبد المنعم للنصيحة، فالموت ليس هدفه، بل «رفع الظلم اللاحق بالسودانيين في لبنان هو هدفي، أن لا تكون محكومية أحدهم السجن شهراً واحداً، ويبقى حبيس القضبان سنتين وأكثر، هذا هو مطلبي». يغمض عينيه ويفتحهما بطيئاً، يأخذ نفساً عميقاً ويفرد يديه على الفراش، ثم يكمل قائلاً: «أن تكون سفارتنا في لبنان سفارة لكل السودانيين، أن ترعى وتهتم بشؤون رعاياها بطريقة لائقة، هذه هي غايتي». ينتفض فجأة للتحدث عن أمر خاف أن ينساه: «السفارة تقول إنّني لم أعد سودانياً، وإنّني أملك جواز سفر كندياً، هذا غير صحيح، أنا لاجئ، صحيح، لكنّني ما زلت سودانياً وسأبقى، فجواز السفر ما زال بحوزتي».

> قال له الأطباء، إن لم تضع المصل فالموت عنك ليس ببعيد

بعض الجمعيات الناشطة في مجال حقوق الإنسان، علمت بأمر إضراب عبد المنعم، الدكتور المتخرج من الجامعات اللبنانية، الذي مضى على وجوده في بلاد الأرز نحو 23 عاماً، فقرر عدد من الأشخاص التضامن معه وافتراش رصيف الشارع قرب مبنى «الجيفينور». أضاؤوا الشموع، ألصقوا صور عبد المنعم على الجدران، وكتبوا عليها «تضامنوا مع الدكتور عبد المنعم إبراهيم... الناشط في مجال حقوق الإنسان، المضرب عن الطعام من أجل حقوق الجالية السودانية في لبنان».

بعدما اضطر النادي الثقافي السوداني إلى إغلاق أبوابه لأيام، كان الباب مفتوحاً أمس، وفيه الشخص المعني بمتابعة شؤون النادي. سألته «الأخبار» عن رأيه في تحرك عبد المنعم، فبدأ الإجابة من مكان آخر: «السفارة لا تتدخل في شؤون النادي والجالية، ولكن نحن نتضامن مع مطالب عبد المنعم، التي هي لكل السودانيين، ولكن لو أنه اعتصم أمام مبنى السفارة لكان ذلك أفضل».

قضية عبد المنعم موسى إبراهيم تعيد تسليط الضوء على قضية اللاجئين في لبنان، ففضلاً عن الممارسات «المهينة» التي يتعرض لها بعض الأجانب من جانب بعض الأجهزة الأمنية، وخاصة الأفارقة والآسيويين، على حد قول عبد المنعم، فإن موقف لبنان الرسمي ما زال كما هو، أي «لبنان ليس بلد لجوء، لا دائم ولا مؤقت». لكن يحصل أن توقف الأجهزة الأمنية أجانب لا يحملون إقامة شرعية، فيوضعون في السجن، ثم تبدأ مرحلة تقاذف المسؤوليات بين سفارات هؤلاء الأشخاص، والأمن العام، والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين. كلٌ يرمي المسؤولية على الآخر، فالمفوضية لا يمكنها قبول كل شخص يطلب اللجوء، والسفارات أحياناً «لا تعلم أن فلاناً موجود في لبنان، لأنه أصلاً دخل خلسة»، أما الأمن العام، فلا يملك أحياناً المال اللازم لتغطية بدل ترحيل هؤلاء إلى بلادهم، وهكذا، يبقى هؤلاء الأشخاص موقوفين أشهراً، وأحياناً سنوات.

أخبار القضاء والأمن

إطلاق الأب كيروز في نيجيريا

تبلغت وزارة الخارجية والمغتربين من القنصل العام في لاغوس شوقي بو نصار أنه تم إطلاق كاهن الرعية في مدينة بورت هاركوت في نيجيريا الأب جورج كيروز، عند التاسعة صباح أمس وهو في صحة جيدة، وذلك وفق خبر جاء في الوكالة الوطنية للإعلام

سرقات متنوعة

أقدم ملثّمان يستقلّان سيارة «غولف» مجهولة باقي المواصفات، بقوة السلاح على «تشليح» العامل في محطة للوقود في سن الفيل، مبلغاً من المال هو حصيلة «الغلة» الليلية وفرّا إلى جهة مجهولة.

أما في جونية فقد ادّعى لدى فصيلة قوى الامن جمال ب. (اردني الجنسية) أنه بعد تركه غرفته في أحد الفنادق، قاصداً كازينو لبنان لساعات تاركاً فتاتين هما سونيا وعبير داخل غرفته، عاد ولم يجدهما، وبعد تفقد الخزانة تبين أنهما سرقتا في غيابه مبلغ 30 الف دولار نقداً. وقد أعطى مواصفاتهما وهما موضوع ملاحقة بناء على اشارة القضاء المختص.

في محلة فرن الشباك، دخل لصوص الى منزل خليل ث.، اثناء غيابه عنه وسرقوا من داخله مصاغاً مختلفاً بما قيمته نحو تسعة ملايين ليرة، وقد حضرت عناصر من الأدلة الجنائية وعملت على رفع البصمات وبدأت التحقيقات لمعرفة الفاعلين.

رياق: إشكال فردي بطابع سياسي؟

نقل ميشال . م، من بلدة رياق يوم أول من أمس، إلى المستشفى وهو مصاب بجرح بليغ في بطنه، جراء تعرضه لطعنة من آلة حادة. مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار»، أن إشكالاً كان قد وقع بسبب أفضليّة المرور في بلدة رياق، بين الجريح من جهة والمدعو حسن ط.

تطوّر الخلاف إلى تبادل للشتائم بين الطرفين، طعن خلاله حسن ميشال بآلة حادة «يعتقد بأنها سكين»، وفرّ الأول الى جهة مجهولة. على الأثر، قامت الدوريات الأمنيّة بالبحث عن المشتبه فيه، ومداهمة الأماكن التي يحتمل أن يكون قد لجأ إليها. وبحسب المسؤول الأمني، «إن والد المشتبه فيه اتصل هاتفياً بالقوى الأمنيّة، وأبلغهم عن مكان ولده»، فتوجهت قوة أمنيّة الى أحد المنازل وألقت القبض عليه، ومن ثم سلّمته الى مفرزة زحلة القضائيّة للتوسع بالتحقيق معه، وذلك بناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافيّة في البقاع. عاين الطبيب الشرعي الجريح، الذي اتخذ صفة المدعي الشخصي على المشتبه فيه.

أما بشأن ما أثارته بعض وسائل الإعلام بالنسبة إلى الخلاف والذي اتخذ بعداً سياسياً، فقد نفى المسؤول الأمني صحة ذلك، مؤكداً «أن الموقوف من أصحاب السمعة السيئة وهو مطلوب للقضاء بجرم أسلحة، وأن ما جرى ليس إلّا إشكالاً فردياً يحصل من حين الى آخر»، مستغرباً تضخيمه ووضعه في إطار بعيد كل البعد عن حقيقة الأمر.

ورشة قانونية لبنانية ـ فرنسية

افتتح أمس وزير العدل ابراهيم نجار (الصورة) ورشة عمل لفريق تعاون قانوني لبناني – فرنسي في معهد الدروس القضائية في الأشرفية. تأتي الورشة تنفيذاً لما كان قد اتفق عليه في وقت سابق بين الوزير اللبناني ووزيرة العدل الفرنسية ميشال أليو – ماري، وتهدف إلى تبادل الخبرات اللبنانية والفرنسية ودراسة عدد من المحاور القانونية التشريعية ووضع الاقتراحات التطبيقية لتطوير التشريعات المتعلقة بقانون الموجبات والعقود وقانون التجارة والشركات وقانون العقوبات. استهلّ الوزير نجار اللقاء بكلمة قال فيها: «لبنان الذي يستوحي الكثير من تشريعاته من القانون الفرنسي، يحافظ على خصوصيته التي تتمثل بالانفتاح على العالم العربي والإسلامي، مما يجعل تجربته القانونية مثالاً يمكن الاحتذاء به، لا سيما في فرنسا التي تضم ملايين الفرنسيين من غير العلمانيين»، وشدد الوزير نجار على أهمية «تطوير قانون الموجبات والعقود... ووضع قانون جديد للأعمال يراعي الانفتاح اللبناني على العالم مع محافظته على ميزات النظام القانوني المرن في لبنان والشرق الأوسط»، لافتاً إلى «حاجة لبنان في هذا السياق، إلى الخبرة الفرنسية في المسائل المتعلقة بالتجارة الإلكترونية والأسواق المالية».

الجائزة الدولية للأنظمة الإنتخابية للوزير بارود

حاملاً الجائزة الدولية للأنظمة الانتخابية لعام 2010، عاد وزير الداخلية والبلديات زياد بارود إلى بيروت، أمس، آتياً من واشنطن. وقد تسلم بارود الجائزة في العاصمة الأميركية، في حفل جمع عدداً من الرسميين إلى جانب سفير لبنان في واشنطن أنطوان شديد وأركان السفارة وخبراء ومهتمين. وكان بارود قد رافق رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان إلى نيويورك وشارك في اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

■ عبد الحليم فضل الله ■

الدعم المباشر للقطاعات الاقتصادية.. لم لا؟

قد تكون فذلكة الموازنات العامة لزوم ما لا يلزم، وهي كذلك لو عددناها مقياساً لنجاح الحكومة أو فشلها، لكن أهم ما في تقارير وزارة المال المرفقة بمشاريع الموازنة كما التقارير الحكومية الأخرى ليس قابليتها للتطبيق، بل في أنها دليل مكتوب يكشف عن بعض ما يجول في أذهان واضعيها، ومؤشر زمني على تسلسل ولادة الأفكار والمفاهيم لدى القائمين على شؤون الدولة. ففي ثنايا هذه التقارير يظهر كم تأخرت مفردات العدالة الاجتماعية أو الإصلاح الضريبي أو التنمية القطاعية عن الصعود إلى مسرح النقاش الرسمي، ونشاهد كذلك الولادة العسيرة لمفهوم الإنماء المستدام والمتوازن، والولادة السهلة لمفردات أخرى صارت محوراً للسياسات بالتزامن مع رواجها في تقارير المؤسسات الدولية.

في فذلكة موازنة 2011 أمور تستحق التدقيق، لا بحثاً عن النقطة التي يقع عندها مركز السياسات العامة في اللحظة الراهنة، بل لتقليب الصفحات التي أضيفت إلى القاموس اللفظي للدولة. لنرصد مثلاً عبارة النمو اعتماداً على عوامل داخلية. المصطلح جيد وهو وثيق الصلة بمعارضي السلوك الاقتصادي السائد منذ عام 1992، وكان في قلب الجدال المزمن في لبنان بين اتجاهين متعاكسين، بين من تسلح بفكرة الانفتاح للدعوة إلى حياد مبالغ فيه للدولة، وتضييق قاعدة التخصص وإعمال آليات تجعل الاقتصاد برانياً أو منحازاً إلى ما هو خارجي، فاحتلت لديه بعض المتغيّرات واجهة الاهتمام؛ مثل ميزان المعاملات الجارية والأرقام الإجمالية للنمو وحركة الودائع والتدفقات المالية، وتراجعت أخرى مثل: رصيد الميزان التجاري وحصة القطاعات الإنتاجية من النمو ونصيب العاملين بأجر من مجموع المداخيل، والمجاميع الأساسية المعوّل عليها في المحاسبة الوطنية، كالادخار والاستثمار والتضخم وغيرها.

وفي مقابل هذا الاتجاه الذي يشجع اللبنانيين على امتلاك مصادر تمويل لاستهلاكهم لا علاقة له بأنشطة الإنتاج، عارض الاتجاه الثاني هذا الخطأ المزدوج، أي الاتكاء على الخارج والفصل ما بين الدخل والإنتاجية، ما أدى بحسبه إلى إحباط استعداد الاقتصاد اللبناني لاستنهاض تجربة راسخة وحديثة وصالحة للمنافسة. لكنّ زيادة حجم القاموس ليس دليلاً على أن خياراً اقتصادياً آخر يشق طريقه. فمع أن مشروع موازنة 2011 أورد بوضوح هدف «تحقيق معدلات نمو حقيقية مرتفعة ومستدامة مبنية على عوامل داخلية مساعدة»، وجاء معطوفاً على أمرين آخرين: «أن تنعكس معدلات النمو المرتفعة على كل المناطق بغية أن يستفيد جميع اللبنانيين في كل لبنان من منافع النمو الاقتصادي»، و«وضع أجندة للنمو تهدف إلى تطوير القطاعات الإنتاجية كافة»، فإن كل المؤشرات تدل على أن البوصلة ما زالت تنحرف يميناً. قد يكون صحيحاً أن تجربة الشراكة أحدثت تحولاً ما في الخطاب الاقتصادي الحكومي، فأضافت إليه مفردات لم يألفها مثل العدالة الضريبية، لكن الصحيح أيضاً هو أن هذه التجربة لم تسقط المفردات المضادة التي بوسعها أن تجدد النص السابق عندما تهب رياح مؤاتية.

تكمن المفارقة على نحو واضح في محاولة الفذلكة الجمع بين هدفين متضاربين بمعنى ما؛ المحافظة من جهة على المنحى الإيجابي الذي تجسد عام 2009 بمؤشرات مشجعة تحققت بفعل عوامل خارجية وبلا أدنى جهد، والاعتماد من جهة ثانية على عناصر داخلية مساعدة تفترض إعادة النظر في أهداف وأولويات السياسات النقدية والمالية، ما يقلّل ربما من جاذبية لبنان للأموال الباحثة عن ملاذات مربحة وآمنة، إذ إن الحفاظ على التدفقات المالية مثلاً، يتطلّب فوائد مرتفعة على نحو اصطناعي، بينما تعزيز العناصر الداخلية للنمو يفترض خفضها.

> **نقل مركز التدخل الحكومي من التحفيز إلى الدعم المباشر قد يحرك من جديد آلة الإصلاح**

لا يمكن جمع الأهداف هكذا في سلة واحدة، بينما المطلوب اختيار واحد من اثنين، إما اقتصاد يعتمد على التدفقات لا على الإنتاج وعلى الخارج لا على الداخل، وإما المضي في الاتجاه المعاكس الذي سيجر معه خطأً آخر لسياسات جديدة. لنأخذ هدف تحسين بيئة الأعمال الذي يتكرر بانتظام في الأوراق والبرامج الحكومية ويراد له اختصار الوجه التدخلي للدولة في النشاط الاقتصادي، وفق رؤية ضيقة تكتفي بنزع العقبات الإدارية التي وضعتها الحكومة بنفسها من أمام الأنشطة المالية والتجارية حصراً. لكنّ تحسين البيئة التي تحضن النشاط الاقتصادي يجب أن يحصل في إطار عملية ديناميكية ومتكاملة. ديناميكية بحيث تتغير أهدافها وتتطور مع مرور الوقت ومع ظهور حاجات أو ظروف جديدة، ومتكاملة، بمعنى أن أدواتها ووسائلها متنوعة، وكذلك المجالات والقطاعات التي تتناولها، فتلامس مسائل أكثر عمقاً مثل خفض التكاليف وتخفيف حدة الاحتكارات ومساندة المؤسسات الصغيرة، ودعم المؤسسات التي تمنح قروضاً مصغّرة، وتحسين المحاسبة الوطنية، وإيجاد حلول للمؤسسات الصناعية التي تتحمل موازناتها أعباء ديون متعثرة مزمنة. باختصار، علينا الانتقال بشجاعة من مبدأ التحفيز إلى مبدأ الدعم، مع بداية متواضعة بعض الشيء، مثل العمل على مضاعفة أعداد المؤسسات الإنتاجية المستفيدة من برامج دعم القروض مع اعتماد صيغ مربحة للجميع، كما في خفض متفق عليه للفوائد على سندات الخزينة، ثم استعمال الوفر لتمويل دعم قروض القطاعات الاقتصادية من البنوك التجارية.

إن نقل مركز التدخل الحكومي من التحفيز، الذي لم يُجد نفعاً حتى الآن، إلى الدعم المباشر، قد يحرك من جديد آلة الإصلاح التي توقفت في الستينيات عند حدود قطاعات الإنتاج، وهو ما يمكن أن يتمتع بإجماع مريح. فإذا سلمنا جدلاً بالحجة الحاضرة، وهي أن الدولة تاجر فاشل، فإنها في الأساس راع ومنظم وداعم ناجح وليس له بديل.

* رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

متابعة

النفط يتخطّى 81 دولاراً: ضعف الدولار وانتعاش الصين

سجّل سعر برميل النفط الخام أعلى مستوى له خلال ثلاثة أسابيع، حيث تجاوز حاجز 81 دولاراً، ما يمهّد لارتفاع مرتقب في أسعار المحروقات في لبنان في الأسبوع المقبل.

وكان سعر صفيحة البنزين قد ارتفع بواقع 200 ليرة خلال الأسبوع الجاري، وفقاً لجدول تركيب الأسعار الذي تنشره وزارة الطاقة والمياه، والذي حُدّد على أساس سعر 76 دولاراً لبرميل النفط. وبالتوازي مع ارتفاع سعر الوقود الأحفوري من المفترض أن يرتفع السعر أيضاً في الجدول المقبل.

ولارتفاع سعر النفط في بورصة نيويورك أمس، سببان رئيسيّان. الأوّل هو ضعف سعر صرف الدولار أمام اليورو، وذلك استكمالاً لمسيرة انحداريّة تسير عليها العملة الخضراء. وتراجع سعر الدولار يعني أن شراء النفط في السوق الماليّة الأميركية يُصبح أرخص، ولهذا يتهافت المستثمرون على عقود الذهب الأسود.

أمّا السبب الثاني، فهو البيانات الاقتصادية الإيجابية التي ظهرت من الصين، حيث تحسّن مؤشر شراء المديرين (PMI)، ما يمثل دليلاً إضافياً على انتعاش محرّكات النموّ في البلد الآسيوي صاحب ثاني أكبر اقتصاد عالمياً.

وفي تقويمها الأخير عن السوق النقطية، قالت وكالة الطاقة الدولية، التي تُقدّم النصح للبلدان الصناعية الكبرى، إنّ النفط سيواجه ضغوطاً صعوديّة خلال المرحلة المقبلة، وتحديداً خلال النصف الثاني من عام 2011، نظراً إلى تراجع مرتقب في حجم المخزون.

وفي مختلف الأحوال فإنّ الأسعار مرجّحة للارتفاع، أو البقاء عند هوامش مرتفعة في النصف الأوّل من عام 2011.

من بين التطوّرات المتعلّقة بقطاع النفط عالمياً أمس، تبلور رفض شركات النفط الأوروبيّة الرضوخ للضغوط الأميركيّة في شأن أعمالها مع إيران. فقد شدّدت شركة «Total» على أنّها ستستمرّ في شراء النفط الخام الإيراني، فيما قالت شركة «Statoil» إنّها لن توقف الدعم التقني لقطاع النفط في الجمهوريّة الإسلاميّة. كما ربطت شركة «ENI» وقف تعاملها مع طهران فقط عندما تنتهي مدّة العقد الموقع بين الطرفين.

ويعدّ هذا الموقف تحدّياً لمطالب الولايات المتّحدة التي تسعى إلى زيادة الضغوط على إيران على قاعدة أنّها تطوّر برنامجاً نووياً غير سلمي. فقد قال نائب وزيرة الخارجيّة الأميركيّة، جايمس ستاينبرغ، أوّل من أمس، إنّ الشركات الثلاث المذكورة إضافة إلى شركة «Royal Dutch Shell»، «قدّمت لنا ضمانات» بأنّها ستوقف التعامل مع إيران ولن تُبرم عقوداً جديدة معها قد تكون خاضعة للعقوبات الدوليّة.

(الأخبار)

هامش الراحة

خلال العام الجاري استقرّ سعر برميل النفط نسبياً وتراوح عموماً بين 70 دولاراً و80 دولاراً، في ظلّ تفاوت في التصريحات والمطالب من جانبي العرض والطلب. وقد شدّدت منظّمة الدول المصدّرة للنفط، «أوبك»، في الأسبوع الجاري على أنّ سعر النفط المراوح في هذا الهامش مريح للمنتجين والمستهلكين.

قطاعات

مالية عامة

50،8 مليار دولار الدين العام في تموز

بلغ الدين العام الإجمالي (المعترف به رسمياً) في نهاية تموز الماضي 76531 مليار ليرة (ما يوازي 50،8 مليار دولار) في مقابل 76910 مليارات ليرة في نهاية الشهر الذي سبق و77075 مليار ليرة في نهاية عام 2009. وبيّنت النشرة الشهرية الصادرة عن جمعية المصارف أن الدين العام انخفض بقيمة 379 مليار ليرة في شهر واحد، وبقيمة 544 مليار ليرة في الأشهر السبعة الأولى من عام 2010. أما الدين العام الصافي، المحتسب بعد تنزيل ودائع القطاع العام لدى الجهاز المصرفي، فبلغ 66785 مليار ليرة في نهاية تموز، بانخفاض نسبته 0،3 في المئة نسبة إلى نهاية كانون الأول 2009. وبلغت قيمة الدين المحرر بالليرة 44861 مليار ليرة مؤلّفة حوالى 58،6 في المئة من إجمالي الدين العام، في مقابل ما يعادل 31670 مليار ليرة للدين المحرر بالعملات الأجنبية، أي ما نسبته 41،4 في المئة من الدين العام الإجمالي.

وفي نهاية تموز، بلغت القيمة الاسمية للمحفظة الإجمالية لسندات الخزينة بالليرة 43716 مليار ليرة في مقابل 44178 ملياراً في نهاية الشهر الذي سبقه، و43758 مليار ليرة في نهاية كانون الأول 2009. وتكون المحفظة قد انخفضت بقيمة 462 مليار ليرة في شهر واحد.

أما سندات اليوروبوندز، فبلغت في نهاية تموز الماضي 17913 مليون دولار، في مقابل 17830 مليون دولار في نهاية الشهر الذي سبقه، و18005 ملايين دولار في نهاية كانون الأول 2009.

وفي نهاية تموز 2010، ارتفعت الموجودات/ المطلوبات الإجمالية والمجمعة للمصارف التجارية العامة في لبنان إلى 187002 مليار ليرة (ما يوازي 124،0 مليار دولار) في مقابل 183433 مليار ليرة في نهاية الشهر الذي سبق و173740 مليار ليرة في نهاية 2009 (158867 مليار ليرة في نهاية تموز 2009). وبذلك، يكون إجمالي ميزانية المصارف التجارية قد سجّل ارتفاعاً بنسبة 7،6% في الأشهر السبعة الأولى من 2010، في مقابل ارتفاعه في الفترة ذاتها من 2009 بنسبة أعلى بلغت 11،8%.

(الأخبار)

كهرباء

350 ليرة للكيلواط: سعر موحّد للمولدات

أعلن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل إنجاز الوزارة معادلة تؤدي إلى تقديم سعر موحد للاشتراك في المولدات الكهربائية في جميع المناطق اللبنانية، بحيث يجب أن يكون بمعدل وسطي قدره 350 ليرة لكل كيلوواط / ساعة، وبالإمكان أن ينزل قليلاً أي إلى ما بين 330 ليرة و340 ليرة، أو أن يرتفع الى ما بين 360 ليرة و370 ليرة.

ولفت باسيل، خلال منتدى بيروت للطاقة «الطاقات المتجددة وكفاءة الطاقة»، إلى أن السعر الذي توصلت إليه الوزارة لا يطبّق حالياً، لكن بعد إجراء الدراسات على المولدات الكبيرة والصغيرة، في كل المناطق، يعدّ جيداً، ويغطي كل الحاجات، داعياً أصحاب المولدات إلى أن يبدأوا بتكييف أنفسهم مع هذه المعادلة، التي تعطي صاحب المولد الربح، ولا تظلم المواطن في آن واحد. وأشار الى أن المولدات الكهربائية غير شرعيّة، لكنها توفر حاجة، ومن دونها لا يمكن تأمين الكهرباء في كثير من الأوقات، لكنه شدد على ضرورة توجيه هذا القطاع، فلا يكون حالة عقابية للناس. وشرح أن كلفة الكهرباء التي تبيعها مؤسسة كهرباء لبنان للمواطنين معدلها 107 ليرات في كيلواط ساعة، ويرتفع المعدل الى 127 ليرة، مع إضافة الرسوم الباقية على الفاتورة، الا أنّ ثمّة مولدات كهربائية اليوم تبيع الكيلواط ساعة بين 600 و800 ليرة، مشيراً إلى أن توحيد التعرفة كان قد مر بتجارب ناجحة في بعض اتحادات البلديات.

ولفت إلى أنّ موضوع الطاقة أساسي، لكونه يمثّل نزفاً يومياً للخزينة وللمواطنين، إذ إنّ الخزينة تنزف في كل نصف ساعة أو ساعة مبلغ نصف مليون دولار، كذلك هو الأمر بالنسبة إلى الاقتصاد. وأشار الى أن ما يسمّى الأمن الطاقوي، أي التوازن بين الحاجة وكثرة الطلب، والمصادر المحدودة يمثل اهتماماً عالمياً، فيما يمرّ لبنان بحالة صعبة، إذ إنّ أكثر من 187 ألف لبناني استفادوا من الخفوضات التي أجرتها مؤسسة كهرباء لبنان لفترة 6 أشهر من أصل مليون و400 ألف مشترك، وهي إشارة كافية إلى الوضع المأساوي والكارثي للمواطنين.

(الأخبار)

تقرير

لبنان ليس بخير على صعيد الحماية الاجتماعية، لطالما كان على هذه الحال ربّما. قد يرى البعض أن الحلول معقّدة لدرجة اليأس، لكن الضرورة لا تنفكّ تفرض نفسها على القرار السياسي، فيما هذا القرار غائب، وتترتبّ على ذلك نتائج كارثيّة

فشل الحماية الاجتماعية... ابحث عن السياسة والطائفيّة

حسن شقراني

مثلما هي رديئة أحوال البشريّة لدرجة أنّ خمسها جائع (مليار إنسان) وفي كلّ 6 ثوان يموت طفل من جرّاء سوء التغذية، تزداد رداءة المؤشّرات الاجتماعيّة في لبنان.

قد يُسهب المرء كثيراً في إيراد الأرقام لدرجة الاكتئاب المطلق في شأن المستقبل، فيما الأجدى هو التركيز على تحقيق بعض الأهداف التي تُعدّ الأفضل من المتاح.

ولكن حتّى في ظلّ هذا التواضع المطروح، يبقى أحد الأسباب الأساسيّة للمعضلة يغذّي نتائجها الكارثيّة.

فعندما يجري الحديث عن حقوق إنسانيّة اجتماعيّة بيئيّة، يتبادر إلى الذهن مباشرةً دور دولة الرعاية، التي من المفترض أن تكون الحكومة التي تديرها «من الشعب وإلى الشعب»، أو بتعبير البيان الوزاري للحكومة اللبنانيّة (المبتذل من حيث المضمون) «أولويّات الحكومة أولويّات المواطن».

الحقيقة المطلقة هي أن دولة الرعاية اللبنانية فشلت بقوّة بعد الحرب، وهي تستمرّ في الفشل. فحتّى في المجالس التي تُعنى بالحوار الاجتماعي من الجانب المخملي، أضحى سبب «طبيعة النظام وتبعاته على صعيد السياسة» يطغى على مجموعة عوامل الفشل المذكور.

هذا ما ينطبق على ورشة العمل المعنونة «الحماية الاجتماعية والتنمية»، التي نظّمتها وزارة الشؤون الاجتماعيّة والأمم المتّحدة (إسكوا، UNDP) في الأسبوع الجاري، وامتدّت ثلاثة أيّام.

النقاش كان بنّاءً، وفقاً للأجواء التي أحاطت بالورشة على مدى أيّامها الثلاثة، وبعد انتهائها. ولكن «العقدة اللبنانيّة» كانت حاضرة بقوّة على طاولة الحوار المخصّصة للبنان، وخصوصاً في ظلّ حالة الفصام الوطني الموجودة، لدرجة أن الشعب المنهك منذ عام 1975، حتّى منذ 1943، أضحى يُعدّ الأنفاس لتدهور دراماتيكي على الصعيدين السياسي والأمني، مع العلم أنّ التدهور الدراماتيكي اجتماعياً بدأ منذ زمن بعيد.

عرضت الورشة تجارب الحماية الاجتماعية في بلدان كثيرة كانت ممثّلة على طاولة الحوار، مثل الأردن وتونس ومصر وعمان، وبُحث وضع لبنان في اليوم الأخير. والهدف كان الإجابة عن سؤال: «كيف يُفترض أن تكون أطر الحماية الاجتماعية؟».

مشهد الفقر في الأوزاعي (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

واتضح من النقاش أنّ «المشاكل التي نعانيها في لبنان تعانيها البلدان الأخرى» على حدّ تعبير مهى يحيى، وهي مستشارة إقليمية في السياسات الاجتماعية للجنة «إسكوا»، والمشرفة على الورشة.

بالمعنى الضيّق، يمثّل «تعدّد الجهات والأهداف» حجر الزاوية في التأخّر المرصود في البلدان المذكورة، وبالتالي فإنّ «الجهد الأساسي يتمحور حول كيفيّة إيجاد إطار موحد للحماية الاجتماعية».

ولكن رغم أوجه الشبه التي تشترك فيها جميع بلدان المنطقة عموماً، تُعرقل لبنان مجموعة من العوائق المختلفة نوعياً؛ فلدى دراسة وضع هذا البلد لا بدّ من الأخذ بعين الاعتبار «معايير مختلفة خاصة بالمسائل الطائفية والسياسية»، تقول يحيى، ففي النهاية «القرار السياسي هو الذي يحرّك المشاريع أو يكبحها».

نعم، لا شكّ أن القرار السياسي هو المقرّر بطبيعة الحال في جميع البلدان والكيانات الاجتماعيّة عموماً، غير أنّه يتحوّل حجر عثرة أساسياً في لبنان، لدرجة أنّه لم ينفكّ يؤدّي دور الكابح لأي طرح يهدف إلى تحسين الواقع الاجتماعي اللبناني بأبعاده المختلفة.

> أي توجه سياسي متكامل يجب أن يكون في أساسه تحقيق سياسة اجتماعية

فعلى مرّ السنوات تفاقمت حدّة الهوّة الاجتماعيّة في لبنان ليُصبح من المعيب عدم صياغة ولو حتّى مسوّدة قرار سياسي لمعالجتها. وعلى سبيل المثال، لدى الحديث عن الرعاية الاجتماعيّة تتبادر إلى الذهن مباشرة «الرعاية الصحيّة»، وهنا الأرقام تضجّ بالخلل على أكثر من صعيد.

بدايةً، لا بدّ من التشديد على أنّ مؤسّسة الرعاية الاجتماعية الأساسيّة في البلاد، الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، لا تغطي سوى 25% من الشعب، وبالتالي فإنّ 53% من هذا الشعب (أكثر من النصف) لا يتمتّعون بأي نوع من الضمان.

وتتضح أكثر صورة الخلل الموجود لدى معرفة أنّ الأسر الأفقر في لبنان (دخلها السنوي أقلّ من 2400 دولار) تُنفق حوالى 14% من دخلها على الصحّة، فيما الأسر الأغنى، أي تلك التي يفوق دخلها 20 ألف دولار سنوياً، تُنفق فقط 4% من إجمالي ميزانيّتها على الصحّة.

وفي الإطار الإجمالي تتعقّد الأمور أكثر، فإضافةً إلى تعدّد الجهات الضامنة اجتماعياً وتشابكها (صندوق الضمان، وزارة الصحّة، الصناديق العسكريّة...) هناك الفجوات الضخمة، حيث ليس هناك تغطية اجتماعيّة للبطالة ولحالات الإعاقة والتقاعد والشيخوخة، كذلك فإنّ الموظّفين غير المصرّح عنهم (الدخل المكتوم)، يمثّلون 40% من الأجراء في البلاد، إضافةً إلى أصحاب المهن الحرّة (Self Employed) الذين لا يتمتّعون بالحماية الاجتماعيّة، علماً أنّ 75% من القوى العاملة في لبنان غير مشمولين بأي نظام للتقاعد.

هذه الأرقام كانت واضحة في الورشة، فقد قدّمتها في إطار عرض تفصيلي عن نظام الرعاية الاجتماعيّة الموجود حالياً، وعن الفجوات التي تعتريه، الباحثة في معهد البحوث والاستشارات (CRI) ليا أبو خاطر، التي شدّدت في حديث لـ«الأخبار» على أنّ «هناك توافقاً على ضرورة إيجاد حلّ لهذه الصناديق، وخصوصاً إيجاد حلّ لمشاكل الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي»، غير أنّ هذا الحلّ لا يأتي بانتظار القرار السياسي.

هل يأتي القرار السياسي؟ ليس في المدى القريب بالحدّ الأدنى، رغم أنّ المهمّة الأكثر إلحاحاً في البلاد هي «صياغة سياسة عامة» تقول مهى يحيى، ومن هذا المنطلق لا يجوز التوقّف عند مؤشّرات آنيّة حياديّة، بل يجب المضيّ قدماً.

فقد تفاقمت الضغوط الاجتماعيّة في البلاد من ضعف البنى التحتيّة وترهّل الكهرباء وفساد في المشاريع العامّة وترهّل في الخدمات الاجتماعيّة، لدرجة فلكيّة... تكفي الإشارة إلى ارتفاع العجز المالي للضمان الاجتماعي إلى 617,8 مليار ليرة (ما يمثّل حوالى 3,6% من النفقات العامّة الإجماليّة في عام 2009).

تمضي المستشارة الاجتماعية في الحديث، وفي بالها هذه الأرقام، تكتفي بالتشديد على أنّ أي توجّه سياسي متكامل يجب أن يكون في أساسه «تحقيق سياسة اجتماعيّة»، وفي إطار هذه السياسة ترتبط مؤشّرات الفقر بمعدّل البطالة ومعدّل الوفيات عند الأمهات ومستوى تفاوت المداخيل...

ولكن شتّان ما بين أهواء التوجّهات السياسية الموجودة حالياً في البلاد، ومؤشّرات الحماية الاجتماعية.

باختصار

◄ مرسوم توزيع عائدات البلديّات في وزارة المال

بحسب البيان الذي أصدرته وزارة الداخلية، أمس، فقد أرسلت الى وزارة المال مشروع مرسوم توزيع عائدات الصندوق البلدي المستقل على البلديات والاتحادات البلدية عن عام 2009، البالغ مجموعها 400 مليار ليرة لبنانية، لتكون المرة الأولى التي يصار فيها إلى تنفيذ أحكام المادة 7 من المرسوم 79/1917، أي توزيع عائدات الصندوق ضمن المهلة المحددة فيها.

◄ ربط مياه سدّ شبروح بمناطق كسروان تدريجاً

القول للمدير العام للاستثمار بالإنابة في وزارة الطاقة، محمود بارود، إذ أشار إلى أن سكّان كسروان يعانون في الفترة الأخيرة أزمة مياه تطاول مناطق عديدة في القضاء، إلا أن المشكلة ليست في كسروان عموماً، بل هناك بعض القرى والأحياء التي لا تصل إليها المياه، علماً بأن رفد المناطق بمياه سد شبروح بدأ اعتباراً من العام الماضي، فقد «كنا نضخ المياه لمناطق كسروان من آبار على ارتفاع يتراوح بين 300 و800 متر ليستفيد أهالي القضاء من مياه السدّ، وقد بلغت كلفة تركيب القساطل والخزانات ما يفوق 27 مليار ليرة في العامين الأخيرين، وذلك من أجل ربط السدّ بالخزانات من خلال شبكات لتستفيد مناطق كسروان والمتن من مياه شبروح».

◄ تحضيرات لزيارة نجاد

هذا ما عرضه الجانب اللبناني في مجلس الأعمال اللبناني ـ الإيراني خلال اجتماعه الأول الذي عقد أمس، برئاسة نائب رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان، محمد لمع، وحضور الأعضاء والمدير العام للغرفة ربيع صبرا، فجرى بحث تحضيرات زيارة نجاد إلى لبنان، ووضع رؤية للتعاون الاقتصادي بين البلدين لمناقشتها مع وفد من رجال الأعمال مرافق للرئيس نجاد خلال زيارته الغرفة في 11 من الجاري، والذي يضمّ نحو 100 من رجال الأعمال.

◄ 20,1 ملياراً إنفاق الأشغال على البقاع الأوسط وزحلة

هذا ما قاله وزير الأشغال غازي العريضي خلال جولة تفقدية له أمس، في منطقة البقاع الأوسط وزحلة، لافتاً إلى أن المبلغ مرصود لعامي 2009 و2010. وتطرقت الجولة إلى مشكلة الكهرباء والإنارة على الطرقات الرئيسية والدولية، فالشق الأساسي في المشكلة هو سرقة الكابلات على الطريق، وهذه تتجاوز حدود مسؤولية وزارة الأشغال ووزارات أخرى، بسبب التسيّب وعدم المحاسبة، «نرى الأعمدة ونرى اللمبات وكل الإمكانات المتوافرة، وأحياناً يكون الخط الكهربائي مؤمناً، لكن تبقى من دون إنارة، لأن الكابلات سرقت عن الطريق الدولية».

◄ تعاون صناعي مع المغرب

هو ما بحثه أمس أمين العلاقات الخارجية، رئيس مجلس تنمية الصادرات في جمعية الصناعيين، خالد فرشوخ، مع الملحق التجاري في السفارة المغربية في لبنان عبد اللطيف الروجا، فتطرقا إلى تسهيل دخول المنتجات الصناعية اللبنانية إلى الأسواق المغربية.

وبعدما استوضح فرشوخ من الملحق التجاري عن أبرز حاجات بلاده من المنتجات الأجنبية، والآليات المتبعة لإدخالها، أشار إلى أن «جمعية الصناعيين تدرس تنظيم زيارة وفد من الصناعيين اللبنانيين إلى المغرب، للاطلاع عن كثب على أوضاع أسواقها، ودراسة إمكان اعتماد شركاء تجاريين مغربيين لتسويق المنتجات اللبنانية». وقد أبدى الملحق التجاري المغربي استعداده لوضع كل الإمكانات المتاحة لتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، مشدداً على ضرورة زيادة تواصل القطاع الخاص في البلدين الذي يؤدّي دوراً أساسياً في هذا الإطار.

◄ تكتل الإصلاح والتغيير يثابر على تحصيل حقوق المواطن الصحيّة

القول لرئيس اللجنة الاقتصادية في التيار الوطني الحر، ونائب رئيس جمعية «CARD»، نقولا صحناوي، وذلك خلال حفل افتتاح نشاطات الجمعية في فندق «لو غابرييل» ـ الأشرفية، مؤكداً أن «CARD» غير مسيّسة وستؤمّن الخدمات الصحية للمواطن، إذ إن الدولة لا تقوم بواجباتها الصحية والخدميّة تجاه المواطن «وإلا لكان الوضع الصحي أفضل بكثير».

وكان عضو الجمعية، جاد دعيبس، قد شرح التقديمات المتمثلة بالبطاقة الصحية الصادرة عن «CARD»، التي ستتيح لحامليها الاستفادة من حسومات خاصة عن الأطباء والمختبرات المنتسبين إلى شبكتها الخاصة، فيما أوضح أمين سر الجمعية وليم معوض أنه لا يجوز التضحية بمستشفى بعبدا الحكومي، على الرغم من أن هذا «الهريان الصحي» كان الدافع إلى إنشاء الجمعية.

(الأخبار . وطنيّة . مركزيّة)

جامعات

رجعوا التلامذة للـ«دفع»

التعليم العالي الخاص في لبنان عال... جداً، لا يطاله الجميع، وإن طاله البعض، فبمشقّة أحياناً. ففيما لا يكترث بعض الطلاب الميسورين كم يكلّفون ذويهم سنوياً، يضطرّ آخرون إلى العمل إلى جانب دراستهم، وخصوصاً في ظل ارتفاعات قد تطرأ من حين إلى آخر على القسط الأساسي

يضطرّ معظم الطلاب للعمل لتسديد أقساطهم (مروان طحطح)

رنا حايك

كلفة التعليم عالية في لبنان. في المدارس الخاصة النخبوية، لا يكفي أن يكون الأهل قادرين مادياً على تسديد القسط المرتفع. يحتاجون أيضاً إلى واسطة «من فوق». في الجامعات، قد تؤدي الوساطات دوراً، ولكن، ليس في الدخول، بل في مستوى المنح الدراسية. وحتى هنا، يظلّ ارتفاع القسط الجامعي هو المشكلة الأساسية. ورغم أنه يُشهَد لبعض كليات الجامعة الوطنية بمستواها العالي، إلا أن التعليم الخاص يظلّ الأكثر ضمانة. فلا يخفى على أحد أن الجامعة اللبنانية قد خسرت كثيراً من موقعها خلال العقود الأخيرة حتى باتت تخرّج الكثيرين من العاطلين من العمل، فيما ترتفع فرص المتخرّج في جامعة خاصة في إيجاد فرصة عمل. لذلك، ينتسب طلاب الطبقة الوسطى إلى الجامعات الخاصة بمشقة. هناك، يكافحون لنيل الشهادة. يعملون بموازاة دراستهم، ليسهموا مع أهلهم في تسديد الأقساط، أو على الأقل، في تغطية مصروفهم الخاص.

«بصراحة، المطلوب هو توفير تعليم حكومي مجاني متطوّر» يقول علي، الذي يتابع تخصّصه في إدارة الأعمال في الجامعة الأميركية، مضيفاً: «وإلا ما كنا فتنا عجامعات خاصة تندفع فيها اللي فوقنا واللي تحتنا». يستفيد علي من منحة دراسية وفّرتها له إدارة الجامعة،

تأجيل ثان للزيادة في الأميركية

بعد أخذ وردّ طويلين بين الطلاب وإدارة الجامعة الأميركية خلال العام الدراسي الماضي، بخصوص احتساب كلفة الوحدات الدراسية، نجح الطلاب في تأجيل قرار الإدارة في ألّا تصبح الوحدات مجانية إلا بعد أن تتخطى 15 وحدة، ليظلّ الوضع على حاله، وهو مجانية كل ما يضاف على 12 وحدة من الوحدات. للمرة الثانية هذا العام، ينجح الطلاب في تأجيل القرار حتى عام 2012، وهم ينوون القيام بتحركات إضافية هذا العام، للحؤول دون تطبيق القرار إذا لم يكن مقروناً بتحديد معايير واضحة للمرشحين لنيل منحة. فهم يدركون أن أصحاب المنح من زملائهم لن يسري عليهم القرار الجديد، ولا يريدون الإضرار بهم، بل يسعون فقط إلى تحسين ظروف تطبيق القرار الإداري.

متابعة

الخروقات البيئية في معرض

صور ـ آمال خليل

ضمن مشروع «مدينتي بيتي» الذي ينفّذه مكتب التنمية المحلية في بلدية صور، وثقت مئة وخمسة عشرة صورة، مجمل الخروقات البيئية في مدينة قدموس. ثلاثون شاباً هاوياً تخطوا معالم المدينة السياحية التي أدرجتها منظمة اليونسكو على لائحة التراث العالمي، ليتسللوا الى كواليسها التي يشيح الكثيرون بنظرهم عنها، ويوثقوا التجاوزات البيئية التي تمارس فيها، والخروقات التي تشوّه وجهها السياحي.

استناداً إلى الصور التي رُصّت متلاصقة على جدران بيت المدينة الواقع في الحارة القديمة، يتبين أن بحر صور، الذي يعدّ من انظف شواطئ لبنان، قد تحوّل في نقاط عديدة منه إلى مكبّ لأكوام النفايات التي يرميها رواده من مقيمين وزوار، وإلى مصبّ لعشرات قساطل شبكات الصرف الصحي من مختلف انحاء بلدات القضاء. أما أعمدة الكهرباء و«حيطان» الشوارع، فقد تحولت الى «شمّاعات» تعلق عليها كابلات الصحون اللاقطة وشبكات الكهرباء والهاتف وعلب اشتراكات المولدات الخاصة. حتى الإعلانات العشوائية غير المرخصة والشعارات الحزبية والآراء الخاصة على الطريقة الغرافيتية وصور الشهداء، تجد لها مكاناً على تلك الأعمدة وعلى الجدران وأسطح الأبنية وشرفاتها. أما حبل الغسيل المنشور، فقد أصبح واجهة للكثير من المنازل والمباني التي يفتقر معظمها الى التنظيم المدني والتي كانت قد بنيت خلال الحرب الأهلية من دون تراخيص ومن دون مراعاة للقوانين التي تحدد اليوم السقف الأعلى للأبنية بخمسة طوابق. وقد حازت الصورة التي التقطتها نتالي فران، إحدى المشاركات، لزجاجة مياه فارغة ملقاة على الشاطئ، الجائزة الاولى من منظمي المعرض، فيما نالت المشاركة منيرفا ابو جمرة الجائزة الثانية عن «كومة غسيل» منشور بطريقة عشوائية على واجهة مبنى سكني في أحد شوارع المدينة الرئيسية. أما أصغر مشترك في المعرض، محمد فران (14 عاماً)، فقد فاز بالجائزة الثالثة عن صورته التي يوثق فيها لغابة من الكابلات والعلب التي تحتل أحد اعمدة الإنارة في المدينة.

لا يهدف المعرض، كما يؤكد المنظمون رداً على من اتهمهم بتظهير بشاعة المدينة، إلى فضح المدينة بخروقاتها البيئية وظواهر التشوه والتلوث البصريين التي يسبّبها بعض المقيمين فيها وزوارها، بل إن هدفهم ينصبّ في «توثيق الظواهر وتسليط الضوء عليها بقصد معالجتها عبر التعاون والعمل مع المعنيين والهيئات الأهلية»، بحسب منسّق النشاط أشرف صفي الدين.

ويتوّج المعرض الحالي الدورة التدريبية على تقنيات التصوير الفوتوغرافي التي خضع لها عدد من الشباب الهواة من صور ومنطقتها على يد المصور الزميل حسن بحسون تحت عنوان «خروقات بيئية بعدسات شابة» (راجع «الأخبار»، العدد 1208). الدورة التي دامت لأكثر من شهر مثّلت جزءاً من أنشطة مشروع «مدينتي بيتي» الذي أطلق الحملة ضد ظاهرة التلوث البصري في مدينة صور منذ شهر نيسان الفائت بدعم من المكتب التقني للبلديات والمدن اللبنانية والحكومات المحلية المتحدة ومقاطعة برشلونة.

أما الخطوة المقبلة، فهي إطلاق ورشة تجميل لواجهة أحد المباني السكنية المؤلّف من خمسة طوابق، في شارع ابو ديب الرئيسي في المدينة. فعلى أيدي مجموعة من المتطوعين الشباب، سوف يلبس المبنى في غضون أسابيع، حلة جديدة بعد طلائه وتأهيله.

ثاني

لكنها لا تكفي. لذلك، عمل خلال السنوات الأولى من دراسته في حرم الجامعة لقاء حسم إضافي على القسط بلغ 20%، أما في السنوات اللاحقة حتى الآن، فهو يعمل في مكتب للمحاسبة حتى يساعد أهله، على الأقل، في تغطية مصروفه الخاص. زميله، س. ك. كما آثر أن يُعَرَّف نفسه، كان يعمل منذ اليوم الأول الذي دخل فيه إلى الجامعة. في البدء داخل الجامعة، ضمن البرنامج ذاته الذي استفاد منه علي، ولاحقاً في أشياء كثيرة «سبّع فيها الكارات» كما يقول. فإلى جانب «الحرتقات الصغيرة» مثل شراء «U.S.B» بالجملة وبيعها لمعارفه، عمل س. في مجال الدروس الخصوصية التي كان يعطيها لزملائه في الجامعة، وهو مجال «تعّبني كتير لأنو كنت أدرس عني وعن غيري». عمل أيضاً في الترجمة، اشترى كاميرا وأصبح يصوّر الفعاليات ويبيع صوره، نجح في الحصول على وظيفة بدوام جزئي في إحدى الجمعيات الأهلية. في النهاية، كتب واجبات زملاء الدراسة وأبحاثهم لقاء «خرجية محرزة» يحصلون عليها من ذويهم الميسورين! فـ«ففي كتير طلاب مرتاحين عوضعن. أنا واللي متلي قلال»، كما يقول، مشيراً إلى صعوبة أن يعمل الطالب إلى جانب دراسته، فهو أمر منهك في النهاية. كان س. يودّ الانتساب إلى الجامعة اللبنانية، لكنّ والده آثر أن ينتسب إلى جامعة خاصة، ليضمن له مستقبلاً أفضل. الآن، يتكفّل الوالد بالجزء الأكبر من القسط، «يبلغ قسطي بعد الحسم نحو 8000 دولار سنوياً، أنجح في المساهمة بنحو 3000 منه»، يقول علي الذي، رغم تعبه، يعترف بأن العمل قد أكسبه خبرة مهنية وحياتية تساعده اليوم، وهو يستعدّ للتخرج وللدخول جدّياً في معترك سوق العمل.

فؤاد في الجامعة اللبنانية الأميركية. يبدو أنه الوحيد في تلك الجامعة الذي يشعر بالزيادات الطفيفة التي تطرأ عاماً بعد عام على القسط. «جامعتي فيها كتير أغنياء، ما حدا بيعترض لمّا تزيد الأقساط شوي». بعد أن قدّم طلباً للاستفادة من منحة ورُفِض «لأسباب لا أستبعد عنها غياب الواسطة والكوتا الطائفية» كما يقول، اضطرّ إلى أن يعمل ليساعد أهله على الأقل في توفير مصروفه.

... من دون زيادات في كسروان

«غريب أمر الجامعات الخاصة هذا العام! كيف ترأّفوا بنا وبحال أهلنا ولم يبشّرونا بزيادة جديدة على سعر الوحدات الجامعية؟»

مايا أبو صليبي خشان

مع بداية العام الدراسي الجديد، «زمط» طلاب أكبر جامعتين خاصتين في كسروان من زيادة على الأقساط. لأرا، طالبة السنة الثانية في كلية إدارة الأعمال في جامعة الروح القدس – الكسليك، تشكر ربّها على النعمة التي حلّت عليها وعلى ذويها في «موسم حمّى الزيادات في كل القطاعات»، آملة أن تُمحى كلمة زيادة من القاموس، باستثناء «الزيادة على الرواتب طبعاً» كما تقول ممازحة، فالفتاة تعمل في أحد المطاعم لتساعد والدها على سداد قسطها الجامعي «المقسّط»، الذي أصبح الهاجس الأكبر شهرياً. ليال فارس، طالبة السنة سادسة هندسة في جامعة الكسليك أيضاً، تعمل في مكتبة قرب الجامعة لتحصيل مصروفها الشخصي ولمساعدة والدتها في دفع القسط، رغم أنها تستفيد من حسم يقدمه لها مكتب الخدمة الاجتماعية في الجامعة، «لكن بعد مئة ألف جميلة ومشكل». فـ«مطلوب محكمة للحصول على طلب مساعدة»، برأي الطالب ابراهيم الذي يعمل مدير صالة في أحد المطاعم منذ ثلاث سنوات ونصف حتى يتمكّن من متابعة دراسته للهندسة رغم حسم العشرة بالمئة الذي يناله، لأن الأقساط تظل مرتفعة رغم الحسم، ولأن «الزيادات على الأسعار كانت كافية السنة الماضية وما كانت لتحتمل زيادة أخرى هذا العام أصلاً»، كما تؤكد زميلته، باميلا، رغم أنها طالبة مرتاحة مادية نوعاً ما.

من جهة ثانية، أكّد مدير شؤون الطلاب في جامعة الكسليك، الأب ميشال أبو طقّة، أن «لا زيادة هذا العام على الأقساط الجامعية، وهي غير واردة أبداً»، مشيراً الى أنه منذ سنتين، وبعد فترة طويلة من

> **تبقى الأقساط عالية رغم المنح**

عدم تغيير الأسعار، «زدنا أسعار الوحدات الجامعية وما زلنا على الأسعار نفسها لأننا نشعر بأوضاع طلابنا ولأننا أبناء هذا المجتمع». وتختلف كلفة الوحدة بين كلية وأخرى، وتراوح ما بين الستين دولاراً والثلاثماية دولار في كلية الطب، «والقرار للطالب في طريقة تقسيط قسطه». لكن في مقابل ذلك، أوضح أبو طقة أنّ ثمة مساعدات جامعية وتقديرية تمنح للطلاب المتفوقين، إلى جانب المساعدات الاجتماعية التي تدرس، وقد تصل الحسومات بناءً عليها إلى الخمسين بالمئة، فضلاً عن المساعدات التي تُقدّم للمنتسبين إلى الجامعة وتربطهم صلة أخوة، وعن فرص عمل الطلاب داخل الجامعة.

كذلك، أكد نائب رئيس جامعة سيدة اللويزة للشؤون الثقافية والعلاقات العامة، سهيل مطر، أنّ الإدارة امتنعت هذا العام عن أية زيادات على أسعار الوحدات الجامعية، «رغم وجود رغبة في أن تكون الزيادات بمعدلات قليلة جداً سنوياً حتى لا يشعر الطلاب بحجم عبئها عليهم»، فـ«الأوضاع الاقتصادية لا تسمح». ولإدراك الجامعة ذلك، تعمد إلى تقديم التسهيلات، فهي «تقدم حسم 15% عن كل طالب من أفراد العائلة التي تعلّم ولدين وأكثر في جامعتنا». إلى ذلك، تلجأ الجامعة بحسب مطر، إلى إحدى طريقتين لمساعدة الطلاب، «المنح التي تعطى للمتفوقين والمتميزين بعلاماتهم أو بنجاحاتهم في أي من المباريات، وتتراوح ما بين الـ25% والـ75%. أما الطريقة الثانية فه المساعدة المادية وتعطى للطالب الذي يتقدم بطلب يشرح فيه ظروفه المعيشية، فتدرس الدائرة المختصة الطلبات وتقرر المناسب، وقد تصل الحسومات إلى أربعين في المئة».

أوكسيجين

SALE للنحيفين فقط!

نادين كنعان

أصبحت الساعة الواحدة بعد الظهر، وأنا لا أزال أتنقّل من محلّ إلى آخر في السوق، وقد تأخرت في شراء قميص لأبي ليرتديه في حفل زواج ابنة عمتي مساءً. هرعت إلى أحد المحال المعروفة في «مول» صيدا الشهير، وانتقيت قميصاً، دفعت ثمنه وعدت إلى المنزل. لكن لسوء حظ والدي، زادت كمية أكله في الآونة الأخيرة وزاد معها وزنه، ولم يناسبه قياس الـ«XXL». عدت مجدداً إلى «المحل المعروف» لأستبدل القميص بقياس أكبر. قصدت الصبية التي لا تنفك توزّع الابتسامات وأخبرتها بطلبي، فعبست فجأة، وانفعلت، وكأنني اقترفت ذنباً ما. وبعد فترة ليست بقصيرة انتظرت خلالها أن تحضر لي ما طلبت، جاءت وهي تحمل لي الخبر «المزحة»: «في XXXL» بس بدك تدفعي «Full Price» لإنو الخصم ما بيشمل القياسات الكبيرة». أخذت وقتي لأستوعب الموضوع، ثم طأطأت رأسي موافقة، ورحت أتجول في المكان بانتظار أن تحضر القميص. سألني أحد الموظفين عما إذا كنت بحاجة إلى مساعدة، فأجبته أنني أفكر فقط بطريقة أستطيع بها أن أنقص وزن أبي نحو خمسة كيلوغرامات اليوم. ابتسم الشاب بكثير من الاستغراب متسائلاً عن معنى ما أقول. رويت له، فأجاب بكل صرامة: «هذه سياسة الشركة ولا نستطيع أن نفعل شيئاً». عندما أحضرت الصبية القميص، توجهت إلى الصندوق لأدفع «فرق السعر»، وأخذت وقتي بالنظر إلى الشاب الذي سبق لي أن تحدثت معه وإلى مدير الفرع الواقف إلى جانبه، تريثت، وتوجهت إليهما ساخرة: «عندما يحين موعد التنزيلات المقبلة، اكتبوا إلى جانب «50% SALE» للنحيفين فقط!» وبعدما ابتسما ابتسامة «صفراء»، استأنفت حديثي: «هنئوا الشركة بالنيابة عني على هذه السياسة المميزة». ثمّ أخذ مدير الفرع يشرح لي سبب هذه الإجراءات. صراحةً لم أنصت إلى ما قاله، دفعت المبلغ، أخذت القميص، وغادرت «المحل المعروف». عزيزي «صاحب الوزن الزائد»: سارع إلى اتباع حمية غذائية إذا كنت تفكر في الاستفادة من التنزيلات في محال الألبسة!

أخبار

◄ دور الشباب في التضامن مع فلسطين

اختُتم الملتقى الدولي العربي للتضامن مع فلسطين يوم أمس بندوة دولية بعنوان: «فلسطين ودور الشباب في حركة التضامن الدولي، مهرجان الشباب والطلاب العالمي كمثال»، وبإطلاق اللجنة التحضيرية اللبنانية لمهرجان الشباب العالمي، الذي سيقام في جنوب أفريقيا في 13ـ21 كانون الأول القادم، والذي يشارك فيه ما يزيد عن 15000 مشارك من مختلف أنحاء العالم. وكانت فعاليات الملتقى، الذي امتدّ ستة أيام، والذي عُقد بدعوة من اتحاد الشباب الديموقراطي، وشاركت

فيه أكثر من 20 منظمة يسارية عربية وأجنبية، قد تضمّنت لقاءات متنوعة افتُتحت بلقاء مع الأسير المحرر أنور ياسين، عن تجربته في المقاومة والأسر، تبعته جولات مكثفة على المخيمات الفلسطينية في لبنان.

في مخيم مار الياس، عقدت الوفود لقاءً مع شبيبة المخيم، بضيافة منظّمة الشبيبة الفلسطينية، تناول البحث فيه وضع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وجدوى المفاوضات الجارية حالياً بين السلطة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي. كما نُظّم بالتعاون مع شبيبة حزب الشعب الفلسطيني لقاء تناول جدار الفصل العنصري، وتخلّله عرض فيلم «فالز مع بشير»، تبعه نقاش عن الدعاية الصهيونية. أمّا في مخيم صبرا، فقد عقد ممثلو المنظمات اليسارية لقاءات مع عدد من أهالي الشهداء، وعدد من الناجين من المجزرة، وشاركوا في ورشة عمل عن منظمة الأمم المتحدة للتشغيل والإغاثة (الأونروا)، والمشكلات التي يعانيها الفلسطينيون في مخيمات اللجوء، والحرمان الذي يلف المخيمات. كذلك، زارت الوفود مخيم برج البراجنة، وعقدت لقاءً مع شبيبة المخيم بضيافة اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني، حيث دار نقاش بشأن الحقوق المدنية والإنسانية للشعب الفلسطيني في لبنان.

◄ مواعيد التسجيل في معهد العلوم الاجتماعية 2

أعلن مدير معهد العلوم الاجتماعية ـ الفرع الثاني في الجامعة اللبنانية، جورج سوتيري، بدء التسجيل للعام الجامعي 2010ـ2011 من يوم الاثنين 4 الحالي حتى الثلاثاء 30 تشرين الثاني المقبل، من التاسعة صباحاً حتى الرابعة بعد الظهر لسنوات الإجازة والجدارة في الشعبتين الفرنسي والإنكليزي. ويستقبل المعهد أيضاً الطلاب من حملة الإجازة من غير اختصاص للتسجيل في شهادة الاختصاص في الديموغرافيا.

فنون مشهدية

رائعة جورج بوخنر على خشبة لندنية

طيف صاحب «فويتزك» يخيّم على الـ«ناشيونال ثياتر»، حيث يعيد البريطاني مايكل غرانداج تقديم مسرحيّته التي ترصد، بتعبير ماركس، الشرخ بين القشرة الأيديولوجيّة للثورة وأهدافها الحقيقية. النص الذي سبق لفايدا أن نقله إلى الشاشة، اختُزل هنا إلى مواجهة، على خلفيّة سيكولوجية، بين قطبي الثورة الفرنسيّة

توبي ستيفنز

«موت دانتون»: الحرية في مواجهة الفضيلة

افتتن مايكل غرانداج بشخصيات مسرحية شديدة الغنى من «ريتشارد الثالث» إلى «إيفانوف»

لندن ـ محمد العطار

على خشبة «المسرح القومي» في لندن، قدم المخرج الإنكليزي المعروف مايكل غرانداج رؤيته الجديدة لـ «موت دانتون» رائعة المسرحي الألماني جورج بوخنر (1813 ـ 1837). يُعدّ النصّ باكورة الكاتب الفذ، مؤسس الدراماتورجيا الحديثة في المسرح الأوروبي.

بوخنر الذي خطفه الموت باكراً، ترك ثلاث مسرحيات فقط، أسهمت في تطور الكتابة المسرحية الحديثة: «موت دانتون»، و«ليونس ولينا» و«فويتزك»... التراجيديا البروليتارية الأولى، ونقطة الانعطاف الأهم في تاريخ تطور بنية النص المسرحي في أوروبا. وقد واصل فيها بوخنر تمرده على النظم الاجتماعية والسياسية آنذاك، بتمرد مشابه على شكل الكتابة التقليدية. ووصل التشظي في بنية السرد حداً غير معهود، في ظل هيمنة الكلاسيكية على المشهد المسرحي في ألمانيا آنذاك بقامات عالية من وزن غوته وشيللر.

كتب بوخنر «موت دانتون» عام 1835، مستحضراً الأيام الأخيرة من حياة جورج جاك دانتون، أحد أهم رموز الثورة الفرنسية، التي أطلقت الشرعة الأولى لحقوق الإنسان قبل أن تلتهم أبناءها. يرى النقاد في هذا النص المدهش إرهاصاً لولادة المسرح الوثائقي. إذ اعتمد بوخنر على مقاطع حرفية لخطابات روبسبيار ودانتون إبان محاكمة هذا الأخير.

يقدم غرانداج رؤية جديدة للنص، فيختزل مشاهد كثيرة لينقله من حيز التأريخ الدرامي، إلى حيز الدراسة السيكولوجية لشخصيتي دانتون وروبسبيار. لكنّ رؤيته تفتقد التحليل التاريخي الموجود في نص بوخنر، وهو بامتياز إحدى أهم تراجيديات الثورات البرجوازية الحديثة التي بدأت تظهر مع مطلع القرن التاسع عشر. وتتمحور كما يرى ماركس حول رصد مفارقة تباعد الغلاف الأيديولوجي للثورة عن أهدافها الحقيقية. لكنّ العرض افتقد حيوية مشاهد الجموع الغفيرة أثناء محاكمة دانتون، وهي المشاهد التي تبقى عالقةً في أذهان كل من شاهد التحفة السينمائيّة المأخوذة من النص نفسه، وتحمل توقيع المعلّم البولوني أندريه فايدا.

إلا أن العرض نجح في تجسيد المفهوم المأسوي للبطل التراجيدي في النص، فـ«دانتون» بوخنر ـ الشديد الشبه بـ«هاملت» شكسبير ـ شخصية عاجزة عن الفعل، يبدو مستسلماً لمصيره، يرغب ربما في تطهير روحه المتآلمة من إرث أيلول (سبتمبر) 1792 الدامي، حين أزهقت الثورة التي كان عرابها، الكثير من الأرواح في أحد أكثر فصولها عنفاً. في أبرز لحظات العرض، يستحضر الممثل البريطاني توبي ستيفنز كاريزما تلك الشخصية الفذة. بصوته الجهوري، بدا دانتون قادراً على دحض اتهامات روبسبيار له بالانحلال الأخلاقي، والانحراف عن خط الثورة، والارتداد إلى ممارسات النبلاء. فيما نجح إيليوت ليفي (روبسبيار)، في كسر الانطباع السائد عن هذه الشخصية بوصفها شديدة الصلابة. روبسبيار الذي يصرخ «الفضيلة يجب أن تحكم حتى لو من خلال العنف»، يخفي خلف قناع الصرامة الرهيب، هشاشة تبدو جلية حين يقترب منه حليف الأمس دانتون ويلمسه برفق.

يركّز غرانداج في رؤيته الإخراجيّة على الشخصيتين المحوريتين في نص بوخنر، محوّلاً العرض إلى مواجهة بين منظومتين أخلاقيتين: أولى يمثّلها دانتون، تبدو شديدة الجرأة في دعوتها إلى مراجعة الذات من دون المساس بحق الفرد في الانغماس في الملذات الحسية، كجزء لا يتجزأ من حريته التي يجب أن تبقى مُطلقة. وثانية يمثلها روبسبيار، ترى في الفضيلة الأخلاقية وانتصار الإرادة الجمعية أساساً لحماية المجتمع وصيانة الثورة.

تبدو هذه القراءة لنص بوخنر مفهومة بالنظر إلى مسيرة غرانداج، الوفي لتقاليد الـ«ويست إند» التي تقدّس تقاليد الفرجة بأشكالها الكلاسيكية، وهو أحد ألمع الأسماء في عالم الإخراج المسرحي البريطاني المعاصر. غرانداج عُرف عنه افتتانه بشخصيات مسرحية شديدة الغنى، من «ريتشارد الثالث» إلى «هاملت»، و«مدام دو ساد»، وصولاً إلى عرضه الأخير Red (أحمر) عن التشكيلي الأميركي الشهير مارك روثكو.

يُحسب للعرض، قدرة السينوغرافيا المتقشفة على خلق فرجة بصرية ممتعة. اختار المخرج خشبة شبه فارغة لتحتضن فضاءات متعددة، تنقلنا من بيت دانتون إلى بيت روبسبيار، ثم الساحات العامة، فقاعة المحكمة المكتظة بالجماهير.

موسم

توفيق الجبالي سيرقص مع القرد في الـ«تياترو»

تونس ـ سفيان الشورابي

مسرح تونسي بين المشروع العلماني والثقافة المستقلة

مدة ربع قرن كانت كفيلة بأن تجعل الـ«تياترو» في وسط العاصمة تونس قبلة الفنانين المستقلين، ومساحة لم يقدر منطق العرض والطلب على ابتلاعها. السنة الثقافية لهذا الفضاء الثقافي تبدو متنوعة، رغم أنّ جمهور المسرح تقلص مع الوقت. حصيلة أنشطة السنة الماضية ناهزت المئة بين مسرحيات وعروض موسيقية وأفلام ومعارض تشكيلية، تركت بصمة في المشهد الثقافي التونسي المأزوم بطبيعته. ولا يبدو أنّ هذا الموسم يختلف عن سابقيه من حيث الجودة الفنية. برنامج هذه السنة في الـ«تياترو» تراوح كالعادة بين مسرحيات من إنتاج هذا الفضاء الذي يشرف عليه المسرحي البارز توفيق الجبالي، وعدد من الأنشطة الأخرى. بين 29 أيلول (سبتمبر) و12 تشرين الأول (أكتوبر)، يتواصل لقاء دولي بعنوان «المفكرات العلمانيات في العالم العربي والفضاء الأورو ـ متوسطي». يشمل الحدث معارض للصور الفوتوغرافية (إشراف ماريان كاتزارس)، وورشات تتعلق بـ«تقنيات القصة القصيرة، الكتابة بالمؤنث» (إدارة هدى بركات)، و«حقوق المرأة في العالم العربي» (إدارة سناء بن عاشور)، وندوة تتناول الكتابة والمرأة بعنوان «أيتها النساء، ريشاتكن ورجالكن» (إدارة رشا التونسي)، و«قراءة مسرحية» (إدارة سيداف أيسير)، و«المشاريع الثقافية والتمويل في الاتحاد الأوروبي» (إدارة جوديت نيس)، إضافة إلى عرض رقص معاصر بعنوان «بطاطا» للفنانة التونسيّة إيمان السماوي. التظاهرة تندرج ضمن كفاح الثنائي توفيق الجبالي وزينب فرحات للدفاع عن هذا الفضاء المستقل، ومكانه في حياة العاصمة التونسيّة، حفاظاً على ما بقي من جيوب ثقافية قليلة ما زالت تتبنى صراحة الدفاع عن الطروحات العلمانية، والثقافة الطليعيّة عموماً. أما المسرحيات الجديدة التي يتضمّنها برنامج الـ«تياترو» في الموسم الحالي، فنذكر منها: «ارقص مع القرد» لتوفيق الجبالي، و«انسحاب» تأليف السوري محمد العطار (إخراج معز القديري) و«مونولوج غزة» مسرح للأطفال بالاشتراك مع «مسرح عشتار» من فلسطين (إخراج توفيق العايب). كذلك ستُستَضاف ثلاثة أعمال مسرحية، هي «قصر الشوك» (إخراج نعمان حمدة)، و«وزن الريشة» لغازي الزغباني، و«لا يمثل» لعاطف بن حسين وفؤاد الأيتيم.

توفيق الجبالي

وفي بادرة هي الأولى من نوعها، أعلن الجبالي أن «تياترو» فتح أمام المبدعين باب تقديم نصوصهم لمسرحيات قصيرة (لا تتجاوز عشر دقائق)، وسيتكفل هذا الفضاء بإخراجها. وعكس ما هو متوقع، لم تسهم وزارة الثقافة التونسية، ولو بنصيب زهيد، في تمويل هذه الأنشطة. إذ قال الجبالي: «يواصل الـ«تياترو» مسيرته الفنية، معتمداً على نشاطاته، وعلى موارده الذاتية، بمنأى عن التحركات التي تهدف إلى تعطيلنا».

مشاهدات

تجربة شبابية متقشفة في مدارات السرد
علاء الدين يعود إلى المسرح السوري

أسامة حلال وممثّلوه يغامرون بتقديم قراءة مغايرة للحكاية، في إطار احتفالي يراهن على التغريب. البطل الشعبي الذي يسكن مخيلتنا ترجّل على خشبة «الحمراء» الدمشقيّة...

دمشق ـ **وسام كنعان**

من تراث القصّ الشعبي، غرف أسامة حلال عوالم عرضه «حكايات علاء الدين». المسرحيّة التي انطلقت أخيراً على «مسرح الحمراء» في دمشق، تندرج ضمن مشروع فرقته «كون»: «كسر المكان التقليدي للعرض المسرحي». يعيد الممثل والمخرج المسرحي الشاب اختراع شخصية علاء الدين، من خلال نصّ كتبه كفاح الخوص. هنا نتتبّع صيغة حديثة لقصّة البطل الشهير ومصباحه السحري. قصّة لا تشبه الأسطورة السائدة. في «حكاية علاء الدين»، نتعرّف إلى شخصيّة البطل القديم بنظرة حداثوية تكتنز الكثير من التجريب والمغامرة، وفي قالب أقرب إلى الألعاب الشعبيّة.

تخيّم الغرابة على الخشبة منذ اللحظات الأولى لدخول الممثلين. نجد أسامة تيناوي، وحسام الشاه، ورنا شميس، وليث المفتي، ووسيم الرحبي، ووليد العبود ينادي بعضهم على البعض الآخر، بأسمائهم الحقيقة. تتصرّف المجموعة بعفويّة مقصودة، كأنها نسيت وجود الجمهور، أو كأنّها لا تزال في أحد التمرينات. وكان قد سبق الممثلين إلى هذه اللعبة مجموعة عازفين مع آلاتهم: خالد عمران، ودلامة شهاب، وسيمون مريش، ووائل القاق. يدخل هؤلاء المسرح، لمرافقة الأحداث بعزف حي، فإذا بهم، مع آلاتهم، جزء أساسي من اللعبة المسرحيّة.

تفتتح المسرحية على وصلات عتابا وزجل، في لعب متواصل على الكلام. وترتكز البنية الدارمية إلى لعبة الانتقاء بالقرعة. هكذا يقع الخيار على أحد الممثلين، فيتولى أداء دور علاء الدين، على أن يختار

> **تناوب الجميع على أداء دور البطل المعاصر الذي لا يخلو من الوصولية**

بدوره رفيقاً له في رحلته إلى القلعة بغية الفوز بالكنز... يتناوب الممثلون على أداء دور البطل، بعيداً عن سطوة الراوي/ الحكواتي وقدرته على تحديد نهايات معينة للأحداث. رغم تنوّع التقنيات الأدائية بين ممثل وآخر، جاءت نسخات علاء الدين المختلفة متشابهة في الجوهر. فها نحن نراه وصولياً وانتهازياً، كأي «بطل» من زماننا، وليس كأبطال الحكايات.

اختارت فرقة «كون» شكلاً مسرحياً يقوم على التجريب والبحث. هكذا، جرت قولبة الأدوار والمشاهد، بنحو يفتح الباب أمام التأويل، ويعطي المتلقّي فرصة البحث عن معانٍ ذاتية في العرض. في المقابل، وقعت «حكاية علاء الدين» في بعض الفجوات، لناحية المبالغة في الاعتماد على السجع، إضافة إلى المباشرة في الطرح، وخصوصاً في الفواصل الحواريّة المخصصة لشخصية «الراوي». فكما تناوب جميع الممثلين على أداء دور علاء الدين، تناوبوا على أداء دور راوٍ مفترض، يُعلن وجوده من خلال لوحة في الخلفيّة يكتب عليها «الراوي». خيار سينوغرافي زاد من حدّة «التغريب»، وأتى مخالفاً لمعظم تفاصيل العرض التي اعتمدت على الدلالة والإيحاء.

صحيح أن المخرج أسامة حلال سعى، من خلال «حكايات علاء الدين»، إلى تقديم احتفال مسرحي يدور حول شخصيات «ألف ليلة وليلة»... لكنّه وضع البطل في عالم على هامش الأسطورة. تحوّل العرض إلى ما يشبه اللعبة المتواصلة التي توظّف دراميّاً عناصر مختلفة، من السينوغرافيا إلى الموسيقى (ترومبيت وتشيلو وبزق وإيقاع)، مروراً بسائر مفردات العرض المسرحي، وانتهاءً بالإضاءة التي وظفت تماماً لمصلحة الحالة الدرامية. وجاء فضاء الخشبة خالياً من أي قطعة ديكور باستثناء اللوح النقال (شاريو)، ما زاد من تقشف العمل وقدرته السحريّة على إنزال الحكاية الشعبيّة عن عرشها، كي يخلق على هامشها فضاءات جديدة للسرد.

في كراسة «حكايات علاء الدين»، لفت الممثل جمال سليمان «أن الحكاية كلمات وصور تصنع (...) وجداناً. هل من حقنا التشكيك في مواقف أبطال الحكاية، وتفحّص قيمها وحقيقة مفاتيحها؟ من حق الفن أن يفعل ذلك، لأن من واجبه أن يرمي الحجر في المياه الساكنة».

8:30 مساءً حتّى 20 تشرين الأول (أكتوبر) ـ «مسرح الحمراء» (دمشق)
للاستعلام: 963112222016

(دانتون) وإيليوت ليفي (روبسبيار) في مشهد من العرض

وتبلغ الفرجة ذروتها، بمشهد شديد الواقعية للمقصلة وهي تفصل رأس دانتون. لا شك في أن نص بوخنر يبقى فضاءً أكثر رحابة لتعدد القراءات، بوصفه عملاً درامياً سبق عصره ومساحة يتصارع فيها بشر يجسّدون قيماً مختلفة. كما أن النص تحول وثيقةً دراميةً عن سيرورة التاريخ، والعلاقة بين الفرد والجماعة. العرض اللندني جاء ليؤكد أن الصراعات السياسية، وحتى أكثرها انغماساً في الأيديولوجيا، قد تخفي طموحات شخصية. ولعل الدليل الأبرز هو رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، الذي أجّل حفلة توقيع مذكراته في Tate Modern على بعد خطواتٍ من المسرح القومي، بسبب احتشاد المتظاهرين الغاضبين الذين سئموا كذب السياسيين ونفاقهم.

حتى 14 تشرين الأول (أكتوبر) ـ المسرح الوطني، لندن: للاستعلام: +442074523000

عاصم حواط وعدنان أبو الشامات في مشهد من العرض

دريد لحام
عودة «مسرح الشوك»؟

خليل صويلح

القطيعة بين الشاعر الراحل محمد الماغوط ودريد لحام، لم تمنع الأخير من اقتباس نصوص صاحب «سأخون وطني» في عرض مسرحي جديد، سيحمل اسم «السقوط»، بتوقيع المخرج العراقي محسن العلي (إنتاج شركة «إيكو ميديا»). الخبر الذي تناقلته مواقع إلكترونية عربية، يؤكّد أنّ الفنان الكوميدي السوري، قد تراجع عن قرار ه اعتزال المسرح (1992)، وأنّه ينوي إعادة الألق إلى أبرز التجارب المسرحية التي شهدتها دمشق، تحت عنوان «مسرح الشوك».

التجربة التي أطلقها عمر حجو، في أواخر الستينيات، إثر نكسة الـ 1967، كانت بمثابة قنبلة موقوتة في نبش أسباب الهزيمة عبر لوحات انتقادية، تجاوزت الخط الأحمر. لكن السلطة حينذاك سمحت بالعرض، لامتصاص غضب الشارع من هزيمة تركت جرحاً عميقاً في تطلعات جيل وجد شعارات النصر في مكان آخر.

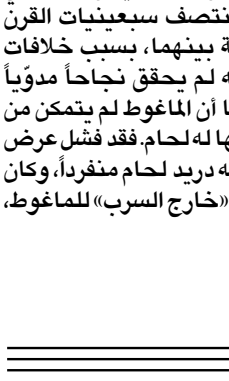

اليوم يعود دريد لحام إلى التعاون مع عمر حجو وعلاء كوكش في ورشة جماعية لاختبار نصوص الماغوط الغاضبة في «سأخون وطني». نحن إذاً، مدعوّون إلى وليمة من الغضب والسخط على هزائم متلاحقة، أنهكت الجسد العربي، في كوميديا سياسية تواجه أسباب انهيار المشروع القومي، والخلافات العربية، والهزائم الجديدة، من موقع يحاكي أسلوبية «مسرح الشوك» لجهة الكثافة والاختزال في بناء اللوحة. البروفات التي ستبدأ قريباً في العاصمة القطرية الدوحة، سوف تحدد مسار هذه التجربة وقدرتها على مواكبة متطلبات الخشبة اليوم، وخصوصاً أن نصوص الماغوط المقتبسة، كانت قد نُشرت كمقالات غاضبة تعبّر عن لحظة آنية، من دون حامل ايديولوجي واضح.

> عرض مقتبس عن نصوص الماغوط سيحمل عنوان «السقوط»، بتوقيع المخرج محسن العلي

لكن دريد لحام، وفقاً لتصريحاته، يبدو متفائلاً بمغامرته المسرحية، فهو لن يكتفي بهذا العرض، بل سيعيد إنتاج مسرحياته المشهورة مثل «ضيعة تشرين»، و«غربة»، و«كاسك يا وطن» التي كتبها بمشاركة الماغوط، في منتصف سبعينيات القرن المنصرم، قبل أن تُفض الشراكة بينهما، بسبب خلافات عميقة. يعترف دريد لحام، بأنه لم يحقق نجاحاً مدوّياً كذلك الذي حققه مع الماغوط. كما أن الماغوط لم يتمكن من تحقيق الشعبية ذاتها التي حققها له لحام. فقد فشل عرض «صانع المطر» الذي كتبه وأخرجه دريد لحام منفرداً، وكان سبباً في اعتزاله. كما فقد عرض «خارج السرب» للماغوط، ألق النصوص المشتركة.

فلاش

■ بـ«أسئلة لامرئ القيس من شرفة تطلّ على بحر العرب»، يفتتح **أدونيس** (الصورة) ديوانه «**فضاء لغبار الطلع**» (دار «الصدى للصحافة والتوزيع ـ كتاب مجلة دبي المجاني»). يسترجع مهيار الدمشقي زمن الشاعر الجاهلي، عبر مخاطبة أثيرية للرياح والرمال الجاهلية. يعرج الشاعر على مفهوم فقدان الهوية في المدينة العربية المعاصرة، ويشدد على أهمية اللغة العربية في كونها قيمة ثقافية وفنية وتاريخية، قائلاً: «لا بد أن نبتكر لغةً تقوم على توازن المجتمع، لغةً تكون لها أجنحة، ويكون لها فضاء، من دون ذلك سيكون كل بلدٍ عربي يعيش ويفكر كأنه مجرد وظيفةٍ في سوق التاريخ». «فضاء لغبار الطلع» كتاب رحلاتٍ لانهائية في الزمان والمكان.

■ عن «دار المؤرخ العربي» في بيروت، صدر «**أعلام الشيعة**» للشيخ **جعفر المهاجر**. الكتاب عمل موسوعي ضخم يجمع آلاف الاسماء ويعرّف عنها. المؤلّف يلبّي حاجة الباحث الذي يبتغي التوسّع، إذ يزوّده أيضاً بالمصادر التي أخذ عنها.

■ قصيدة واحدة تملأ صفحات ديوانها السادس «**ما لم يُقل بيننا**» Unspoken. كتاب الشاعرة المغربيّة **فاتحة مرشيد** (الصورة) صدر أخيراً عن «المركز الثقافي العربي» في بيروت والدار البيضاء، باللغتين العربية والإنكليزية (حملت الترجمة الإنكليزية توقيع الشاعر والمترجم **نور الدين زويتني**).

■ دعت «جمعية السبيل» إلى أمسية موسيقية، سماع وتحليل، بعنوان «سامي الصيداوي من جيل الرواد»، عند السابعة مساء الاثنين 4 تشرين الأول (أكتوبر) الحالي في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة). للاستعلام: 01/667701

■ تحوّلت **مارغريت دوراس** إلى ضيفة شبه دائمة على بيروت في الآونة الأخيرة. بعد الاستعادة التي قدّمها مركز بيروت للفن لمجموعة من أعمالها السينمائية، يحتضن «**مسرح المدينة**» عرضاً مسرحياً مقتبساً عن فيلمها الروائي الشهير Hi-roshima Mon amour. فرقة Adesso e Sempre الفرنسية، بقيادة المخرج **جوليان بوفييه**، ستقدّم نسخةً معدّلة من الفيلم عند الثامنة والنصف مساء 7 تشرين الأول الحالي. في هذا العرض، يخرج المسرحي الفرنسي القصّة من سياقها المكاني، فيخترع هيروشيما متخيلة، مشرعة على الواقع الراهن، مع أراضٍ مسكونة بالحزن، والحداد. يستمرّ العرض حتى التاسع من الشهر الحالي. للاستعلام: 01/753010

■ «**ألف رغبة ورغبة**» أنطولوجيا للأدب الإيروسي العالمي، ستحتل رفوف المكتبات في فرنسا ابتداءً من 7 الحالي. المجلّد الذي أشرفت الكاتبة السورية **سلوى النعيمي** (الصورة) على إنجازه، بالتعاون مع **كاترين بوتييه ـ كوكبيرغ**، و**آني كولونيا**، يصدر عن منشورات Omnibus باللغة الفرنسيّة. مجموعة قصص من نصوص ساد إلى مرويات «ألف ليلة وليلة»، مروراً بالقصص الشعبية الروسيّة واليابانيّة، والأساطير الهنديّة، جمعتها صاحبة «برهان العسل» متخطية حدود اللغات والأديان المتنوّعة.

قضية

بعد الشراكة بين «روتانا» و«نيوز كورب»

فتّشوا عن «الساسيم»

تعليقاً على شراكة «روتانا» و«نيوز كورب» التي تحدث عنها بلال الزين، قال وليد أبو فرحات أحد محامي «روتانا» ولـ «الأخبار» إنّ هذا الموضوع لا علاقة له بالمسألة المطروحة، باعتبار «أنّ هذه الاتفاقية كما نشرت تتعلق بالقنوات وليس بالإنتاج الموسيقي». وأضاف أنّ العقود التي كان يعمل بها سابقاً أصبحت غير مقبولة بعد انضمام «روتانا» إلى «الساسيم» (جمعية المؤلفين والملحنين) التي ينضم إليها بلال الزين وغيره من المؤلفين والملحنين في الوطن العربي. بالتالي، فعقد النشر الذي يتم توقيعه حالياً إنما اتفق عليه بين «روتانا» و«الساسيم» للتعامل على أساسه مع المؤلفين الذي يبقى لهم الحق في مناقشة ما يتضمنه العقد. وختم أبو فرحات: «كلام بلال الزين غير مسؤول لأنّ الحقوق هي مع «الساسيم» وليست مع «روتانا» التي أصبحت ناشراً لهذه الحقوق وليست مالكاً لها».

بلال الزين: أيها الملحنون العرب... احذروا إسرائيل

بعد مخاوف من وقوع أرشيف السينما المصرية في يد إسرائيل، ها هو الملحّن اللبناني يفتح النار على الشركة السعودية وشراكتها مع «نيوز كورب»، محذراً زملاءه من «عقود التفرّغ» التي تسمح لفنانين إسرائيليين باستخدام ألحانهم

ذاكرة السينما المصرية

في آذار (مارس) الماضي، طالب البعض بمقاطعة «روتانا» خوفاً من ذهاب أرشيف السينما المصرية إلى إسرائيل. وبرزت مخاوف من قيام روبرت مردوخ صاحب «نيوز كورب» بحجب الأفلام التي تناولت الصراع العربي الإسرائيلي.

ربيع فران

لم تعد الأزمة بين وردة و«روتانا» خافية على أحد. وفيما كان يُفترض أن يصدر للنجمة الجزائرية ألبوم يتضمّن مجموعة من أغانيها القديمة التي تؤديها بتوزيع جديد على شكل دويتو مع عدد من المغنين مثل حسين الجسمي، وصابر الرباعي، ومروان خوري، وفضل شاكر... قرّرت وردة إلغاء هذا الألبوم بسبب تأخر الشركة السعودية في إنتاجه. أما الألبوم الثاني الذي يضمّ أغاني جديدة، فمن المفترض أن يصدر بعد أن تنتهي بعض الالتزامات الإدارية المتعارف عليها دائماً في إنتاج الألبومات الغنائية، وأبرز هذه الالتزامات هي دفع المستحقات المادية و... الحصول على التنازلات القانونية من الملحنين والشعراء المشاركين في الألبوم.

وهذا البند تحديداً أثار موجة من البلبلة بين الملحنين والشعراء، إذ تطلب «روتانا» عملاً بما يُسمّى «عقود التفرّغ» عن الأغنيات، أن يتنازل الملحن والكاتب نهائياً عن الأغنية لمصلحة «روتانا»، وهو ما رفضه مثلاً الملحّن بلال الزين، فسحب أغنياته الأربع التي كان قد لحّنها لوردة، واتّفق مع هذه الأخيرة على أن تصدر الأغاني في ألبوم آخر مع شركة إنتاج أخرى.

في حديث مع «الأخبار»، أعرب بلال الزين عن استيائه ممّا يسمّى «عقود التفرّغ»، مستغرباً الشروط التي تفرضها هذه العقود، ومنها تنازل الملحن عن عمله طيلة حياته، وخمسين سنة بعد وفاته! وقال الزين إنه بناءً على هذه العقود، يحق للشركة «استعمال هذه الألحان وإعطاءها لمطربين آخرين، أو قد تستعملها «روتانا» لاحقاً في إعلانات، ولا يحق للملحن الاعتراض ولا المطالبة بأي مقابل». ويضيف: «أنا أرفض تماماً هذه الصيغة وأرفض التنازل عن ملكية أغنياتي، وخصوصاً بعد الشراكة مع «نيوز كورب»، وجميعنا يعرف علاقة هذه الشركة بإسرائيل». وهنا تحديداً يثير الزين موضوعاً حساساً، فيقول: «ببساطة يمكن الإسرائيليين أن يمتلكوا بذلك الفن العربي. فما الذي يضمن مثلاً ألا تتحوّل أغنياتي إلى ألحان بأصوات مطربين إسرائيليين أو تستعمل في إعلانات لمنتوجات إسرائيلية؟ وإذا حصل ذلك، فلا يحق لي أن أعترض لو وقّعت عقد التفرّغ». وانطلاقاً من كل هذه الأسباب يقول الزين إن المفاوضات بينه وبين الشركة السعودية قد وصلت إلى طريق مسدود، «وبالتالي ستنتقل ألحاني التي ألّفتها للفنانة القديرة وردة لتصدر بالاتفاق مع شركة أخرى، ولكن طبعاً بصوت وردة».

وعن سحب ألحانه من الفنان فضل شاكر، يقول بلال الزين: «أخبرت فضل شاكر أني أرفض التعامل مع «روتانا»، بل أردت التعامل معه هو مباشرة. وهو وافق على هذه المسألة بداية، ثم تغيّر الاتفاق، ما اضطرني إلى سحب أغنياتي منه، وخصوصاً أني لم أكن قد تنازلت عنها بعد ويحق لي ذلك». ثمّ جاء خلاف شاكر مع إدارة «روتانا» ليؤكّد للزين أنّه كان محقاً في رفض التعامل مع الشركة السعودية. ويختم حديثه قائلاً «أتمنى على كلّ المؤلفين والملحنين الانتباه والوعي لهذه المسألة الخطيرة المسمّاة «عقود التفرغ»»!

من جهة ثانية، فإنّ مصادر مقرّبة من «روتانا» أكّدت لـ«الأخبار» أن الملحن وليد سعد مستاء أيضاً من عقود التفرغ، ولم يسلّم شركة «روتانا» أي تنازل عن ألحانه إلا وفقاً لعقود النشر القديمة، التي كان معمولاً بها قبل إرساء الصيغة الجديدة.

الشاعر نزار فرنسيس قال لـ«الأخبار» إنه لا يعلم تفاصيل عقود التفرّغ، ولا علم له بما تناوله الملحِّن بلال الزين، مؤكداً أنه في الوقت الحاضر لا يقدّم الكثير من التنازلات لشركات الإنتاج، ومنها «روتانا»، بسبب الأزمات المالية.

لكن يعود فرنسيس ليؤكّد أنه ضد الاحتكار الفني عموماً، وخصوصاً أنّ «الإبداع لا يقاس بتنازلات». واستغرب طريقة تنازل بعض الملحنين والشعراء عن حقوقهم حتى بعد مماتهم بخمسين عاماً، «فيما العمل الفني هو ملك عام وعائدات المؤلف قانونية».

وفي انتظار أن تتّضح الصورة، يقول فرنسيس إنه سيدرس عقود التفرغ، وبالتالي سيستشير محاميه الخاص، «وإذا كانت المعلومات صحيحة، فسأقوم بحملة خاصة ضد هذه العقود وهذه التنازلات المخزية بحقنا كمواطنين لهم هويتهم العربية... وكمبدعين ثانياً».

ريموت كونترول

يا زمان الوصل في لبنان
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تستقبل نجاة شرف الدين في حلقة الأحد من «ترانزيت» مراسل قناة «الحرة» أكرم خزام (الصورة) ليتحدّث عن برنامجه «حكايات مع أكرم خزام». وفي المحور الثاني، تستقبل مديرة مكتب «بي بي سي» في بيروت ندى عبد الصمد لمناقشة فيلمها الأخير «يهود لبنان، الولاء لمن؟».

What's up في المكسيك؟
«الجديد» ■ 21:30

بعد استضافة رئيس الجمهورية ميشال سليمان في نيويورك، ينتقل جورج صليبي ضمن برنامج «الأسبوع في ساعة» مع الوفد الرئاسي إلى المكسيك، ويعرض أوضاع الجالية، ظروفها ومشاكلها ومطالبها... كذلك يواكب جولة سليمان على اللبنانيين هناك.

من يصنع قرار الحرب؟
«الجزيرة» ■ 22:05

من يصنع قرار السلم والحرب في المنطقة: العرب أم الغرب؟ ما هي فائدة السلاح العربي المكدس خصوصاً في دول الخليج؟ من وراء عودة نغمة التصعيد العسكري والفتن الداخلية في الدول العربية؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها غسان بن جدو الليلة في «حوار مفتوح».

أم طعان في المدينة
lbc ■ 21:30

ميراي بانوسيان تطلّ الليلة على lbc ضمن مسرحية «سوزان وأم طعان»، هي حكاية شقيقتين، توأم سوزان الفنانة التي تروّج للفن الهابط، وأم طعان التي تنزح من قريتها لإنقاذ شقيقتها من خطر يهددها ومؤامرات تحاك ضدها. يشارك في البطولة غريتا عون وفادي الرفاعي وروميو الهاشم.

لينا شماميان ... صوت الذهب
«المستقبل» ■ 21:00

يستضيف زاهي وهبي هذا الأحد في برنامج «خليك بالبيت» لينا شماميان. وتعود الفنانة السورية إلى انطلاقها في عالم الغناء وفوزها بـ«جائزة الموسيقى الأولى» عام 2006 من إذاعة «مونتي كارلو». كذلك تتناول عملها مع مجموعة مهمة من الموسيقيين السوريين والعرب.

سيف البحر عند روبير
OTV ■ 22:00

في حلقة الليلة من «ميكروسكوب» يستضيف روبير فرنجية الفنان غسان صليبا في جردة حساب لظهوره على المسرح الرحباني ونجوميته بعيداً عنه، والخلاف الرحباني، ثم ريبورتاج مع زوجته على طريقة برنامج «خود خبارن من نسوانن».

شائعات

شيريهان... كلنا نحب القمر

منذ سنوات والشائعات تلاحق نجمة الاستعراض المصرية. آخر الأخبار ما أعلنه رئيس قناة «نايل سينما» عمر زهران أن ثمة مفاجأة تعدّها القناة وتتعلّق بنجمة الفوازير المعتكفة

محمد عبد الرحمن

رغم أنها غابت عن الأضواء قبل ثورة المعلوماتية و«فايسبوك»، إلا أن لشيريهان موقعاً رسمياً على شبكة الإنترنت يقدّم المشرفون عليه آخر أخبار النجمة المصرية المعتكفة منذ فترة طويلة. ويُجري الموقع اتصالات دورية بجمال أنور مدير أعمال شيريهان، وكاتم أسرارها. هكذا يعلن هذا الأخير كل فترة جديد النجمة الشهيرة، وغالباً ما تتمحور هذه الأخبار حول نفي المعلومات التي تنشر عن قرب عودة شيريهان إلى الساحة الفنية، أو ظهورها قريباً في برنامج تلفزيوني.

رغم تحسّن حالتها الصحية في الآونة الأخيرة، تفضّل الفنانة صاحبة الجماهيرية العريضة الابتعاد عن الأضواء. وكان عمرو أديب قد استضاف شيريهان في حوار على الهاتف قبل ثلاث سنوات، ضمن برنامجه «القاهرة اليوم». استمر يومها الحوار ساعة ونصف، وحرص الجميع على عدم الترويج له قبل فترة. ومع ذلك، انهمرت الاتصالات على البرنامج من زملاء شيريهان وأصدقائها ليعبّروا عن فرحتهم بالمقابلة. وتمحور الحديث بنحو رئيسي حول ذكرياتها مع الفنانين الذين اتصلوا ليشاركوها في الحلقة.

لكن في الأشهر الأخيرة، فاجأ رئيس قناة «نايل سينما» عمر زهران الجميع من خلال تصريحاته، إذ كرّر الحديث عن مفاجأة تعدّها القناة عن شيريهان قريباً، ولكن ذلك لم يحصل. وقد أكدت مصادر من داخل «التلفزيون المصري» لـ«الأخبار» أن المحطة كانت تفكر في بثّ حلقة خاصة طيلة ساعات طويلة عن شيريهان، وإقناعها بأن تقول كلمة للجمهور حتى ولو من دون كاميرا. لكنّ النجمة المصرية اعتذرت، وخصوصاً أنها مشهورة بندرة لقاءاتها الإعلامية حتى أيام النجومية. كذلك فإن شيريهان لا تجد أي حاجة إلى ظهورها الإعلامي، إذ لا جديد تقدّمه للإعلام، وحياتها الشخصية خطّ أحمر بالنسبة إليها، ولا تسمح لأحد بالتطرّق إليها، وخصوصاً في ما يتعلّق بابنتيها لؤلؤة وتالية.

إذاً لماذا يستغل رئيس قناة «نايل سينما» اسم شيريهان للترويج لحلقات لم (والأرجح لن) يبدأ تنفيذها؟ الجواب عن هذا السؤال مجهول. لكن الأكيد أن جمال أنور خرج مجدداً ونفى وجود أي نية لظهور شيريهان إعلامياً في المرحلة الحالية، سواء على «نايل سينما» أو أي قناة تلفزيونية أخرى، مصرية كانت أو عربية. وهو الأمر الذي ينطبق على المشاريع الفنية التي يروّج لها كثيرون على أساس أن شيريهان ستكون بطلتها. وفي كل مرة يخرج خبر عن قرب عودة نجمة الاستعراض إلى الساحة، يتفاءل الجمهور بعودتها القريبة إلى البلاتوهات، ولكن ذلك لا يحصل، فيصاب الجميع في كل مرة بخيبة أمل.

واللافت أن بعض التصريحات الإعلامية عن عودة شيريهان إلى الساحة الفنية تصدر عن المحامي سمير صبري الذي يجري حوارات مع مجلات فنية يؤكّد فيها عودة موكلته إلى التمثيل. وهنا أيضاً، يضطر جمال أنور إلى الخروج إلى الإعلام ونفي ذلك، مؤكداً أن شيريهان تتابع حياتها اليومية طبيعياً وتسافر أربع مرات سنوياً خارج مصر لمتابعة حالتها الصحية. ويضيف أنه لا جديد على الأجندة الفنية لنجمة الفوازير، وأن سمير صبري كان محامي شيريهان في نزاعها القضائي مع قناة «إي. آر. تي»، لكنه ليس محاميها الدائم.

وكانت تصريحات المحامي قد تزامنت مع الترويج لفيلم بعنوان «أمطار الصيف». وقيل وقتها إن الفنان عادل إمام قد رشح شيريهان لبطولته، ليعودا للعمل معاً بعدما قدما فيلم «خلي بالك من عقلك» قبل ثلاثين عاماً. كذلك انتشر قبل عام تقريباً خبر ترشيح شيريهان لأداء شخصية رابعة العدوية. والمعروف أن الشركة المسؤولة عن إنتاج العمل الأخير هي «الشركة العربية للإنتاج السينمائي» التي تديرها الفنانة إسعاد يونس زوجة رجل الأعمال الأردني علاء الخواجة الذي هو أيضاً زوج شيريهان. ويدرك جميع المقرّبين من الوسط الفني أن علاقة النجمة المصرية بإسعاد يونس ممتازة، ولكن لم يخرج من الشركة المنتجة أي تصريح عن مشروع شيريهان الجديد. لهذا يبدو أن نجمة الفوازير الشهيرة ستظل في مرمى المشاريع والأخبار غير الدقيقة حتى تعود بالفعل إلى الفن أو تعلن اعتزالها نهائياً لتقطع الطريق على من يتاجرون باسمها من دون ذرة خجل.

> **آخر مقابلة لها كانت مع عمرو أديب في برنامج «القاهرة اليوم» قبل ثلاث سنوات**

◄ يتردّد داخل أروقة «**أخبار المستقبل**» أن مقرّ القناة سينتقل من القنطاري ـ بيروت إلى «بيروت هول» في سن الفيل (شرق بيروت). ويقول مصدر من داخل المحطة إن سبب الانتقال هو مادي بالدرجة الأولى، إلى جانب الخلفيات... الأمنية! ولكن هذه المعلومات نفاها المشرف على «أخبار المستقبل» نديم المنلا، في اتصال مع «الأخبار»، مؤكداً أن الخبر غير صحيح.

◄ أسفت إدارة «**مهرجان بيروت الدولي للسينما**»، أمس، لعدم تجاوب محافظ بيروت بالتكليف ناصيف قالوش مع طلبها وضع لافتة للمهرجان بالقرب من سينما «متروبوليس صوفيل» في الأشرفية (بيروت). واستغربت إدارة المهرجان عدم موافقة المحافظ على طلبها، «رغم أنه سبق أن وافق على تعليق لافتات مماثلة في مناسبات أخرى». ورأت أن «من المفترض على المحافظ أن يسهّل ويشجّع كل ما من شأنه أن يبرز الأنشطة الثقافية...».

◄ أعلن مكتب وزير الإعلام **طارق متري** عنوان البريد الإلكتروني الذي خصّصه لتلقّي اقتراحات وسائل الإعلام والإعلاميين ليُعدّ على أساسها مشروع قانون للإعلام. والعنوان الإلكتروني هو : qanun@ministryinfo.gov.lb.

◄ يقدم الممثل الأميركي **دينزل واشنطن** (الصورة) الحفلة الموسيقية السنوية، التي تكرّم الفائز بـ«جائزة نوبل للسلام» في العاصمة النروجية، في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وأعلن القيّمون على الحفلة أن واشنطن الفائز بجائزتي أوسكار سيتولى تقديم «الحفل الموسيقي السنوي السابع عشر المرافق لجائزة نوبل للسلام يوم السبت 11 كانون الأول (ديسمبر) في أوسلو في النروج».

◄ قررت إدارة الشركة المصرية للأقمار الصناعية «**نايل سات**» وقف بثّ قناة «**البدر**» التي تبثّ على أقمارها لمخالفتها الشروط والضوابط التي على أساسها حصلت على الترخيص، إلى جانب مخالفتها لشروط التعاقد مع «نايل سات».

◄ في إشارة واضحة إلى استمرار أزمة «أوربت» مع «مدينة الإنتاج الإعلامي» في القاهرة، إلى أجل غير مسمى، تردد أخيراً أن الإعلامي **عمرو أديب** قد يغادر القناة السعودية نهائياً ويتعاقد مع قناة «الحياة». ولكن حتى الساعة، لم تصدر من «الحياة» أو أديب أي تصريحات تؤكد هذا الكلام، فيما اكتفى الإعلامي الشهير بمداخلة تلفونية مع برنامج «48 ساعة» على قناة «المحور» قال فيها إن انتقاد الأوضاع داخل البلاد لا يعني أن الإعلامي يعمل ضد وطنه. وأضاف أنه كان يتمنّى مناقشة أزمة تصريحات الأنبا بيشوي والحكم الأخير على هشام طلعت مصطفى «لولا الحصار الذي تعرّض له برنامج «القاهرة اليوم»».

fidus WEALTH MANAGEMENT
SGBL GROUP
SGBL

6-13 OCTOBER 2010
10TH EDITION
BEIRUT INTERNATIONAL FILM FESTIVAL

Opening film **SOMEWHERE** by Sofia Coppola
& Closing film **I AM LOVE**
by Luca Guadagnino who will
be here to present his film
at UNESCO Palace
[FREE invitations available at festival
desk at Metropolis Empire Sofil]

Regular Screenings at Metropolis Empire Sofil & Planète Abraj
[LL.3500 tickets on sale at respective theaters]
Ticket sales commence as of 29th September
Weekdays 2.30-10pm & Weekends 10.30am-10pm
For information call [2-10 pm] 71 880901 / 70 141843
Metropolis Empire Sofil: 01 328806 / 01 204080, Planète Abraj: 01 292192
info@beirutfilmfoundation.org / www.beirutfilmfoundation.org

Eddésands HOTEL & WELLNESS RESORT

lbc TV5MONDE الأخبار Nostalgie Orbit mediagates Time Out Beirut اخبار المستقبل
The Fantastic Film Factory
Sursock Palace The Gardens

أسعد أبو خليك*

عصبية (باب) الحارة الأمّة تضيق

المسلسلات السوريّة ظاهرة. أقصت المسلسلات المصريّة وصارت العنوان الأبرز في التسلية المرئيّة. من السهل فهم نجاح المسلسلات السوريّة. الشعب السوري دوماً كان ضليعاً بالفن وبالثقافة رغم ما نُكب به من أنظمة وما صاحبها من ظروف قمع قاسية. كيف لا تنجح المسلسلات السوريّة وفيها معادلة غير قابلة للردّ أو الرفض؟ مهارة في التمثيل، طبيعيّة في الأداء، ظرف وفكاهة في الحوار، بالإضافة إلى معالجات أقرب إلى الواقع من القصور المنيفة والمواقف السمجة في المسلسلات اللبنانيّة والمصريّة

لا شكّ أنّ الإنتاج التلفزيوني والسينمائي المصري يتراجع باطّراد. عصر الانفتاح المشؤوم والقطط السمان أدخل الرأسماليّة المتوحّشة إلى عالم الفن فنتج عادل إمام (السينمائي لا المسرحي الذي كان لديه ما يعطيه، وكان هذا قبل أن يصبح أداة طيّعة بيد النظام الفاسد)، ومحمد الهنيدي وكثيرون وكثيرات ممن لا يذكر المرء أسماءهم. المسلسلات المصريّة باتت تقليداً مملاً لمسلسلات الثمانينات في أميركا (من نوع «دالاس» و«داينستي» وغيرهما): مشاهد لقصور فخمة وحمّامات سباحة كبيرة وحسين فهمي يجهد لتعود مصر إلى «رونق» العهد الملكي. لا موجب للقلق. ها هو «السي حسني» يؤسّس لسلالة مالكة، وتستطيع إدارة التصوير في «الأهرام» أن تركّب صولجاناً وعرشاً وتاجاً لإطلاق عهد ملكي جديد لجمال مبارك، الذي يحظى بدعم إسرائيلي قويّ. وتستعدّ مصر لتدمير ما يجب من الأنفاق في غزة من أجل ديمومة النظام من خلال جمال مبارك. الإنتاج التلفزيوني المصري يعكس حقبة عبادة رأس المال وسيادتها المطلقة. أما التلفزيونات اللبنانيّة، فهي تعاني بصورة عامّة ليس فقط من تقليد بشع للشاشات الغربيّة، بل من هوس بمداعبة غرائز أمراء النفط وأتباعهم (وهؤلاء يملكون بالكامل المحطات اللبنانيّة والعربيّة، مباشرة أو عبر وسطاء). والتمثيل في المسلسلات اللبنانيّة بصورة عامّة يعاني من صياح أو من تنهّدات: أي إجهاد لدى الممثّل. والملابس والمناظر الطبيعيّة تطغى: وهذا يذكّر بذلك الحوار الشهير بين الممثّل القدير لورنس أوليفييه والممثّل الأميركي داستن هوفمان أثناء تصوير فيلم «رجل الماراثون». جاء داستن إلى الأستديو حارماً نفسه من النوم، تعِباً ومرهقاً من أجل لبس الدور المرسوم. سأله أوليفييه ببساطة: «ولم كل ذلك؟ لماذا لا تجرّب التمثيل؟». ولماذا لا يجرّبون التمثيل في المسلسلات اللبنانيّة (وخصوصاً أن سعد الحريري يمثّل ببعض الإتقان دور رئيس حكومة)؟

أما المسلسلات السوريّة فهي أكثر أمانة في نقل صورة المجتمع. الناس تجلس في منازلها بأثواب النوم، على عكس الأفلام المصريّة (لم يخلع عماد حمدي ربطة العنق والمعطف المنزلي، حتى في السرير) والأفلام اللبنانيّة حيث يتبختر الرجال والنساء في منازلهم بأزهى الثياب الفاخرة، كأنهم في عرض أزياء منزلي. في التلفزيون السوري، هناك إتقان في التمثيل ولكن دون إفراط أو تكلّف. والممثلون والممثّلات يأتون من خلفيّة فنيّة وتدريبيّة محترفة. لا تستطيع أن ترى فايز قزق أو مصطفى خاني أو منى واصف أو هدى شعراوي على الشاشة من دون أن تتسمّر أمام الشاشة منذهلاً. لهؤلاء قدرات تمثيليّة هائلة (كما أنهم لا يعانون المرض المصري واللبناني المعروف بـ«عقدة العالميّة») غير خافية، وإن كان المُخرج يفرط في استخدامها (ففايز قزق ومصطفى خاني يلعبان دوريْن مُختلفيْن في المسلسل نفسه) في البرنامج الواحد. والبساطة في الأداء وانعدام التكلّف في الإلقاء مُحبّب لجمهور ضاق ذرعاً بوطأة مدرسة يوسف وهبي في التمثيل (وكلّما كان يزداد صراخ وهبي كان التصفيق له يزداد). والحوار في المسلسلات السوريّة يلتصق بالواقع أكثر من الأفلام المصريّة، كما أن الممثلين والممثلات لا يتخاطبون وهم مصطفّون وراء بعضهم البعض كي يراهم الجمهور بعين كاميرا واحدة.

وهناك ما يلفت في «باب الحارة» سياسياً هو الفارق بين الثقافة السياسيّة في سوريا وفي لبنان. باختصار، تعبّر الثقافة السياسيّة والشعبيّة السوريّة عن نقمة مُبرّرة وضروريّة ضد الاستعمار الفرنسي (لكن دراسة الثقافة السياسيّة في سوريا محفوفة بالأخطار بسبب القمع، وهي محفوفة بالمزالق في لبنان بسبب المال). ويبرز ذلك في كل تجليّات الأدب والفن والسياسة في سوريا. تُقارن ذلك بالثقافة السياسيّة والشعبيّة في لبنان. لبنان في وادٍ آخر. ماذا تقول عن مسخ وطن يعبّر أيما إعجاب عن دور المستعمر في بلده؟ كمال الصليبي لا يتورّع عن إسباغ المديح على الاستعمار في عدد آب من مجلة «المستقبل العربي». والحنين إلى الاستعمار بات سمة واضحة في إعلام آل سعود وفنهم، يوافيهم في ذلك ـ كالعادة ـ الليبراليّون من أيتام بوش وتشيني الذين واللواتي لا يصدّقون أعينهم أن بوش لم يعد مستوياً على عرشه. سنواته مرّت كغمضة عين أمامهم. وشوارع بيروت وساحات قراه (مثل «غزير» في كسروان) ما هي إلا نصب تخليد لمستعمرين بيض مرّوا على لبنان، وتقيّأوا عنصريّة ضد العرب والمسلمين في ربوعه. ومن اللافت أن المُستعمر التركي لا يحظى بالتبجيل الذي يحظى به مُستعمرو فرنسا مع أن استعمار فرنسا كان قصيراً (كل يوم استعمار يجب أن يكون طويلاً وطويلاً جداً بمقياس كرامة الشعوب وحق التحرّر) مقارنة بالحقبة العثمانيّة. هل يعود ذلك لسبب الطائفة الواضح؟ يعود ذلك لسببيْن: الأول له علاقة بطائفة التركي مُقابل طائفة المُستعمر الفرنسي (ورجال تأسيس الكيان اللبناني كان من أنصار سيادة طائفة على أخرى، مثلهم في ذلك مثل الصهاينة)، والسبب الثاني له علاقة بالولع بالرجل الأبيض في بلد مثل لبنان (سنعود إلى هذا الموضوع في مقالة لاحقة). ففرنسا في التاريخ اللبناني يُتعامل معها كأنها زائر مرموق، مثلها مثل «لامرتين» في بلاد الأرز. بعض اللبنانيّين كان يريد من الضيف الفرنسي أن يبقى إلى أجل غير مسمّى (مثل بكركي ـ يكفي أن تعود لتصريحات البطاركة والمطارنة في هذا الصدد، مثل تلك الرسالة التي حملها المطران نقولا مراد إلى الحكومة الفرنسيّة في عام 1844 والتي استهلّها بالقول لملك فرنسا: «نحن عبيد جلالتكم» (فيليب وفريد الخازن، «المحرّرات السياسيّة والمفاوضات الدوليّة عن سوريا ولبنان»، ج 1، ص. 128). وكان البطريرك عريضة يعترض حتى على وصف الفرنسي بـ«الأجنبي». قال: «بيد أن الفرنسيّين كانوا ولا يزالون أصحابنا وقد خدموا لبنان خدمات جليلة ونفعونا نفعاً جزيلاً...» («المعرض»، كانون الثاني 1932).

الشعب السوري يبدو غير ذلك. تعتمد ثقافته على رفض الاستعمار بصرف النظر عن الأنظمة المُتعاقبة هناك والتي تساهلت مع المحتل والمُستعمِر (نلاحظ أن الإعلام الفنّي السوري يفضّل الحقبة الفرنسيّة على الحقبة العثمانيّة وقد يكون ذلك نتيجة التحالف بين النظام السوري والحكومة التركيّة). الثقافة السوريّة الشعبيّة والسياسيّة لم تسامح الاستعمار (وإن كان استمرار احتلال الجولان يُثبت أن بقاء النظام أولى من التحرّر عند أهل السلطة)، فيما يطالب الكثير في الثقافة الشعبيّة والسياسيّة في لبنان بمزيد من الاستعمار. لم يشبعوا منه بعد. الاستعمار الأوروبي يُشرّف لبنان، وخصوصاً أن ثقافة لبنان السياسيّة كانت منذ نشوء الكيان تعلّم الانحناء أمام المُحتل، وتغفر للإسرائيلي اجتياحاته. كل دعوات السلم في ظلّ الاحتلال (من «صحافيّين ضد العنف» إلى سبّاكين ضد العنف بالإضافة إلى دعاة النضال الحضاري) ما هي إلا دعوات للوئام مع المحتل. يروي خليل تقي الدين كيف أنه حرص على إقامة علاقة صداقة مع سفير فرنسا في موسكو عندما تسلّم سفارة لبنان هناك (ولم يكن ذلك السفير إلا الجنرال كاترو. انظر خليل تقي الدين، «الأعمال الكاملة»، الجزء الأوّل، ص. 121-122، حيث يقول «كم كان فرحي عظيماً» عندما علم بوجود كاترو). الشعب السوري ينظر نظرة مختلفة. لا يقول أحد في سوريا إن على الحكومة أن تثبت سوريّة الجولان قبل المطالبة بتحريره، مثلما يطالب البعض في لبنان بالتلكؤ في مسألة تحرير أراض محتلّة. في لبنان، تُعدّ المطالبة بتحرير مزارع شبعا وتلال كفر شوبا وقرية الغجر، حتى لا نتحدّث عن تحرير فلسطين، ضرباً من استفزاز غير مُبرّر لإسرائيل).

لكن البرنامج يعود بنا إلى عصبيّة قديمة ورجعيّة. الأمة تضيق في العالم العربي بعد 40 سنة من وفاة جمال عبد الناصر. تستطيع أن تقول في الرجل ما تشاء لكنه حرّم شرعنة الهويّة الطائفيّة أو القطريّة. كان يزدري النظرة الشوفينيّة وربّى أجيالاً من العالم العربي (بمَن فيهم بعض من انضوى في صف عصبيّة قريطم) على النظرة القوميّة العلمانيّة الشاملة للهويّة (مع أنه أخفق في تطبيقها عمليّاً في تجربة الوحدة) بدلاً من مُخلّفات الاستعمار الذي زرع ورعى ونمّى ودعم ثقافة الهويّة القبائليّة والعشائريّة (مثلما يفعل اليوم في العراق). «باب الحارة» يدخل في باب الحنين إلى الماضي. وثقافة «العصر الذهبي»، كما قالت حنة أرندت من قبل، مهمّة مستحيلة. وماذا إذا كان الحنين مبنيّاً على مغالطات؟ هناك من يحنّ في أوساط الأصوليّين إلى عهد الخلفاء الراشدين متناسياً «الفتنة الكبرى» واغتيال الخلفاء أنفسهم (قد يكون أبو بكر هو الوحيد الذي نجا). وما يُسمّى

> تستطيع أن تقول ما تشاء في عبد الناصر لكنه حرم شرعنة الهوية الطائفية أو القطرية

مشهد من «باب الحارة»

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

في المُصطلح اللبناني (بدأته جريدة «النهار») «الزمن الجميل» ما هو إلا إشارة إلى تلك العناصر والعوامل التي فجّرت الحرب الأهليّة: أي أن الزمن اللبناني الجميل كان بشعاً للغاية وإن بدا جميلاً لقاطني القصور في لبنان. وحنين «باب الحارة» هو حنين إلى عهد القبائل والعشائر وثقافة الانعزال في المحلّة أو الحارة أو «الحتّة» كما يقولون في مصر. وإذا كان الحنين ينزع نحو ثقافة البطولة الفارغة ومقوّمات الرجولة التقليديّة، فهناك حاجة لتفسير المعضلة الكبرى. لماذا لم تحمِنا ثقافة البطولة والرجولة القبليّة من الاستعمار ومن احتلال فلسطين؟ أي أن البطولة العربيّة الذكوريّة كانت على المحكّ على امتداد العهد العثماني والاحتلالات المتعدّدة التي وسمت القرن العشرين، والبطولة العربيّة التقليديّة قصّرت وفشلت وأوقعتنا في شباك امتدادات الإمبراطوريّات الأجنبيّة.

وبطولات «باب الحارة» مثل البطولات العربيّة (الرسميّة والشعبيّة) التي سيطرت على الأربعينات قبل إنشاء دولة الكيان الغاصب: أي «مراجل» وتهديد فارغ واقتباس من أشعار على نمط معلّقة عمرو بن كلثوم إلى أن جاء يوم الكريهة وظهر الاستعداد العربي على حقيقته في المواجهة مع إسرائيل. يسود في بطولات «باب الحارة» الكثير من التهديد والوعيد مع قليل من التنفيذ. يهدّد أبو حاتم ويتوعّد كثيراً، وهو قدوة البطولة، ثم نراه يُساق ذليلاً وحيداً إلى المخفر على يد دركي طاعن في السنّ. والبطولة العربيّة هي مثل مفهوم السياسة عند الإغريق الأوائل: يفتقر كليّاً إلى العنصر النسائي. فهنّ يعكّرن صفو التسكّع في المقهى والطلبات المتكرّرة لـ«أحلى كاسة شاي» في الحارة.

وكالعادة في ثقافة تقديس التقاليد والعادات المتوارثة، تكون النساء والأطفال الضحيّة. وهناك تقديس لعامل السن: والحديث عن حكمة الشيوخ واحترامهم وتبجيلهم يصبح جزءاً من «قيم العائلة» (ماذا حدث لشعار حزب الكتائب التأسيسي عن «الله، الوطن، العائلة»؟). لكن الشيوخ هم المسؤولون عن القيم التي ساهمت في تأخر المجتمع وفي فرض الهويّات القبليّة التي شرذمت الشعب وسهّلت مهمة انقسامه خصوصاً على يد الأجنبي (يتساءل حازم صاغيّة المُعجب بالاستعمار دوماً عن سبب تخلّف العرب فيقول مُفتياً مُنادياً بتقسيم متمدّن: « إذ إنّ شعوبنا، للأسف، لن تمارس الطلاقات المتمدّنة على النحو الذي رأيناه في تشيكوسلوفاكيا السابقة» (من موقع «ناو حريري»). لم يسمع بعد بتشرذم يوغوسلافيا غير المتمدّن). حكمة الشيوخ والأجداد كرّست ثقافة الجهل والتخلّف وسيادة الرجل. أجدادنا؟ لن نغفر لهم. وقعت كارثة فلسطين أمام أعينهم وأطعمونا أشعاراً رديئة عنها. «الحارة» أرسلت متطوّعين إلى فلسطين، ولا حاجة لكي نسأل عن أدائهم القتالي هناك. على العكس، الأجداد هم الذين كتب عنهم نزار قبّاني محقّاً «خبز وحشيش وقمر». أما الأطفال، فضربهم (في المسلسل) عرضي ومن باب التفكهة. ضرب الأطفال هو من تراث الأجداد.

وتقديس الثقافة الذكوريّة ـ بمعنى ثقافة سيادة الرجل المطلقة ــ هو في صلب تلك البرامج. والأحداث الدراميّة تنحصر حول الرجال وهموم الرجال وأحاديث الرجال، وتتخلّلها أحاديث ومشاهد للنساء بمثابة فقرات إعلانيّة قصيرة لا علاقة لها بدراما القصّة المعروضة.

لكن الأبرز هو في مجال المرأة (وهذا الجانب في النقد الفني والأدبي لا ينال قسطاً من الأهميّة لأن جندرة النقد معركة لم تُحسَم بعد عندنا، وخصوصاً أن ذكوريّة عنصريّة فاقعة تعتري الجسم الثقافي العربي ـ بين الرجال والنساء خصوصاً اللواتي يتشدّقن بشعارات فارغة عن المرأة العربيّة أمام الرجل الأبيض فقط لجذب الاهتمام ولركوب موجة تحرير المرأة من قبل الرجل الأبيض). المرأة في «باب الحارة» هي ديكور، لا أكثر. هي موجودة لتسلية الرجل وللترويح عنه. لكن هناك من سيعترض ويقول إن نموذج «أم جوزف» هو نموذج مختلف في تصوير المرأة التقليدي في البرنامج. على العكس، نموذج «أم جوزف» هو نموذج ذكوري تماماً: فهي تنجح في كسب احترام الرجال وتقدير الحارة بالدرجة التي تنجح بها في تقليد الرجال (كما أن سنّها المتقدّمة تعطيها حريّة لا تتمتّع بها المرأة الصبيّة «المرغوبة»). فهي تدخّن، وعندما يتحدّث «قبضايات» عنها، مثل أبو حاتم، بإعجاب، يُقال إنها «أخت الرجال». أما باقي النساء في البرنامج، فهنّ إكسسوار للرجال، أو زينةٌ لهم.

> تتحضر في كل حلقة لحدث ضخم في الحلقة القادمة لكنه لا يلبث أن يتأجل لسبب ما

وهذا مناقض للدليل التاريخي: تعود ليوميّات الحلاّق البديري (المكتوبة في القرن الثامن عشر) فتجد نماذج جريئة لا تجدها في «باب الحارة». يروي الحلاق فيقول: «وفي تلك الأيّام (سنة 1744) كثرت بنات الخطا، ويتبهرجن بالليل والنهار، فخرج ليلة قاضي الشام بعد العصر إلى الصالحيّة، فصادف امرأة من بنات الخطا، تسمى سلمون، وهي تعربد في الطريق، وهي سكرى ومكشوفة الوجه، وبيدها سكين. فصاح جماعة القاضي عليها، أن ميلي عن الطريق، هذا القاضي مُقبل، فضحكت وصاحت وهجمت على القاضي بالسكّين، فأبعدها عنه أعوانه. ثم جمع القاضي الوالي والمُتسلّم، وذكر لهم ما وقع له مع هذه العاهرة، فقالوا له هذه من بنات الخطا واسمها سلمون، وافتُتن بها غالب الناس. حتى صار يُنسب إليها كل حاجة أو متاع. فيقولون هذا المتاع سلموني، وهذا الثوب سلموني. فأخرج المفتي فتوى بقتلها، وإهدار دمها تسكيناً للفتنة، ففتشوا عليها وقتلوها.» أو مقطع آخر: «ومما اتفق في حكم أسعد باشا في هذه الأيام أن واحدة من بنات الهوى عشقت غلاماً من الأتراك، فمرض، فنذرت على نفسها إن عوفي من مرضه لتقرأن له مولداً عند الشيخ ارسلان. وبعد أيّام، عوفي من مرضه، فجمعت شلكّات البلد، وهن المومسات، ومشين في أسواق دمشق، حاملات الشموع والقناديل والمباخر، وهن يغنين ويصفقن بالكفوف ويدققن بالدفوف، والناس وقوف صفوف تتفرج عليهن، وهن مكشوفات الوجوه سادلات الشعور... والصالحون يرفعون أصواتهم ويقولون الله أكبر». («حوادث دمشق اليوميّة»، ص 57 وص 112، طبعة القاهرة). أين هذه النماذج من النساء في «باب الحارة»؟ وأين المُتظاهرات المتمرّدات في العهد الفرنسي؟ لماذا يظهرن خانعات في المسلسل؟

والبرنامج يكرّس عرفاً لم يبدأ مع «الحاج متولّي» في تكريم تعدّد الزوجات. هذا عصر زهو الرجل بسيادته. يستطيع الورعون أن يقولوا ما يشاؤون في هذا الصدد، وأن يعودوا للعصر الإسلامي الأوّل وأن يتحدّثوا بإسهاب عن التقارب بين القبائل وبين أفخاذ القبائل، وأن يعدّدوا المكاسب التي نالها المسلمون الأوائل من عقد الزيجات، لكن الحقيقة تبقى حقيقة: إن في تعدّد الزوجات مهانة للمرأة ومُناخاً غير صحّي للأولاد. والثقافة الشعبيّة في البلاد العربيّة (الأدبيّة وحتى المحكيّة من خلال النكات والأمثال السائرة والمُتوارث العائلي) تعكس وضع المرأة المُهين في زواج متعدّد النساء. فـ«الضرّة» هي نموذج للعداء والكراهية والسوء. لكن الضرر في «باب الحارة» يتكافلن أحياناً ويتضامنّ وتؤازر الواحدة الأخرى، إما للتآمر أو لإرضاء الرجل. أما خلافاتهنّ، فهي تظهر نتيجة لصغر عقل المرأة («عقول ربّات الحجال») ولمشاحناتهن (ليبراليّو آل سعود وأنصار الممانعة على حدّ سواء يعيّرون ما لا يروقهم من كلام عبر تشبيهه بكلام «النسوان» أو «ردع النساء» ـ والتعبير الأخير يُستسهل استعماله عند الفريقيْن المتنازعيْن، مع أن أصل الكلمة شنيع إذ إن ابن منظور يقول في «لسان العرب» إن المرأة الرَّداح أو الرّدوح هي «عجزاء ثقيلة الأوراك» و«ضخمة العجيزة والمآكم»). والرجل يبدو كالضحيّة في تلك الزيجات، وتصبح شكواه من عدم تجهيز الطعام في موعده، اعتراضاً وجيهاً يستحق «اقتناء» زوجة إضافيّة. أما ضرب النساء فهو عرضي، وعندما ضرب «خاطر» زوجته لأنها أعدّت بيضاً لوجبة غذاء «أبو خاطر»، بدا المشهد كموقف عزّ من ابن إزاء أبيه. طبعاً، المرأة الأم هي محلّ تبجيل، فهي في عرف ثقافة العرض والناموس الوحيدة في حياة الرجل التي لا غبار ولا لبس على شرفها. والممثّلات في «باب الحارة» يظهرن بتبرّج من القرن العشرين، وهذا يتناقض مع البساطة في المظهر التي ألفناها في المسلسلات السوريّة.

لكن البرنامج يشدّ الأنظار والانتباه مع أن الحبكة الدراميّة لهذا الموسم ضعيفة: تتحضر في كلّ حلقة لحدث ضخم في الحلقة القادمة، لكنه لا يلبث أن يتأجّل لسبب ما. فتنتظر بشيء من التبرّم حدثاً ما في كل حلقة. وأهميّة «حارة الضبع» للمحتلّ الفرنسي لم تتوضّح. ويمكن أن تعيب على البرنامج عدم اهتمامه بالفقراء الذين لم تفرغ الشام منهم في تاريخها. الحلاّق البديري يروي كيف انتحب الفقراء في الشوارع عندما هبط سعر الخبز (ص. 120). بناء المنازل المتماثل في المسلسل يفترض عدم وجود عائلات غير ميسورة في الحارة، أو الحارات كلها.

لكن رغم الانتقادات والملاحظات والاعتراضات، لا يمكن أن أخفي عن القارئ والقارئة أنّني أنتظر الموسم المقبل لـ«باب الحارة» على أحرّ من الجمر (هل سيرجع «أبو كامل» من القبر؟ أرجو ذلك. ستجدني وتجدينني مُتسمّراً أمام الشاشة). وكل «باب حارة» وأنتم بخير.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

رفض تل أبيب ضمانات أوباما يغضب واشنطن

فشلت الإدارة الأميركية في خرق حال الجمود في المفاوضات، بعد رفض إسرائيل الضمانات الأميركية. وها هي واشنطن تكابد شعور الإهانة

أبو ردينة: لم يحدث أي اختراق يتيح استمرار مفاوضات السلام

ميتشل يجول على عدد من الدول العربية قبل العودة إلى واشنطن

ميتشل لدى وصوله إلى الضفة الغربية أمس (عباس مومني ـ أ ف ب)

حال من الغضب الشديد تسود أروقة الإدارة الأميركية، بعد رفض رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو كتاب الضمانات الأميركية، التي عملت مجموعة من مستشاري الرئيس الأميركي باراك أوباما، بالتعاون مع وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك، والموفد الشخصي لنتنياهو المحامي يتسحاق مولخو، على صياغته بهدف تجنب أزمة تهدد المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية. ولا شك أن حالة الغضب هذه بلغت أوجها بعد فشل المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، في إحداث أي خرق خلال لقائه الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وقالت صحيفة «هآرتس» إن مسؤولين رفيعي المستوى في الإدارة الأميركية «أعربوا عن إحباطهم وخيبة أملهم من تصرفات نتنياهو، الأمر الذي انسحب على أوباما حتى أصغر موظف في البيت الأبيض. وأكدوا أن الإدارة الأميركية لم تعد تشتري حجج نتنياهو بوجود مشاكل سياسية داخلية».

كذلك أعلن دبلوماسي أوروبي، رفيع المستوى، اجتمع الأسبوع الماضي في نيويورك مع مسؤول أميركي رفيع أيضاً، «اعتبر الأميركيون تصرفات نتنياهو بمثابة إهانة لأوباما، وهم لا يفهمون كيف يمكن أكبر حليف لهم عدم مساعدتهم وإغلاق المنافذ في وجوههم».

ونقلت الصحيفة عن مصدر سياسي إسرائيلي، وصفته بالرفيع المستوى، على علاقة بتفاصيل القضية، قوله إن «رفض نتنياهو للعرض الأميركي غير المسبوق أثار غضباً شديداً في واشنطن، وإن السفير الأميركي المعروف دنيس روس، شعر بالإهانة الشخصية جراء تصرفات نتنياهو، وهو لا يرى فيها أقل من خيانة». بدورها، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن جهات سياسية رفيعة المستوى في إسرائيل استهجانها رفض نتنياهو للضمانات الأميركية، وقالت إن «نتنياهو يتجه بأعين مفتوحة باتجاه حائط». وقالت إنه «على الرغم من أن أوباما لن يتعامل بشدة مع هذا الرفض حتى الانتخابات النصفية للكونغرس في تشرين الثاني المقبل، إلا أننا سنشعر جيداً بعد الانتخابات بالإهانة والغضب الرئاسي». أما ميتشل، فيبدو أنه فشل في إحداث خرق على الجانب الفلسطيني، بحسب الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة. وقال إن اللقاء «لم يحدث أي اختراق يتيح استمرار مفاوضات السلام مع إسرائيل». وأضاف إن «عباس سيعرض الموقف على القيادة الفلسطينية خلال اجتماعها اليوم».

وفي مؤتمر صحافي مشترك، بعد لقاء عباس وميتشل، قال رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، إن «القيادة الفلسطينية تأمل أن تختار القيادة الإسرائيلية السلام، لا الاستيطان؛ فالسلام والاستيطان خطان متوازيان لن يلتقيا». وأشار إلى أنه جرى خلال الاجتماع الاتفاق على استمرار النقاشات بين الجانبين الفلسطيني والأميركي، واستمرار الجانب الأميركي في بذل كل جهد لتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة وفق رؤية حل الدولتين.

بدوره، أقر المبعوث الأميركي بوجود عقبات وصعوبات تعترض المباحثات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وكرر ميتشل تأكيده أن بعض الأطراف، من دون أن يسمّيها، تحاول أن تفشل الأهداف التي تسعى كل الأطراف إلى تحقيقها.

وأكد المبعوث الأميركي أنه سيبذل كل جهد لتحقيق الأهداف من خلال الاستمرار بالتشاور مع الرئيس محمود عباس وفريق قيادته، ورئيس الوزراء الإسرائيلي وفريق قيادته في إطار هذه الجهود. وأشار إلى أنه سيقوم بجولة على عدد من الدول العربية تتضمن كلاً من: مصر، قطر، الأردن ودول أخرى، لإجراء مناقشات في هذا الصدد.

وكان ميتشل قد التقى نتنياهو أيضاً من دون أن يصدر عنه أي تصريح، فيما أعلن نتنياهو في بداية اللقاء أنه «يريد استمرار المفاوضات مع الفلسطينيين».

وفي مقابل هذا الفشل، كانت صحيفة «إسرائيل اليوم» قد ذكرت أن نتنياهو ووزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، يبحثان اقتراح حل وسط يتم بموجبه بناء نحو 1200 وحدة استيطانية فقط في المستوطنات خلال العام الذي تجرى فيه المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين.

وأشارت الصحيفة إلى أنه وفقاً للاقتراح، فإن إسرائيل «لا تنوي إقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية، ولن تصادر أراض هناك لغرض البناء، فيما ينصّ الاقتراح أيضاً على تقديم إسرائيل حزمة تسهيلات أخرى للجانب الفلسطيني تشمل إزالة حواجز في الضفة».

وفي موازاة الضمانات الأميركية إلى إسرائيل، كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن «الرئيس الأميركي باراك أوباما نقل إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، رسالة تتضمن حزمة مقترحات غير مسبوقة يعرضها على الجانب الفلسطيني، ما لم ينسحب من المفاوضات المباشرة». وقالت إن من بين هذه المقترحات «تعهداً أميركياً بدعم إقامة دولة فلسطينية في حدود 67 مع تبادل أراض»، على أن يصبح لاغياً إذا ما قرر الفلسطينيون الانسحاب من المفاوضات.

(أ ف ب، رويترز، أ ب، يو بي آي)

ذكرى

«هبّة أكتوبر»: حكاية انفجار غضب فلسطينيّي الـ 48

فراس خطيب

مرَّ عقد، والصور التي نسجتها بداية الخريف الأول في الألفية الثالثة عالقة وتزداد حزناً من عام إلى آخر. تضيع هذه الصور أحياناً في غياهب التقاليد اليومية، لكنّها تعود مع نهاية أيلول من كل عام، حين يسير الحشد نحو إحياء جرحه.

من عاصر تلك الأيام العصيبة نهاية أيلول عام 2000 يعي اليوم جيّداً أن الوقت يمّر بسرعة، وأنّ الجرح النازف لم يقتل صاحبه، لكنه حتماً ترك ندبةً وذكرى لم يمحُها عقد من الزمان.

إنّها الذكرى العاشرة لأحداث «هبّة أكتوبر»، حين سقط 13 شهيداً من فلسطينيّي الـ 48 برصاص قوات الأمن. لكن أرقام السنوات لا تهم، إذ لا تزال تلك الأم تحمل صورة ابنها: ملامحها أشد فقراً، أشدّ حزناً. خطواتها أثقل، وصوتها أشد هدوءاً. لا حاجة إلى أن تسألها عمّا تشعره به اليوم، فالشعور كل يوم. تجاعيد وجهها تحكي الحقيقة. من عام إلى عام تراها تكبر لكن ابنها، كعادته، لا يزال مبتسماً في تلك الصورة التي التُقطت له قبل رحيله في مكان يستدعي الابتسامة. حين تسألها عن حالها، ستقول لك إنّها تبحث عن العدالة المفقودة، عن أن قاتلاً يعيش حياةً رغيدة بفعل المؤسسة. وفي سرِّها ملايين الكلمات تفضحها دمعة تنهمر حتماً عند الحديث.

أكتوبر حدث خلق أحداثاً لدى فلسطينيي الـ 48. مرحلة تاريخية لم يفجّرها دخول أرييل شارون إلى باحة الأقصى فحسب، بل إنّها حقبة من احتراق الأمل الكاذب الذي عاشه الفلسطيني نهاية التسعينيات. في تلك الأيام، كان الناس على موعد مع الغضب الذي راكمته سنوات «الانفراج» الكاذب بعد «أوسلو». الحجر الأول في القدس المحتلة كان كافياً لأن يطلق الفلسطيني صرخته ويحيي تلك العلاقة بين الجرح والمكان دون الحاجة إلى بيان صادر عن هيئة عليا. فاشتعل الغضب. غضب لا يمكن اليوم أن يحتمل «تقويمات» سياسية عن «خطأ» أو «صواب». لا أحد يملك أصلاً سلطة للحكم على تلك الأحداث. كان غضب الجماهير الفلسطينية ناجماً عن أوضاعها. غضب يبدأ من صالون البيت ولا ينتهي بالرفض الفطري لمعادلات السلام. صرخة من كل شيء على كل شيء. قضية تبدأ من حروف الكتابة الأولى ولا تنتهي بالأحلام. في حينها، لم تكن الحياة متوقفة على تجميد أو عدم تجميد في بناء في المستوطنات. كانت الحياة متوقفة على الحياة.

فلسطينيون يرشقون سيارة مستوطن بالحجارة في حي سلوان المقدسي أمس (أحمد غرابيلي – أ ف ب)

ساد الغضب أماكن «غير متوقعة»، في المدن المختلطة صرخوا ضدّ التعايش المغلّف بالتمييز ضدّهم. من يذكر حيفا مثلاً، تلك المدينة المختلطة، فسيقول إنّها «هادئة بفعل التعايش»، لكنّ أهلها في تشرين الأول، وخلافاً لتوقعات «الخبراء» هبّوا هم أيضاً. في العصر الثالث للأحداث، تجمّع الناس على مقربة من حي وادي الناس، حين كانت الأخبار تتناقل عن سقوط مزيدٍ من الشهداء. اشتعل شارع الواد بالصرخاتٍ وبدأت المواجهات التي كانت صدمةً لرئيس بلدية «التعايش» عمرام ميتسناع، أحد المقربين من إيهود باراك. في حينه، نزل إلى الشارع، واستقبله الحشد بهتافات تحطم أحلام الجنرال الذي صار رئيساً للبلدية. هل هذا يجري في «مدينة التعايش»؟

في ذلك الليل، الشبان البسطاء في السياسة، ممن لم يعاصروا أحداثاً مشابهة من قبل، تجمّعوا في إحدى الجلسات الليلية على طرف شارع الوادي، تحدث الشبان عن يوم المواجهات الغريبة عن بيئتهم، عن المدن التي تحيط بهم. وعن شائعات تقول إن أهل الكريوت (ضواحي حيفا) سيهجمون هذه الليلة على الوادي، منهم من خاض هذه التجربة للمرة الأولى، ومنهم من عاصر مقاطعة اليهود لحيّهم، إلى أن ولد جيل في المدينة يعي أنّ الحياة لا يمكن أن تتواصل بـ «السلام مقابل الحمص».

هؤلاء الشبان أنفسهم نزلوا في تلك الليلة إلى مستشفى «رامبام»، حين سمعوا أنّ شاباً نصراوياً بحال حرجة إثر تعرضه لإطلاق نار من قوات الشرطة. تجمّعوا عند غرفة العناية المركزة، وشاهدوا أمّه عندما سمعت لتوّها خبر استشهاده. كانت صرخاتها تكسر صمت المستشفى الكبير، لتعلن هذه الصرخة بداية مرحلة أخرى بالنسبة إليهم.

تشرين الأول كان، ولا يزال، حكاية عن غضب انفجر ليولد جيلاً جديداً بعد خيبة «أوسلو».

تحليل إخباري

نتنياهو ولعبة الابتزاز

يستفيد من مواقف اليمين لصدّ الضغوط الدوليّة

لعبة جديدة يلجأ إليها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للهرب من الضغوط الدولية. لعبة تستند إلى مواقف اليمين عموماً، وأفيغدور ليبرمان خصوصاً، لإظهار حدود «تنازلاته المؤلمة»

محمد بدير

لم يكن بمقدور رئيس الحكومة الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تجاهل المواقف التفجيرية التي أطلقها وزير خارجيته، أفيغدور ليبرمان، عن منبر الأمم المتحدة. الأخير نسف عملياً الأسس التفاؤلية لخطاب تل أبيب الرسمي بشأن عملية السلام، وهي الأسس التي فتحت أمام نتنياهو أبواب البيت الأبيض وأعادته إلى أضواء المسرح الدولي. بالرغم من ذلك، اكتفى بالتعليق الذي أصدره مكتب رئيس الوزراء على تصريحات ليبرمان بالإشارة إلى أنها لم تُنسق معه، والتشديد على أن من يدير سياسة الحكومة في ملف العملية السياسية هو نتنياهو. كان بإمكان أي مراقب أن يتوقع سقفاً أعلى من الرد على ما عدته الصحافة الإسرائيلية «ضربة حذاء في وجه نتنياهو».

بيد أن رئيس الوزراء، الذي بذل جهداً كبيراً لكي يستعيد ثقة الأميركيين والأوروبيين بنياته السلمية، لم يكلف نفسه حتى عناء توجيه الانتقاد إلى مواقف وزير خارجيته التي لا تمثّل خروجاً فاضحاً عن السياسة المعلنة للحكومة فحسب، بل إعلاناً نقيضاً لهذه السياسة على أكثر من صعيد. فالحل النهائي بحسب ليبرمان لن يكون ممكناً قبل مرور أجيال، (وليس عاماً، وفقاً لما يروج نتنياهو) ويجب أن يكون مبنياً على انزياحات جغرافية وديموغرافية ذات طابع جذري، وهو في كل الأحوال رهنٌ بسقوط المشروع الإيراني في المنطقة، لا مقدمة على طريقه. باختصار، ما أعلنه ليبرمان عن المنصة الدولية هو نسخة ملخصة عن البرنامج السياسي لحزب «إسرائيل بيتنا» الذي يرأسه.

السؤال الذي يطرح نفسه، هو عن مدى مفاجأة رئيس الوزراء الإسرائيلي بمضمون الخطاب الذي ألقاه ليبرمان وعما إذا كانت المفاعيل الحقيقية للخطاب هي توليد حالة من الانزعاج والحرج السياسيين لدى نتنياهو.

على طريق تلمس معالم الإجابة، لا بد من الإشارة إلى أن تمثيل ليبرمان لإسرائيل في الاجتماع الأممي الدوري كان بموافقة مسبقة من نتنياهو، الذي فضل عدم الحضور شخصياً. وإذا كان رئيس الوزراء الإسرائيلي لم ير من المناسب انتداب شخصية مقبولة دولياً مثل الرئيس شمعون بيريز، لتنوب عنه لسبب أو لآخر، فإن اطلاعه على مضمون خطاب سيُلقى باسم الحكومة الإسرائيلية أمام دول العالم هو من البديهيات التي لا يمكن نتنياهو أن يجد عذراً لتجاوزها، وخصوصاً أنه مسبوقٌ بما لا يعد ويحصى من انفلاتات وزير خارجيته الذي تُجمع وسائل الإعلام الإسرائيلية على تشبيه سلوكه الدبلوماسي بسلوك الفيل في محل الخزفيات. كان لا بد إذاً لنتنياهو أن يتوقع خطاباً دراماتيكياً من النوع الذي عوّد ليبرمان متابعيه عليه، توقعاً تميل الكفة فيه إلى جهة الترجيح. ومن الواضح أن توقعه هذا لم يدفعه، رغم اللحظة السياسية الحرجة التي تمر بها العملية السياسية، إلى المبادرة للقيام بأي خطوة استباقية تستدرك الفضيحة قبل حصولها. يقود ذلك نحو استنتاج مفاده إما أن رئيس الوزراء الإسرائيلي لا يمتلك قدرة التأثير على وزير خارجيته، أو أنه لم يرغب في ممارسة صلاحيته المقرة بهذا الشأن ربطاً بمصالح توخى تحقيقها من وراء سماحه لـ«فيل» الدبلوماسية الإسرائيلي باعتلاء منبر الأمم المتحدة. في الحقيقة، لا يصعب على المرء التوصل إلى حسم وجهة الترديد المذكور. يحتاج فقط إلى أن ينعم النظر في لعبة الابتزاز التي يلعبها نتنياهو مع الأميركيين بشأن عملية التسوية. حجر الزاوية في هذه اللعبة هو استقرار الائتلاف الحكومي التي يتمترس نتنياهو وراءه متذرعاً بضروراته لرفض أو تجويف أو تمييع أي استحقاق يُطلب منه تلبيته في سبيل إحياء المفاوضات. وبين الفينة والأخرى، لا بد من إعطاء جرعة تعويمية لهذه الضرورة المزعومة للإفادة من مفاعيلها في لحظات الضرورة الحقيقية التي تفرضها مواجهة المطالب الأميركية والدولية. من خلال هذه الجرعات، يريد نتنياهو أن يذكر العالم بأن لـ«تنازلاته المؤلمة» في سبيل السلام حدوداً موضوعية قاهرة لا يقدر على تجاوزها، حتى لو رغب بذلك، وهذه الحدود هي استقرار الحكومة التي يرأسها. ضمن هذا السياق، يصبح مفهوماً كيف تتحول مواقف ليبرمان وغيره من القادة اليمينيين داخل الحكومة أو وسط قاعدتها الشعبية الاستيطانية إلى مساهمة فعالة بالنسبة إلى نتنياهو في جهود صد الضغوط التي يبذلها إزاء واشنطن. ويمكن ببساطة استحضار ما حفلت به التقارير الإعلامية الإسرائيلية في الأيام الأخيرة عن العروض السخية التي قدمتها الإدارة الأميركية لإسرائيل على الصعد الأمنية والسياسية والاستراتيجية مقابل تمديد التجميد الجزئي للاستيطان لفترة ستين يوماً إضافية للوقوف على مدى نجاح نتنياهو في استثمار تناقضات ائتلافه الحكومي في لعبة الابتزاز نفسها.

نتنياهو وآشتون في القدس المحتلة أمس (موشي ميلنر - أ ف ب)

الحوثيّون: مستعدّون للشراكة السياسيّة... والحرب

لا يبدو أن الحوثيين مطمئنون إلى توجهات السلطة اليمينة في صعدة. وفي وقت يُبدون فيه استعدادهم لمد يدهم للتحول إلى «شركاء في العملية السياسية»، يهدّدون بالـ«رد على كل عدوان بحجمه ومكانه»

جمانة فرحات

يرفض المتحدث باسم الحوثيين، محمد عبد السلام، اعتبار عودة التوتر مع القوات الحكومية إعلاناً غير مباشر عن فشل الوساطة القطرية، مؤكّداً أنها لا تزال قائمة، على الرغم من أن اللجان لم تعاود عملها منذ توقيع اتفاق أولي مع السلطة نهاية شهر رمضان.

ويؤكّد عبد السلام، لـ«الأخبار»، أن السلطات اليمنية تسير في مسارين في ما يتعلق بالأوضاع في صعدة. وأوضح أن «السلطة لا تتجه نحو السلام بعد كل حرب، بل تتجه إلى افتعال الأزمات في كل مكان، ومع ذلك تبقي أعمال اللجان قائمة، فهي تعمل في مسارين؛ أحدهما حقيقي، وهو تصعيد الوضع وافتعال الحروب والأزمات وإشعال المنطقة وعدم تركها تستقر، والثاني شكلي، وهو تفعيل أدوار اللجان التي لا تستطيع القيام بأي دور».

ويرى عبد السلام أن السلطة، التي وصفها بـ «المتسولة»، «تعيش على التناقضات واستغلال التعقيدات حتى بين فئات الشعب». ويتهمها بأنها «تحرك كل الأطراف في اليمن لمواجهة خصومها السياسيين». أما في الملفات الخارجية، فيتطرق بإسهاب إلى ما عدّه إثارة السلطة لـ«طرف دولي على آخر». ويوضح أنها «تتحرك صوب إيران لإثارة السعودية والإمارات، وتتحرك صوب ليبيا لإثارة السعودية». ويشير إلى أنها «في كل هذه الأدوار تكسب الدعم المالي والسياسي من إيران والسعودية وجميع الدول القريبة والبعيدة، حتى في ملف ما يسمّى القاعدة».

ويحدد عبد السلام عدداً من المطالب الاجتماعية التي يجب على السلطات تلبيتها لإثبات توجّهها نحو السلام. ويلخصها بـ«الإفراج عن المعتقلين والبدء في الإعمار والتنمية الحقيقية للمناطق المعدومة والمتضررة والمهمشة طول تاريخ السلطة الحاكمة». كذلك ضرورة «عودة الموظفين والمفصولين إلى أعمالهم والمدرسين إلى مدارسهم وفتح المدارس والتعامل مع المحافظات الشمالية في اليمن مثلها مثل باقي مناطق الجمهورية اليمنية، وعدم التعامل معنا بالتمييز العنصري والمذهبي المقيت»، فضلاً عن «ترك إثارة النزاعات القبلية والطائفية والعنصرية لأنها لا تخدم الاستقرار». ويشدد على ضرورة إيقاف استهداف الحوثيين «بكل أنواع الاستهداف من حملات اعتقالات ومصادرة مساجد، وحقوق، وممتلكات، وكذلك توقف الحملات الإعلامية التي تبث روح العنصرية والتكفير لنا في كل وسائلها المتنوعة».

> **السلطة لا تتجه نحو السلام بعد كل حرب، بل تتجه إلى افتعال الأزمات في كل مكان**

أما عن قرار معالجة آثار الحرب، فيرى عبد السلام أنه «يحتاج فعلاً إلى قرارات شجاعة، ونية حقيقية للسلام»، تمهد الطريق أمام أن يكون الحوثيون «شركاء في العملية السياسية»، ويتحملوا مسؤولياتهم «في البناء والازدهار وتثبيت الأمن والسلام» .

وإن أبدى عبد السلام حرص الحوثيين على السلام بوصفه «مصلحة عليا ومطلب شرع يجب السير فيه بقوة»، أكد في الوقت نفسه أن الحوثيين سيردون «على كل عدوان بحجمه ومكانه دفاعاً عن النفس إذا بقي النظام يعتدي علينا».

ويشدّد على أن الحوثيين لن يقبلوا «في كل الأحوال أن يذبحوا بدم بارد»، مبدياً تفاؤله بقدرة الحوثيّين على مواجهة «كل التحديات والحروب والخروج منها منتصرين».

ويرفض عبد السلام الرأي القائل إنّ المهادنة الإعلامية التي يتّبعها الحوثيون خلال الفترة الأخيرة باتجاه السعودية والأطراف السياسية الداخلية تأتي انعكاساً لتداعيات الجولة السادسة من الحرب، وما مثّلته من إنهاك لقواتهم ومحاولة الحوثيين كسب المزيد من الوقت لإكمال الاستعدادات لجولة جديدة من الحرب إذا تدهورت الأمور في صعدة. ورأى أن «من يرى أننا خرجنا من الحرب السادسة ضعفاء فهو لا يدرك الوضع الميداني إطلاقاً». وأعاد التذكير بأن على «المعتدي لم يتقدم شبراً واحداً في أي جبهة من جبهات القتال».

عربيات دوليات

«إخوان» مصر يتوقّعون انهيار السلطة وانتفاضة ثالثة

توقع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، محمد بديع، اندلاع انتفاضة فلسطينية جديدة. ووصف، في رسالة نشرت أمس على موقع «إخوان اونلاين» التابع للجماعة، السلطة الفلسطينية بأنها «توشك أن تلفظ أنفاسها الأخيرة على طاولة المفاوضات المباشرة». وقال «يتأهب الشعب الفلسطيني لانتفاضة ثالثة في ذكرى الانتفاضة الثانية».

(يو بي آي)

«حماس»: عباس خطر على القضية الفلسطينيّة

رأى الناطق باسم الكتلة البرلمانية لحركة «حماس»، مشير المصري، أمس أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة) «خطر حقيقي على القضية الفلسطينية». ورأى أن الضفة «ترزح تحت احتلالين اثنين»، محذراً من أن حركته «لن تسمح باستمرار الوضع على ما هو عليه». وقال «سننتفض في وجه كل ظالم ولن يحميهم (الرئيس الأميركي باراك) أوباما وغيره».

(يو بي آي)

النروج منعت اختبار غوّاصتين إسرائيليتين

ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية أمس، أن النروج منعت اختبار غواصتين إسرائيليتين من نوع «دوفان» في إحدى قواعدها البحرية، بعدما رفضت تصدير معدات عسكرية وخدمات الى الدولة العبرية. وقالت الصحيفة إن وزارة الخارجية النروجية أبلغت قبل أسابيع الشركة بأنها لن تسمح في المستقبل لغواصات إسرائيلية بإجراء تدريبات اختبارية.

(أ ف ب)

بن لادن يدعو إلى إغاثة باكستان

دعا زعيم تنظيم «القاعدة»، أسامة بن لادن، في رسالة بثت على الانترنت، هي الأولى منذ ستة أشهر، إلى إنشاء هيئة إسلامية دولية للإغاثة. ودعا بن لادن في التسجيل، الذي خلا من الخوض في قضايا السياسة والجهاد، المسلمين الى تقديم المساعدة لضحايا الفيضانات في باكستان. وأعرب عن قلقه من تبعات التغير المناخي. وقال إن ضحايا هذه التبعات أكثر من ضحايا الحروب.

(أ ف ب)

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

مؤسسات الكواليس في الجمهورية السادسة

هل يبدو الرئيس مبارك في الطريق إلى «جمهورية سادسة»؟ الإجابة عند مؤسسات الكواليس، أو بتحديد أدق، في شكل الدور الذي قررت هذه المؤسسات أن تؤديه في حرب الخلافة. هل ستدفع إلى تغيير ناعم، أم ستختار سيناريوات أكثر إثارة لتبدو الحاجة إلى «النواة الصلبة» لتحمي الدولة؟

مسلمون يتظاهرون ضد الكنيسة القبطية بعد صلاة الجمعة في القاهرة أمس (أ ف ب)

البحث عن ثور

«حب سد» قالها ولم يبتسم في البداية. محاسب يقترب من نهاية الأربعينيات يهتم من بعيد بالسياسة، وكانت مفاجأة أن يقطع الكلام في ما يحدث في مصر بهذه الكلمة الغريبة.

ابتسامة الرجل بدأت عندما توقف المتحدثون عن الاستمرار وسألوه عن معنى الكلمة. قال وابتسامته تكبر: «المصريون القدامى كانوا يحتفلون بمرور 30 سنة على حكم الفرعون... كان عيداً دينياً وسياسياً... وفيه كان الملك يصارع ثوراً... ليؤكد استمرار قوته رمزياً ومادياً». هذا إذاً هو «حب سد»، الذي تقول الموسوعات المهتمة بالثقافة الفرعونية إنه في هذا العيد يظهر الملك على عرشه في كامل قوته ويعاد بناء منازل اليوبيل في المعابد من الذهب والفضة والأحجار الكريمة.

أين الثور؟ كان السؤال الذي نقل السخرية إلى الواقع مباشرة، وبدا أن فكرة «البحث عن ثور» لإظهار قوة الحاكم، تفسر ما يحدث في عملية نقل السلطة.

لحظة النقل ممتدة ولا ترتبط فقط بموعد انتخابات الرئاسة في خريف العام المقبل. النقل يجري الآن، بمنطق قريب من العيد الثلاثيني، ليكون «الانتقال» أقرب إلى التجديد أو التمديد.

إنه وقت اللعب الكبير، وهناك مسرح ألعاب خطرة، يجهز على نحو غامض، على طريقة الاحتفالات القديمة، لتصبح عملية الانتخابات الرئاسية مجرد انتظار للمنقذ أو مبعوث العناية، حامي مصر والعابر بها إلى شاطئ الأمان.

صورة كانت في خلفية كلام رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف الذي قال إن «إعلان مرشح الوطني (الحزب الحاكم) للرئاسة يتوقف على قرار مبارك نفسه...». وأضاف: «نحن شرقيون نحترم رؤساءنا، وسننتظر قرار الرئيس قبل البحث عن بدائل». ثقافة الاستبداد الشرقي مسيطرة على عقل رئيس الحكومة الفخور بـ«القرية الذكية» والبنية التحتية للمعلومات، لكن هذه «نقرة» (click) والحكم «نقرة» أخرى. مجتمع حديث يحكم بالاستبداد الشرقي.

هذه صورة «الجمهورية السادسة» لمبارك، تتوازى معها صورة أخرى تتحطم فيها تابوات سياسية واجتماعية إلى حد الانفلات، ليبقي المحظور الوحيد: حمل السلاح والحلم بالهبوط على مقعد الرئيس.

مجتمع منفلت، مهدد بالفوضى، والحل في المؤسسات الصلبة: عنوان الضبط والربط، ورمز الرعاية الأبوية لشرائح لا تزال تنظر للحاكم نظرتها للفرعون، والأب، والحاكم الشرقي. لا تبحث هذه الشرائح عن ديموقراطية وتداول سلطة. تبحث عن قوة تحميها (ترسي الأمن في الشوارع) وترعاها (توفّر رغيف الخبز) وتضمن لها الحد الأدنى (المسكن والملبس).

عناصر جديدة نقلت الأمن القومي من الحدود إلى المعارك اليومية، ومن الحرب مع إسرائيل إلى رغيف الخبز، ومن الدور الاقليمي إلى بيع الأراضي والمجمعات السكنية. وهكذا تمهد الأرض أمام منقذ من داخل مؤسسات السلطة ذاتها. تشارك في طقوس التمهيد معارضة خيالها ساذج، عبر تضخيم بالونة جمال مبارك. جمال مبارك ومن معه يريدون طرح اسمه بقوة كطرف في الجدل الدائر حول الرئيس المقبل. والمعروف أنه في وجود الرئيس مبارك لن يستطيع جمال مبارك الترشيح، ولو استقرت المؤسسات الصلبة على اختيار اسم آخر يعبر بالبلاد الأزمة الصعبة، لن يكون جمال مبارك.

هناك إذاً ثلاث جهات تنفخ في بالونة جمال مبارك:

1 ـ مجموعة جمال مبارك والمستفيدين من قفزته إلى الكرسي.

2 ـ مجموعات تعمل في الخفاء وتسعى الى تحويل الرئيس مبارك إلى منقذ، لا مجرد رئيس يختلف على انتخابه، أو يدعمون فكرة خروج الشخص المنتظر من خلف الكواليس.

3 ـ المعارضة الساذجة، وبينها أصحاب المصلحة في تقديم أوراق ترشيحهم لدور السنيدة في فيلم الانتخابات.

هل سيؤدي جمال مبارك دور الثور في طقوس «حب سيد»؟

صورة أسطورية تنقل الصراع باتجاه تخليد السلطة. جمهورية العسكر تغيّر نواتها الصلبة، وهذه مفاجأة لمن اعتقد أن صلابة المؤسسة تضعها في استقطاب: السيطرة الكاملة أو الكسر بفعل عوامل التغيير المحلية والدولية.

النواة الصلبة لم تعد الجيش بمفهومه كما حكم في تموز1952، أو بما نقله السادات إلى خلطة العسكري والمدني، عندما ارتدى ثياب الفراعنة في عرض عسكري، وارتدى ثياب القرويين في احتفالات عيد ميلاده ونافس على أكثر الرجال أناقة في العالم.

تمدين المؤسسة في عصر السادات لم

شراكة «جيش المال»

رأس المال في مصر ليس لاعباً على هامش السلطة، بل أصبح جزءاً لا يتجزّأ منها، بل أصبحاً شريكاً برضى أصحاب السلطة، الذين كوّنوا ما يمكن تسميته «جيشاً مالياً»

«ها تضيعوا البلد». تسرب خبر صيحات الاعتراض أكثر من مرة على خطوة في اتجاه «تفكيك» أملاك الدولة في مصر. التسريب يكشف عن صاحب الصيحة بتعريف واحد: جهات سيادية، أو وزير سيادي، إلى آخر الشفرة المستخدمة للإشارة إلى أجهزة لها طابع عسكري وآخر مدني. «البلد» لها مفهوم لدى هذه الأجهزة الحارسة، تسمح بمساحات للاختلاف حسب إيقاع يتحكم في درجته الرئيس نفسه. وهكذا تتكشف صراعات غير تقليدية، ولا مفهومة، مثل التي حدثت في محاولة حل أزمة بطلان عقد «مدينتي»، عندما اعترضت جهات في المؤسسات السيادية على إعادة بيع الأرض لهشام طلعت مصطفى، لكنه اعتراض لم يصل إلى حد المنع كما حدث في بيع بنك القاهرة، حين تعطلت عملية البيع بعد عدة محاولات فاشلة.

وبدا أن النظرة إلى رجال المال باعتبارهم «تصنيع الدولة» يتزحزح إلى صورة أخرى، لا يكون فيها المال تابعاً تماماً للسلطة. ينتقل من التبعية إلى نوع من الشراكة، ليس كاملاً، لكنه فعال في تحديد شكل الحكم، واختياراته.

المال بشكل أو بآخر احتل مساحات مستقلة عن القوى القديمة في الدولة، وهذه مرحلة انتقالية لم يكن يتمناها المجتمع المدني في مصر، لكنها تجري وفق إيقاع سريع تماماً، تزاحم فيه قوى المال ما يسمى القوى الصلبة في الدولة.

من يدفع ثمن هذه المزاحمة؟ وهل هذه المزاحمة هي سبب رئيسي في قوة أسهم الرئيس مبارك في الاستمرار؟

الرئيس يرتدي بذلة الجنرالات، لكنه عبر سياسة منظمة خلق جيشاً آخر من اصحاب ثروات، تديرهم الدولة كما تدير كل مؤسساتها الصلبة. الجيش المالي

أوكسيجين الفوضى الحرة

مبارك (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

«إذا الشعب يوماً أراد الحياة»، فماذا يفعل هذه الأيام؟ النظام وجد للشعب عملاً في أوقات فراغه. النظام يبحث عن كومبارس يؤدي دور الشعب.

هناك عباقرة من الجيوش الإعلامية المحيطة بجمال مبارك يروجون لخطة محكمة: لماذا نترك الشعب للمعارضة؟ المعارضة خطفت الشعب، ونحن أقدر على استرداده. هذه صيحات تكاد تسمع عالية من مقارّ الحزب الوطني ومكاتب أحمد عز الموزعة في أكثر من حي، لتتكرر مسرحية حرب شوارع وهمية بين أنصار جمال مبارك مع جمهور البرادعي.

لم يجد الحزب الوطني شعباً حقيقياً، فكان عليه أن يدفع ثمن تأجير شعب، إيجار لمدة عام واحد حتى تنتهي «اللعبة الكبيرة» باستمرار الرئيس مبارك على مقعده الخالد. هذا الشعب لا يخوض حرب الشوارع فقط، لكنه وقود الحشود العمياء التي تسير وراء المعارك الفوارة. تبدأ المعركة الفوارة بسؤال جذاب من نوعية: هل خُرِّف القرآن الكريم؟ هل يخزّن المسيحيون الأسلحة في الكنائس؟ هل قتل عبد الناصر بسم دسّه السادات في قهوة من صنع يده؟ هل ستنتخب رئيساً ترتدي بناته المايوه؟

أسئلة تطرح في سياق كسر تابوات اجتماعية وسياسية. لدى الدولة مصلحة في السماح بها، بعدما كانت الدولة بيدها المحافظة تبني غلافاً صلباً. الغلاف يتحطم تحطماً غير مسبوق. المسلمون لم يتخيلوا أن يظهر زعيم ديني مسيحي ليعلن تحريف القرآن، كما يجرؤ المشايخ المسلمون على اتهام الإنجيل والتوراة بالتحريف. القنبلة انطلقت ولم تمنعها الدولة، كما لم تمنع المطالبة بالتفتيش على الكنائس. التابو يتكسر تحت عين القوى الحارسة للدولة، وبحسابات دقيقة تضع فيها خطوطاً حمراء: السلاح ووصول شخص يعتمد على قوى أخرى (مثل الإخوان المسلمين).

هذه خطوط حمراء يُسمح في مقابلها بما لم يكن يسمح به من قبل، بداية بنقد الرئيس إلى حد السخرية العنيفة، كما حدث مع فضيحة صورة «الأهرام»، التي قدّمت مبارك على أوباما وكل المشاركين في المفاوضات. سخرية غير مسبوقة، تكسر هيبة الجالس على المقعد، لكنها لا تصل إلى مرحلة الكسر الكامل. هل هناك بالفعل من يمسك خيوطاً بهذه الدقة، أم أنه خيال يتوهم حضور ضخم لمؤسسات تعمل خلف المسرح؟ هل الإحساس بهذه المؤسسات أكبر من حجمها الحقيقي؟ وهل يمكن أن تعمل بالآليات والطرق نفسها المتبعة في الجمهورية العسكرية بعد 1952؟

يبعد المؤسسة العسكرية عن السلطة، وهو ما يفهم من تفسير السادات لاختياره مبارك نائباً في مؤتمر صحافي نادر عام 1975 قال فيه: «اخترته (مبارك) لأنه لا بد في المرحلة المقبلة من أن يكون النائب من أبطال حرب أكتوبر. يعرف كيف يتخذ القرار وينفذه ليتحمل مسؤولية مصر».
كانت هذه مرحلة انتقالية من جنرالات الثورة إلى جنرالات النصر على إسرائيل. في ذاك المؤتمر كانت لهجة السادات لا تخلو من قوة المنتصر، الذي ينقل بقوة هذا النصر الدولة من «شرعية» إلى «شرعية» أو من فرقة إلى أخرى بالطابع العسكري نفسه.
المؤسسة العسكرية اكتفت في عصر مبارك الطويل والممتد بالسيطرة لا السلطة. وفي لحظات الانتقال إلى «الجمهورية السادسة» يبدو أن هناك موجة أخرى لا تنسحب فيها المؤسسة العسكرية من الصراع، لكنها تعيش موجة أخرى من صراع مع المتغيرات المحلية والدولية.
إلى أين سيصل هذا الصراع؟ هل تستوعب المؤسسة التغيرات؟ أم تستوعبها التغييرات وتدخل في تكوين القوى الجديدة؟
قد تدرك المؤسسة أن الرئيس المقبل (ولو كان مبارك) لن يحكم مثلما حكم مبارك وأسلافه الستين عاماً السابقة. وقد يدرك المجتمع أنه لا تغيير بدون حساب موقع للمؤسسة العسكرية.
هذه هي العناصر الأساسية في «الجمهورية المنتظرة»، ولأن المؤسسة أقوى وأقدم من قمة المجتمع المدني الطافية، فإنها الأكثر قدرة على الحركة، وتدير الأمور كما لو كانت كل المفاتيح بيدها. وإن كانت بعض المفاتيح بعيدة عنها، فإنها تبحث عن مفتاح الاستيعاب لا الصدام.

حقق ملكيات واسعة للأراضي والعقارات، من دون أن يحولها إلى تراكم اقتصادي ينقل مصر إلى مصاف الدولة المتقدمة في التنمية. الانتقال هنا في موقع المال بالنسبة إلى السلطة، من التبعية إلى الشراكة. وإذا كان جنرالات أكتوبر قد شاركوا بنصرهم جنرالات تموز (يوليو) وأبعدوهم عن السلطة، فما هو الإنجاز الذي حققه الجيش المالي ليزاحم على السلطة؟ وكيف سيكون شكل الحكم بعد هذه المزاحمة؟ وكيف ستكون سيطرة النواة الصلبة على الجمهورية السادسة؟ أسئلة في مهب الريح.

أسئلة ستظهرها الأيام المقبلة، لكن الأحداث تشير إلى أن هناك أوكسيجين ما بعد كسر التابوات، أوكسيجين الفوضى الحرة، من دون قوى تجمعها.
الفوضى تثير الرعب، وخصوصاً أن هناك من يرى أن وصول جمال مبارك ومجموعته إلى السلطة سيناريو مدمر للدولة، وسيعطي لجماعة الإخوان المسلمين الثمرة التي انتظروها ما يقرب من 80 عاماً. وصول الابن فجوة سوداء في دولة، من مصلحة القوى الدولية، أن تبقى قوية في مرحلة ضبط إقليمية. وهذا ما يجعل السماح بحرية المجتمع في الانفلات من مصلحة قوى لا تريد للصدام مع المجتمع أن يصل إلى «استخدام السلاح» وتسعى إلى التخفيف من حدة المطالبات بالتغيير السياسي، لمصلحة معارك الانفلات الاجتماعي.

فرنسا

ساركوزي أمام «الخيار الوحيد»: التفاوض لإطلاق الرهائن

تفاقم عمليات خطف الرهائن الفرنسيين بات مرتبطاً بعوامل عدة، لعل أبرزها التوجه السياسي العام الذي فرضه الرئيس الفرنسي اليميني نيكولا ساركوزي

بسام الطيارة

الحرب المكشوفة التي تعيشها فرنسا مع الإرهاب في الساحل الأفريقي لها أسباب كثيرة متداخلة ومتشابكة تطال السياسة الإقليمية في منطقة شمال أفريقيا والسياسة الفرنسية تجاه العالم العربي عموماً، لا شق السياسة الداخلية الذي يحاول البعض الإشارة إليه.
الصراع يعود إلى سنوات عديدة سابقة. فتنظيم «القاعدة في المغرب الإسلامي» نابع من الجماعة السلفية للدعوى والقتال الجزائرية التي تناصب فرنسا العداء لأسباب تاريخية وإيديولوجية.
إلى جانب ذلك، أقام تنظيم «القاعدة في المغرب الإسلامي» علاقات تعاون وتحالف مع عدد من منظمات الطوارق المتمردة التي تطالب بحصة من إيرادات الثروة المعدنية التي تُستَخرَج من مناطقها. وبالطبع، ثمة أهداف إجرامية. إذ إن العديد من المجموعات الصغيرة تسعى فقط وراء الفدى، فهي تخطف للحصول على فدية أو «تبيع» الرهائن لمنظمات لها أهداف سياسية ووزن عسكري أكبر. بالطبع لا تنطبق هذه الحالة على مأساة الرهائن الحاليين.
إذ يرى الخبراء أن عملية الخطف اليوم تدخل في إطار صراع مباشر بين «أبو زيد» الجزائري وباريس. فبعد مقتل سبعة عناصر من تنظيم القاعدة نتيجة الهجوم العسكري الفاشل الذي قامت به القوات الموريتانية بمساعدة القوات الفرنسية، هدد أبو زيد بالانتقام، وها هو يخطف سبعة عاملين في الشركة الفرنسية «أريفا» التي تستخرج اليورانيوم، ولو أن اثنين منهم ليسا فرنسيين. بالطبع، سجل تنظيم القاعدة انتصاراً في أول جولة، تمثّل بـ«سعي باريس إلى التفاوض». ويرى عدد من المراقبين أن «هذا الإعلان كان المطلب الأول للخاطفين». وقد نفذه الفرنسيون، وبالتالي فإن نشر صورة «الرهائن أحياءً» كان الثمن المطلوب مقابل تنفيذ هذا الشرط. إلا أن أكثر ما يتخوف منه المراقبون هو «محاولة أبو زيد استفزاز ساركوزي» بأن يلجأ إلى لعبة أعصاب عوضاً عن لعبة القط والفأر. فمن المعروف أن أبو زيد يضع نصب عينيه «الأهداف السياسية» ويقدمها على الأهداف المالية، بعكس مختار بلمختار (بلعور أبو العباس) الذي يركز على الفدى. ومن هنا، فمن المستبعد في الوقت الراهن إعطاء ساركوزي الأمر بعملية عسكرية. وبالتالي فإن الخيارات الفرنسية محدودة جداً بسبب عدد الرهائن من جهة بعد «إثبات أبو زيد» بجريمة قتل ميشال جيرمانو أنه قادر على «سفك دماء الرهائن». إضافة إلى أن المعلومات الاستخبارية تفيد بأن تنظيم القاعدة يتحصن في جبال وعرة صعبة المسالك ولم يعد المجموعة البسيطة المعزولة. أضف إلى ذلك أن الخيار العسكري يفرض على باريس إجلاء المنطقة، أي سحب الآلاف من التقنيين والعاملين في القطاعات الإنتاجية المناجمية الاستراتيجية. ما يبقي فقط أمام السلطات الفرنسية خيار متابعة عمليات الاستقصاء والبحث والاستعداد في ظل «فتح حوار مع المختطفين».

ساركوزي متحدثاً أمام أصحاب مصانع السيارات الفرنسيين أمس (ل. بونافونتور – رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 654

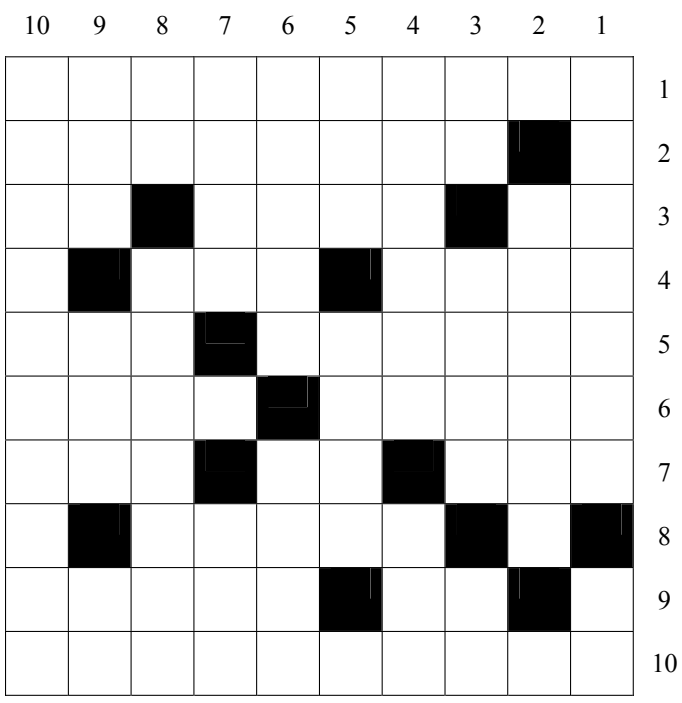

أفقيا

1- عاصمة منغوليا إجتاحتها فيضانات مخرّبة سنة 1966 – 2- عاصمة أميركية – 3- حرف جزم – بحيرة مالحة تتقاسمها أوزبكستان وكازاخستان عرفها جغرافيو العرب ببحر خُوارزم – أكل الطعام – 4- حلى وجواهر – حبيب ليلى – 5- بندقيّة – جامعة أميركية مشهورة في نيوهافن بكونكتيكت – 6- يشاهدوني – أعطت بدون مقابل – 7- ظرف مكان – أطعم الطائر فراخه بمنقاره – ولد ذكر – 8- المتر مبعثرة – 9- خالف القواعد – أضواء – 10- فرقة من الجيش النظامي العثماني إشتهرت بقوّتها وبطشها وكان لهم تأثير بالغ في سياسة الدولة وتنصيب السلطان وخلعه

عمودياً

1- عاصمة ولاية واشنطن الأميركية – إسم موصول – 2- نفقات – 3- قلب – عائلة فيلسوف فرنسي راحل عمل في الصحافة والتدريس وله مؤلفات في الإجتماع والإقتصاد السياسي – هر بالأجنبية – 4- منطقة في إسبانيا عاصمتها سرقسطة – أباح وأجاز له – 5- من عناصر الطبيعة تقضي على الغابات – مهندس ألماني إخترع محرّكاً بإسمه – 6- حيوان من الرخويات يُؤكل ويعيش في صدفة – تُصنع منه الثياب – 7- نهر في آسيا الوسطى ينبع في جبال تيان شان بالصين ويصبّ في بحيرة بلخش – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 8- مرتفع من الأرض – عضو مجلس شيوخ – 9- مصيبة – أودّ – للتفسير – 10- مدينة سعودية في المنطقة الشرقية تكمن أهميتها في كونها منطقة معامل لتكرير البترول وميناء لتصديره

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غليوم تل – صك – 2- رونزا – حمام – 3- يم – أتلانتا – 4- سرت – فا – 5- أنية – مهباج – 6- غول – بتّ – رون – 7- أم – سونا – كبّ – 8- سكر – ليال – 9- باراماتا – 10- وجدي الملاط

عمودياً

1- غريتا غاربو – 2- لوم – نوم – أجّ – 3- ين – سيْل – سرد – 4- وزارة – سكاي – 5- ماتت – بورما – 6- متن – ال – 7- لحافه – التِم – 8- منابر – يال – 9- صات – اوكا – 10- كمال جنبلاط

sudoku 654

9				5				
			1				5	
1				7	6			8
	2							
6		3	7		9	1		2
							6	
4			5	1		7		6
	3				4			
				8				4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 653

1	7	5	3	4	2	9	8	6
8	4	9	7	6	5	2	1	3
6	3	2	9	8	1	7	5	4
4	5	1	6	9	8	3	2	7
9	6	3	5	2	7	1	4	8
2	8	7	1	3	4	5	6	9
5	9	4	8	1	3	6	7	2
3	1	8	2	7	6	4	9	5
7	2	6	4	5	9	8	3	1

مشاهير 654

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب لبناني وعلم من أعلام الفكر والأدب (1912- 2004). وُلد في أميركا وتوفي في لبنان. درس في مدارس بسكنتا وعينطورة والحكمة
8+5+2+3+6 = عاصمة أستونيا ■ 9+1+4+1+5+7 = حيوانات بحرية ■ 11+10 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: **فرنسيس بيكون**

إعداد
نعوم مسعود

الإكوادور تنجو من كارثة: الشرطة تحاصر الرئيس والجيش يحرّره

يوم «مجنون» أوقف الإكوادور على حافة الهاوية، فالشرطة تهاجم الرئيس، رافائيل كوريا، وتحتجزه في مستشفى لإجباره على سحب قانون يحد من امتيازاتها قبل أن تفرج عنه فرقة عسكرية خاصة

بول الأشقر

الرئيس الإكوادوري رافائيل كوريا يفكر في اللجوء إلى «الموت المتقاطع»، بهذه الكلمات يمكن وصف الصيغة الدستورية التي تخوّل حل المجلس والرئاسة معاً، والدعوة إلى انتخابات عامة في الإكوادور. فالرئيس عاتب على كتلته التي أدخلت تعديلات على مشروع قانون إعادة تنظيم القطاع العام التقشفي، الذي ينص مثلاً على قطع عدد من مكتسبات الشرطة والجيش المالية، ويطوّل مدة الترقي الآلي من 4 إلى 7 سنوات.

صباح أول من أمس، استيقظت الإكوادور، وقد انسحبت الشرطة من الشوارع في أكبر مدن العاصمة غوياكيل، حيث أفادت الأخبار أن فرقة من سلاح الجو متضامنة مع التحرك، احتلت مدرج المطار.

وفي موازاة ذلك، أقفلت المصارف والمتاجر والمدارج أبوابها بسرعة تحسّباً لأعمال عنف، وحوادث نهب قد تقع في العاصمة كيتو وفي غوياكيل.

في هذا الأثناء، توجه كوريا إلى ثكنة الشرطة في العاصمة وحاول عبثاً مخاطبة المتمردين الذين يردّون عليه بالشتائم وبرمي زجاجات من البلاستيك الفارغة، وفجأة انفجر الرئيس، قائلاً «إذا كنتم تريدون اغتيال الرئيس فتفضلوا... أنا موجود بينكم».

انسحب كوريا، الذي يتنقّل بواسطة عكّاز بسبب عملية في ركبته، ورميت عليه قنبلة مسيّلة للدموع تفرض نقله إلى مستشفى الشرطة. وفي أول إطلالة، قال «إنّ ما حصل محاولة انقلابية قام بها من يعجز عن الوصول إلى السلطة بالانتخاب»، في إشارة إلى لوسيو غوتيرين، العسكري السابق الذي أقال الرئيس جميل معوض عام 2000 ثم اعتقل قبل أن ينتخب رئيساً عام 2002 ويقيله المجلس عام 2004.

بعد ذلك، أعلن كوريا حال الطوارئ لمدة خمسة أيام وأوكل إلى الجيش الحفاظ على الأمن. وأضاف «أشعر بأنني مُحتجَز وأخشى على حياتي»، وتمسك بمشروع القانون قائلاً للمتمردين، وقد استقبل ثلاثة وفود منهم، «لا تضيعوا وقتكم معي.. سأخرج من هنا رئيساً مرفوع الرأس أو جثة هامدة». وتوجّه أنصاره بالآلاف إلى المستشفى، لكنّ المتمردين على الدراجات النارية فرّقوهم بالقنابل المسيلة للدموع.

وفي التحرك العالمي، أقفلت جارتا الإكوادور البيرو وكولومبيا الحدود، بينما استنكرت منظمة الدول الأميركية ومسؤولو إسبانيا وفرنسا والدول الغربية ما حصل. أما منظمة «أوناسور»، فدعت رؤساء أميركا الجنوبية ليلاً لعقد قمة طارئة في الأرجنتين. وأمام عناد المتمردين، وبعد مرور أكثر من 10 ساعات، بدأت عملية الإفراج. ودهم المئات من القوات الخاصة مدعومين بعناصر من الجيش المستشفى، وسط إطلاق نار غزير استمر نحو نصف ساعة، وأوقع قتيلين وعشرات الجرحى فيما خرج الرئيس من مرأب المستشفى في سيارة مصفحة توجهت إلى القصر الجمهوري، حيث كان ينتظره أنصاره بالآلاف وكبار مسؤولي الدولة. خطب كوريا من شرفة القصر الجمهوري، مؤكداً أنه ستطهر الشرطة «من دون تسامح ولا نسيان». لحظة وصول كوريا إلى القصر الجمهوري، بدأ اجتماع «أوناسور»، الذي رحب بالخاتمة السعيدة، وقرر إرسال وزراء خارجية الدول الأعضاء لزيارة كوريا في كيتو.

في هذه الأثناء، قدّم قائد الشرطة استقالته بعد يوم مجنون أوصل الإكوادور إلى حافة الهاوية. فبعد أحداث هندوراس، كانت، ولا تزال، هناك خشية في القارة، من أن يحدث شيء شبيه له في الباراغوي، فأتت الضربة من الإكوادور. ما حصل ليس انقلاباً بالمعنى الدقيق بقدر ما هو تمرد مطلبي من الشرطة، كادت تفاعلاته أن تحوله إلى كارثة. على الأقل، هذه المرة مالت الأمور لمصلحة الشرعية المنتخبة.

وإذا كان من المسلّم به أن المعارضة حرّضت عناصر الشرطة، فمن الأكيد أيضاً أن الرئيس كوريا، الذي يمارس التفرد في السلطة، قلّل من الاحتقان الناتج عن الانكماش الاقتصادي، وتجاهل هشاشة التركيبة التي كادت أن تحوّل «مطلباً فئوياً وعادياً» إلى شبه انقلاب عسكري.

كوريا خلال مؤتمر صحافي في القصر الرئاسي بعد فشل الانقلاب أول من أمس (أ ف ب)

كوريا قلل من الاحتقان الناتج من الانكماش الاقتصادي وتجاهل هشاشة التركيبة في البلاد

إيران

موسكو تشدّد العقوبات على طهران

موسكو ـ حبيب فوعاني

وسّع الكرملين مجال تطبيق العقوبات الأممية ضد إيران، فبعد المرسوم الرئاسي، الصادر في 22 من الشهر الماضي، والذي يحظر تزويد إيران بمنظومات الدفاع الجوي الصاروخية الروسية «إس-300» والطائرات والمروحيات والسفن الحربية والمدفعية الثقيلة، أصدر الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف، مرسوماً آخر أول من أمس، يحظر فعلياً التعامل مع الهيئات المصرفية الإيرانية.

فإضافة إلى الاستثمارات الإيرانية في استخراج اليورانيوم وإنتاج المواد والتكنولوجيا النووية على الأراضي الروسية، يمنع المرسوم الجديد «أي نشاط تجاري أو مالي في حال الاشتباه بارتباطهما بالبرنامج النووي (الإيراني)».

وإذا كان المرسوم الأول لم يُبق لإيران سوى الرفوش والشاحنات والمعاطف العسكرية ممّا يمكن شراؤه في روسيا، حسبما رأت صحيفة «كوميرسانت» الروسية، فإن المرسوم الثاني يعني في حقيقة الأمر قطع التعاملات مع «البيزنس» الإيراني.

فالمرسوم يحظر فتح فروع جديدة أو أقسام أو ممثليات للمصارف الإيرانية أو إنشاء مؤسسات مشتركة معها. ويمنع المصارف الروسية من إجراء تحويلات للمصارف الإيرانية.

ويرجّح الخبير الروسي بافل مدفيديف، أن تمس العقوبات مصرف «ملي» الايراني، الوحيد الذي له فرع في روسيا، وأن تنعكس على كل الهيئات المصرفية والمالية الروسية المرتبطة بإيران.

لكن مدير معهد «دراسات إيران المعاصرة»، رجب صفاروف، يؤكد أن المصرف لن يتضرّر بالعقوبات السياسية لأنه يقوم بمهمات تمثيلية فقط، إضافة إلى تحويلات رسوم التأشيرات وتحويلات الطلاب.

ويذكّر عضو المجلس الاجتماعي الروسي، مكسيم شيفتشينكو، في تعليقه على العقوبات الروسية بأن «لإيران علاقات مباشرة مع أرمينيا وتأثيراً قوياً في الوضع في أذربيجان ونفوذاً في جنوب القوقاز»، متسائلاً «كيف يمكن إقامة صداقة مع أميركا والتخاصم مع دولة جارة».

من جهة ثانية (يو بي آي، أ ف ب)، أعرب الرئيس الأميركي، باراك أوباما، عن تفاؤله بأن تفرج إيران عن الأميركيين شاين باور وجوش فتال، اللذين لا يزالان محتجزين لديها بتهمة التجسس، مؤكداً مواصلة الجهود لضمان الإفراج عنهما.

وذكر بيان للبيت الأبيض، أن أوباما التقى أول من أمس، خطيبة باور، سارة شورد، التي أفرجت عنها السلطات الإيرانية بعد احتجازها لأكثر من عام، الى جانب والدات الثلاثة.

وقال أوباما «نبقى متفائلين بأن تظهر إيران مجدداً الرأفة وتفعل الصواب بأن تضمن العودة الآمنة لشاين وجوش وجميع الأميركيين المفقودين أو المحتجزين».

في المقابل، رأت طهران في العقوبات التي فرضتها واشنطن على ثمانية مسؤولين إيرانيين، دعماً للاضطرابات التي حصلت في إيران. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، إن هذا الإجراء «يثبت أن أميركا تساند الاضطرابات والممارسات المخالفة للقوانين التي حصلت داخل البلاد وتشجع على مثل هذه الأعمال».

وذكرت وسائل إعلام إيرانية، أن وزارة الخارجية استدعت السفيرة السويسرية لدى طهران ليو آغوستي، وسلمتها «اعتراضاً شديد اللهجة على خلفية العقوبات الأميركية على ثمانية من المسؤولين الإيرانيين».

◄ وفيات ►

بمزيد من الأسى و اللوعة ننعى إليكم
الشهيد المظلوم المغترب
وائل عبد الأمير سلمان
أولاده: عبد، فاطمة، مايا، آية.
إخوانه: سلمان، يوسف، موسى، رياض، نصار، خالد.
الدفن: الاحد الواقع فيه 3 تشرين الاول الساعة الثالثة من بعد الظهر في بلدته قبريخا.
تقبل التعازي في منزل والده المرحوم عبد الامير سلمان طيلة ايام الاسبوع.
الآسفون: آل سلمان، فحص، زهوي وعموم أهالي قبريخا.

انتقل إلى رحمة ربّه تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج علي محمد عبّاس فيّاض
(أبو حسن)
عميد آل فياض
زوجته المرحومة الحاجة زينب أحمد عبد الحسين عاصي
أولاده: الحاج حسن (رئيس بلدية أنصار)، المرحوم محمود، جميل، يوسف (أبو كرم)، الدكتور محمد، الدكتور خليل، حسين، وهلال فياض.
بناته: نهلة أرملة المرحوم غسان فياض، المرحومة الحاجة صبحية، نجاح زوجة وفيق عاصي، الحاجة علية أرملة المرحوم نزير عاصي، وجميلة.
أشقاؤه: المرحوم الحاج حسين (أبو حاتم)، المرحوم إبراهيم (أبو نواف)، المرحوم محسن (أبو أحمد)، المرحوم عباس (أبو محمد)، والحاج حسيب (أبو محمد).
شقيقاته: الحاجة نقية (أم محمود وهبي)، المرحومة الحاجة مريم (أم فياض)، المرحومة الحاجة محسنة (أم حكمت)، المرحومة نمرة (أم عبدو)، المرحومة بدرية (أم محمود) والمرحومة رسمية (أم حسن).
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع، في بلدته أنصار، الشارع العام، منزل العائلة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل فيّاض، آل عاصي، آل وهبي، وعموم أهالي بلدة أنصار.

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الاحد الواقع فيه 3 تشرين الأول 2010 م، الموافق له 24 شوال 1431 هـ، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة أم السعود بركات
حرم المرحوم الحاج
محمد رشيد حسن شرف الدين
أولادها: الحاج علي، حسين، حسن وعباس شرف الدين
أصهرتها: الحاج محمد جابر (زوجته خديجة)، السيد محمد الحسيني (زوجته صباح) وحسين الحاج (زوجته زينب)
أشقاؤها: المرحوم محمد، عبد علي، المرحوم حسن، موسى، حسين وحكمات بركات
التي توفاها الله يوم الجمعة 24 أيلول 2010
وبهذه المناسبة تتلى عن روحها الطاهرة أي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء، الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدة الطيبة ـ قضاء مرجعيون للرجال والنساء. تقبل التعازي طيلة أيام الاسبوع للرجال والنساء في منزل ولدها عباس شرف الدين ـ الطيبة.
الآسفون: آل شرف الدين وبركات وعموم أهالي بلدة الطيبة ورب ثلاثين
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.

ذكرى سنوية

لمناسبة الذكرى السنوية السادسة على وفاة المغفور له رجل البر والإحسان
الحاج محمد علي حجيج
يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة اليوم السبت 2 تشرين الأول 2010 الساعة الخامسة بعد الظهر في النادي الحسيني لبلدته دير انطار.
لكم الأجر والثواب.

في المكتبات

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم حسين محمود سلمان لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/935326

فُقد جواز اقامة قيد الدرس رقمه 070049 باسم سميرة عبد القادر احمد الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/988563

فقد جواز سفر بإسم علي حسين خنافر لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/877564

نداء إنساني

الطفلة دينا شهاب الدين بحاجة ماسّة لعملية زرع كبد، كلفتها 90 ألف دولار. للتبرّع: مستشفى الجامعة الأميركية، قسم المحاسبة، السيّد فادي الياس عازار، أو على الرقم: 01/658204 أو 70/048641.

للبيع

قطع سيارات أوروبية كونتينر 40 قدم + بعض قطع أمريكاني للاتصال: 03/257363

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان إلى المشتركين
في مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ـ جزين
تعلن المصلحة الوطنية لنهر الليطاني الموافقة بصورة استثنائية على اعفاء المشتركين بالمياه في اطار مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ـ جزين من غرامة التأخير على رسوم وبدلات الري بنسبة 90% شرط أن يسددوا ما يترتب عليهم قبل تاريخ 2010/12/27 في مراكز المصلحة المحددة لدفع الرسوم (محطة القاسمية ـ مكتب صيدا ـ مكتب لبعا).
المدير العام بالتكليف
للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني
المهندس علي عبود
التكليف 1418

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت الأستاذة عبير علي عقل وكيلة عزيز طانيوس بربور لمورثه سبينا فريد فرحات سند ملكية بدل ضائع للعقار 249 وادي شحرور السفلي.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عماد ملحم خضر وكيل لواء سهيل سري الدين المشتري من عبده غالب مراد سند ملكية بدل ضائع للعقار 2099 بزبدين.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب وسام أحمد عويدات وكيل منيرة أحمد الحاج شحاده أحد ورثة قاسم حسين الحجار سند ملكية بدل ضائع للعقار 5544 شحيم.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي ميشال جورج ناهض وكيل ريما نديم جابر وريثة عائدة نجيب جابر سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 3691 حمانا.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت إقبال حسين حسين لمورثها محمد أحمد منصور سند ملكية بدل ضائع للعقار 1721 دلهون.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد أديب السيد محمود مرتضى سند ملكية بدل ضائع للعقار 4911 قسم 15 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب وسيم إسماعيل كريدلي بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في القسم 5 بلوك A من العقار 1533 دير قوبل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 1521/ 2010
المنفّذ: كرم بو كرم وكيله المحامي جوزاف دحداح.
المنفّذ عليه: ورثة زهية زوجة مخايل القس حنا وورثة سلمى أنطونيوس عزيزي ممثلتهم القانونية المحامية جودي الحصن وورثة قبلان يوسف فرنجية وهم أنطوان وهند وليلى وسلمى وجاكلين قبلان فرنجية ـ مقيمون في زغرتا.
السند التنفيذي: حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 76 تاريخ 2010/3/29.
تاريخ محضر الوصف: 2010/7/17
تاريخ تسجيله: 2010/7/22.
المطروح للبيع: كامل العقار /128/ عينطورين ويقع في أعلى قرية عينطورين على الحدود الفاصلة عقارياً بين اهدن وعينطورين ولا يوجد أي طريق للوصول إليه سوى سيراً على الأقدام ومنتفع بالري من مياه نبع مار سركيس اهدن وهو ذو طبيعة منحدرة مجلّلة ومشجّرة بأشجار التفاح المثمرة ومساحته 3233 م2. بدل التخمين: 48495 د.أ. بدل الطرح: 48495 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2010/10/27 الساعة الواحدة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة تأمين بدل الطرح المقرر في صندوق الخزينة أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا أو بتقديم كفالة قانونية وافية وعليه اتخاذ محل إقامة له ضمن نطاق الدائرة إذا كان مقيماً خارجها والاطلاع على الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان: بلدية رأسنحاش
تعلن بلدية رأسنحاش قضاء البترون ـ الشمال عن حاجتها لملء وظيفة كاتب عدد (1) شاغراً، وشرطي بلدي عدد (1) شاغراً. فعلى الراغبين التقدم والحضور إلى مركز البلدية ضمن الدوام الرسمي وذلك اعتباراً من الجمعة 2010/9/24 ولغاية 2010/10/24.
رئيس بلدية رأسنحاش
المهندس إيهاب قلاوون

دعوة
موجّهة لسركون وجانو إيشو المجهولي الإقامة. إن محكمة الإيجارات في بعبدا ـ الرئيسة إيفون بو لحود تدعوكما لتبلّغ أوراق الدعوى رقم 2010/5 المقامة من كاتيا ووفاء منصف ولحضور الجلسة في 2010/11/11 الساعة 9,30 صباحاً وهي بشأن المأجور الكائن في العقار /2119/ الحدث. فينبغي حضوركما أو إرسال وكيل قانوني عنكما وإلا ستتخذ بحقكما التدابير القانونية سنداً لأحكام المادتين 445 و463 وما يليهما من أ.م.م.
رئيسة الكتبة
فاطمة الزعرت

إعلان وانذار عام
بوجوب تسديد الرسوم البلدية في بلدية المية ومية ـ قضاء صيدا
تعلن بلدية المية ومية ـ قضاء صيدا أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف للسكن وغير السكن عن العام 2010 وعلى المكلفين المبادرة إلى تسديد الرسوم المتوجبة عليهم عن السنوات السابقة في مركز البلدية خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية. وكل متخلّف عن التسديد خلال المدة المحددة يترتب عليه الغرامات المفروضة وإن البلدية ملزمة بتنفيذ القوانين المرعية الإجراء.
ويعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار عام لجميع المكلفين.
المية ومية في 2010/9/27
رئيس بلدية المية ومية
المهندس الياس سعيد فرنسيس

مناقصة عامة
رقم 3516/م ع أ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع فيه 2010/10/26 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال فصل الشبكة الكهربائية التي تغذي سخانات المياه ومكيفات الهواء عن الشبكة الرئيسية التابعة لفوج الإشارة.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 712/م ع أ/م هـ تاريخ 2010/7/7.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2010/9/25
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 1425

مناقصة عامة
رقم 3513/م ع أ/م م/3
الساعة الحادية عشرة من نهار الاثنين الواقع فيه 2010/10/25 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال حفر بئر ارتوازية في المدرسة الحربية ـ الفياضية.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2084/م ع أ/م هـ تاريخ 2010/2/5.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2010/9/25
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 1425

إعلان
استدراج عروض أسعار لشراء مولّدات كهرباء عدد (5) لزوم المعهد الفني للصناعات الغذائية وبعض المعاهد والمدارس الفنية الرسمية
في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الخميس الواقع فيه 2010/10/28، يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج عروض أسعار لشراء مولّدات كهرباء عدد (5) لزوم المعهد الفني للصناعات الغذائية وبعض المعاهد والمدارس الفنية التابعة للمديرية العامة للتعليم المهني والتقني.
تقدم العروض إلى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الاستدراج ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 29 أيلول 2010
رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي
المدير العام للتعليم
المهني والتقني بالإنابة
أحمد دياب
التكليف 1435

إعلان رقم 2/59
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم زرع وتأهيل حديقة رأس العين وصيانتها لمدة 12 شهراً وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2010/10/26 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2010/9/30
مدير عام الزراعة بالإنابة
علي ياسين
التكليف 1436

إعلان رقم 2/62
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تأهيل وصيانة مركز الحجر الصحي في المصنع والحجر الصحي في القاع ومركز الطب البيطري في البيره لعام 2010، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2010/10/25 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2010/9/30
مدير عام الزراعة بالإنابة
علي ياسين
التكليف 1439

إعلان بيع
(الرئيسة فرح حاطوم)
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/652
طالب التنفيذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي فادي روحانا صقر
المنفّذ عليه: سعيد عارف كنج الشياح شارع حسن كنج بناية سعيد كنج الطابق الرابع
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة /16602000/ ل.ل. عدا الفوائد واللواحق.
تقرر إلقاء الحجز بتاريخ 2008/10/30 وسجل على الصحائف العينية بتاريخ 2008/11/5.
المطروح للبيع:
أولاً: 175 سهماً من القسم 5 ـ B من العقار 1292 الشياح محل وحمام أرضي ولدى الكشف تبيّن أنه يستعمل كمصبغة لتنظيف الثياب.
يشترك بملكية القسمين 1 و3 وما ورد عليهما ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق ـ قيد احتياطي ببيع حصة سعيد عارف كنج لمصلحة معين سعيد كنج أعيد لوجود حجز تنفيذي.
مساحته: 20 م.م.
التخمين: /2187,5/ د.أ.
الطرح: /1313/ د.أ.
ثانياً: 175 سهماً من القسم 6 ـ B من العقار 1292 الشياح محل وحمام أرضي ولدى الكشف تبيّن أنه يستعمل كمصبغة لتنظيف الثياب يشترك بملكية القسمين 1 و3 وما ورد عليهما ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق ـ قيد احتياطي ببيع حصة سعيد كنج لمصلحة ماجد كنج أعيد لوجود حجز تنفيذي.
مساحته: 20 م.م.
التخمين: /2187,5/ د.أ.
الطرح: /1313/ د.أ.
ثالثاً: 175 سهماً من القسم 10 ـ B من العقار 1292 الشياح مدخل وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ وحمام وخلاء وشرفات ط. 1. يشترك بملكية القسمين 1 و3 وما ورد عليهما ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق ـ قيد احتياطي ببيع حصة سعيد كنج لمصلحة ماجد كنج أعيد لوجود حجز تنفيذي.
مساحته: 115 م.م.
التخمين: /6650/ د.أ.
الطرح: /3990/ د.أ.
رابعاً: 175 سهماً من القسم 14 ـ B من العقار 1292 الشياح مدخل وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ وحمام وخلاء وشرفات ط. 2 شمالي. يشترك بملكية القسمين 1 و3 وما ورد عليهما ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق.
مساحته: 115 م.م.
التخمين: /6650/ د.أ.
الطرح: /3990/ د.أ.
خامساً: 175 سهماً من القسم 18 ـ B من العقار 1292 الشياح مدخل وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ وحمام وخلاء وشرفات ط. 5 شمالي. يشترك بملكية القسمين 1 و3 وما ورد عليهما ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق ـ إشارة احتياطية لمدة شهر لعقد بيع لهذا القسم لمصلحة حسين عادل عزّ الدين مسجل لدى كاتب عدل الشياح (نعيم) رقم 99/13083 بملفه.
مساحته: 115 م.م.
التخمين: /6650/ د.أ.
الطرح: /3990/ د.أ.
ملاحظة: يتوجّب لصق طوابع على المستندات المرفقة بالطلب بقيمة 1000 ل.ل. ـ قيد احتياطي لعقد بيع لمصلحة حسين عادل عز الدين أعيد للاستكمال.
تاريخ ومكان المزايدة: تجري المزايدة في قصر عدل بعبدا ـ دائرة تنفيذ بعبدا ـ المبنى الجديد ـ أمام رئيسة دائرة تنفيذ بعبدا نهار الأربعاء 2010/10/20 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
شروط البيع: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة أيام من صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة خمسة بالماية والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

كرة القدم

العهد يرفع «السوبر» في ثاني ألقاب هذا الموسم

أحرز فريق العهد ثاني ألقابه في ظرف أربعة أيام بعد فوزه بكأس السوبر لكرة القدم على حساب الأنصار 1 – 0، في ثاني مواجهة بين الفريقين بعد نهائي النخبة، الاثنين الماضي، والذي كان عهداوياً أيضاً ولكن بركلات الترجيح

لاعبو العهد مع كأس السوبر (حسن بحسون)

عبد القادر سعد

أضاف فريق العهد لقباً جديداً الى سجلاته بعد إحرازه لقب السوبر للمرة الثالثة في تاريخه بفوزه على الأنصار 1 - 0، أمس، على ملعب صيدا البلدي. وتغلّب العهد على الصعوبات التي رافقت المباراة بدءاً بغياب الثنائي حسن مزهر وعباس عطوي «أونيكا» بسبب الإصابة وانتهاءً بطرد عباس كنعان غير المستحق.

أما الأنصار، فقد كان قريباً من إحراز اللقب وردّ التحية بعد خسارة نهائي النخبة، وخصوصاً أن لاعبيه قدّموا مستوى أفضل من اللقاء الماضي، لكنّ شباك الحارس محمد حمود بقيت «مقفلة» رغم عدد من الفرص الأنصارية ضاعت في ربع الساعة الأخير.

شوط المباراة الأول شهد سيطرة متبادلة مع أفضلية طفيفة للعهد، وخصوصاً عبر الثنائي محمود العلي وحسن معتوق ما أثمر هدفاً مبكراً (على غير عادة) في الدقيقة 18، حين قدّم معتوق فاصلاً كروياً جميلاً، ممرّراً الكرة الى العلي الذي سجل منها هدفاً جميلاً في مقص الحارس حسن مغنية.

وفي الشوط الثاني مالت الكفة إلى الأنصاريين، وخصوصاً بعد طرد عباس كنعان بالإنذار الأصفر الثاني في الدقيقة 63 لاحتكاكه مع محمد باقر يونس الذي نال إنذاراً أصفر أيضاً، لكنّ الإعادة التلفزيونية أثبتت أن ما حصل خطأ عادي ولا يستأهل إنذاراً. وجاء القرار من الحكم المساعد زياد بيراق الذي استدعى الحكم الرئيسي وارطان ماطوسيان وأبلغه ما حصل.

وبعد الطرد، سيطر الأنصاريون على مجريات المباراة مع محاولات عهداوية بدخول علي بزي بدلاً من محمود العلي، لكن دون نتيجة، وخصوصاً أن المهاجم الثاني مصطفى حلاق كان بعيداً عن مستواه في هذا اللقاء.

وتوالت فرص الأنصار في الدقائق العشر الأخيرة، أبرزها لمحمد باقر يونس والبديل علاء ترمس في الدقيقتين 88 و89، لتنتهي المباراة بفوز عهداوي ولقب جديد ضمن مسلسل الألقاب.

■ قاد المباراة الحكم وارطان ماطوسيان مع زياد بيراق وهادي كسار، وبسام عياد رابعاً.

■ شهد اللقاء اعتراضات عدة على قرارات الحكم ماطوسيان، حيث رأى البعض أن المباراة «أكبر منه». كذلك فإن حالة الطرد أثارت استغراباً، لكونه رأى الحالة وكان يستطيع اتخاذ القرار المناسب، بغض النظر عن رأي الحكم المساعد. أضف إلى ذلك أن ماطوسيان بدا متردداً بعد المباراة لدى سؤاله عن الحالة، وقال «اسألوا الحكم المساعد، هو أبلغني الحادثة».

■ على عكس نهائي النخبة، كانت الأجواء إيجابية بين الفريقين مع عناق بين عضو مجلس الأمناء وضاح الصادق وأمين سر العهد محمد عاصي.

■ تابع المباراة مهاجم النجمة علي ناصر الدين الذي بات قريباً من الانتقال الى الأنصار، كذلك تابعها المهاجم البرازيلي إدسون بيبي الذي سيتعاقد معه الأنصار، والمدافع الكاميروني ريتشارد الذي سينضم الى فريق العهد.

تواقيع الأجانب

جدّد السيراليوني جون كامارا والنيجيري ديريك ايبي (الصورة)، عقدهما مع التضامن صور لموسم جديد، إذ وقعا أمس كشوف النادي في مقر الاتحاد. وأفاد أمين سر التضامن سمير بواب أن نجم الفريق محمد حيدر باق مع الفريق.

وفي النجمة، وقع رسمياً، أمس في الاتحاد، السيراليوني طومسون كامارا، لاعب الأهلي صيدا السابق.

> **حضر علي ناصر الدين الذي بات قريباً من الانتقال إلى الأنصار**

متابعة

أجواء أكثر من ممتازة في مسألة المدينة الرياضيّة

تواصلت الاجتماعات التنسيقيّة تمهيداً لعودة مباريات الدوري اللبناني لكرة القدم إلى ملعب المدينة الرياضية، حيث عُقد اجتماع أمس بين رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر ورئيس لجنة الملاعب في الاتحاد موسى مكي ورئيس مجلس إدارة المدينة الرياضية رياض الشيخة، ورئيس نادي الأنصار كريم دياب وعضو مجلس أمنائه وضاح الصادق ورئيس نادي الإخاء الأهلي عاليه علي عبد اللطيف وأمين سر نادي العهد محمد عاصي في مطعم العجمي. وكانت أجواء الاجتماع إيجابية جداً، ووُصفت بأنها أكثر من ممتازة، إذ عرض المجتمعون التفاصيل المتعلقة بعودة المباريات إلى المدينة.

والـلافت أن الأطـراف الثلاثة (الاتحاد والأندية والشيخة) أبدوا مرونة عالية، وخصوصاً الشيخة، وغلّب الجميع المصلحة العامة على كثير من المصالح الشخصية. وأبدى حيدر تفهماً لمطالب الأندية، إذ وضعت جميع التفاصيل المتعلقة بآلية استضافة المباريات في المدينة. وجرى الاتفاق على وضع الصيغة النهائية للاتفاق (من المفترض اليوم) وتقديمها الى رئيس الاتحاد كي تعرض رسمياً على أعضاء اللجنة العليا لمناقشتها وإقرارها في أول جلسة للجنة العليا، إضافة الى عرضها على الشيخة للموافقة عليها. وأبدى أحد الأطراف الحاضرين تفاؤله بانطلاق الدوري على ملعب المدينة.

ومن المرجح أن تخصّص بوابات الجمهور من جهة الموقف الكبير، مع مطالبة الأندية بإبعاد الجمهور قدر الإمكان بعضه عن بعض (وراء المرميين)، على أن يدخل اللاعبون (بباصات أنديتهم، لا بسياراتهم الشخصية لأسباب أمنية) والحكام، إضافة الى أعضاء الاتحاد (ببطاقات رسمية من إدارة المدينة الرياضية) من البوابة السفلى.

وجرى خفض البدل المادي عن كل مباراة من مليونين و250 ألف ليرة الى مليون ونصف مليون، مع سعي الشيخة للحصول على إعفاء كلي من مجلس الوزراء.

وطالب الاتحاد بإقامة مباراتين أسبوعياً، لكن قد يكون هذا صعباً بسبب ارتباط المدينة بنشاطات أخرى.

وهكذا تبقى الأمور مرهونة بالنيات، فإذا كانت صافية حينها تتحلحل جميع العقد، أما إذا كانت «مزغزغة» فحينها يصبح من الصعب معالجة أبسط المشاكل.

الألعاب القتالية

اتحاد التايكواندو يكرّم البطل الأولمبي سماحة ومدرّبه حرب

البطل ميشال سماحة

كرّم الاتحاد اللبناني للتايكواندو بطله الأولمبي ميشال سماحة، الحائز الميدالية البرونزية في الألعاب الأولمبية الأولى، سنغافورة 2010، بحفل كبير أقيم أمس في منتجع «إده ساندز» بحضور رسمي ورياضي. وجرى تقديم درع للبطل سماحة ومدربه رالف حرب، الذي رافق سماحة في التصفيات الأولمبية في مكسيكو. وسلّم البطل الأولمبي حسن بشارة شعلة لسماحة رمزاً لإكماله المسيرة.

وألقيت في الحفل كلمات لرئيسة الاتحاد كارين لحود، ورئيس لجنة الشباب والرياضة النائب سيمون أبي رميا، ورئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارتييه، ووزير الشباب والرياضة علي عبد الله، ألقاها نيابة عنه المدير العام زيد خيامي.

تجدر الإشارة الى أن البطل سماحة شارك الأسبوع الماضي بدورة مانشستر في إنكلترا لفئة الكبار، وأحرز الميدالية البرونزية. وهي دورة مفتوحة بإشراف الاتحاد الدولي للتايكواندو وتدخل ضمن التصنيف العالمي (G2).

بطولة آسيا لليد

السدّ إلى نصف النهائي وخروج الصداقة أمام ذوب آهن

أكمل السد اللبناني وذوب آهن الإيراني عقد الدور النصف النهائي من بطولة النوادي الآسيوية لكرة اليد بعد الفوز الشاق للأول على فولاذ مباركة الإيراني، والثاني على الصداقة الذي ودّع خالي الوفاض

أحمد محيي الدين

لم يكن نادي السد اللبناني يتوقع التأهل الى الدور نصف النهائي لبطولة النوادي الآسيوية الـ13 لكرة اليد بهذه الصعوبة، إذ تغلب بشق الأنفس على فولاذ مباركة الإيراني بفارق إصابة واحدة، وفي الطرف اللبناني الآخر، لم يتوقع الصداقة هذا الخروج والخسارة القاسية أمام ذوب آهن الإيراني بفارق 10 إصابات «مع التوصاية» في المباراتين اللتين أجريتا أمس في قاعة مجمع عاشور الرياضي.

السد × فولاذ مباركة

استأسد فريق السد في مباراته مع فولاذ مباركة وانتزع بطاقة الوصول الى الدور نصف النهائي بعد فوز على طراز «أفلام هيتشكوك» بفارق إصابة واحدة 26-25 (الشوط الأول 13-12 للسد أيضاً) ضمن المجموعة الأولى. وجاءت المباراة متساوية بين فريقين كبيرين لديهما معرفة كل بالآخر، وشهدت تألقاً لافتاً من حارس مرمى السد اليافع حسين صقر الذي انقضّ على التصويبات الإيرانية لحماية شباكه، كما تميّز الفريق اللبناني باللعب على الأطراف عبر الجناحين محمد همدر وأحمد الأحمر (6 إصابات، منها 3 جزاء) مع أحمد شاهين (2) وجاد بدرا (2) وحسين شاهين وبرز حسن صقر (3) كجناح، ثم كلاعب دائرة، وكان المدرب جورجي رازيتش قد استهل المباراة بطريقة الاختراق في العمق عبر بويان بوتوليا (8 إصابات) وألكسندر ساشا وخلفهما خضر نحاس وذو الفقار ضاهر لاعب دائرة، مع دفاع منطقة متراص، فيما خاض الفريق الإيراني المباراة بدفاع متقدم (3-2-1) مع الاختراق عبر الجناحين وبخاصة ميلاد مسائلي (9 إصابات) والظهير سجاد استيكي (7 إصابات) والتألق في تطبيق المرتدات السريعة، ولم يسجل أحد من الفريقين تقدماً صريحاً في الشوط الأول الذي انتهى «سدّاوياً» 13-12، وكان الحكم قد طرد ظاهر من السد والله كرم استيكي من فولاذ مباركة لارتكابهما خطأً بدون كرة كل على حدة.

وفي الشوط الثاني، تواصل التفوق اللبناني، ووسّع اللبنانيون النتيجة الى 20-15، لكن الإيرانيين عادوا وأدركوا التعادل 22-22 قبل خمس دقائق من النهاية، وبعدها استمر تألق الحارس صقر ليعود السد ويتقدم 26-23 وتعلن الصافرة النهائية تأهل السد بواقع 26-25 مع اعتراض إيراني على التحكيم. قاد المباراة الحكمان القطريان: منصور السويد وصالح بامطرف.

فرحة معبّرة لحارس السد حسين صقر مع زميله أحمد شاهين (عدنان حاج علي)

سطع نجم حارس السد حسين صقر الذي أسهم كثيراً في فوز فريقه

الصداقة × ذوب آهن

بلغ ذوب آهن الدور نصف النهائي عن جدارة وأكد أنه رقم صعب في البطولة، إذ ألحق بالصداقة خسارة قاسية 33-23 (الشوط الأول 21-10) ضمن المجموعة الثانية.

وحسم الفريق الإيراني النتيجة مبكراً بعدما تقدم 7-2 بعد 10 دقائق من البداية، ما اضطرّ المدرب التونسي فتحي شقرون إلى طلب وقت مستقطع. وأشرك المدرب الإيراني كيوان صادقي لاعبيه الصربيين بويان ستيفانوفيتش (موزع) وميلان غوربانوف (ظهير) منذ البداية، إضافة إلى الجناحين عبد الحميد جمالي (4 إصابات) وعلي الرضا ربيع (5 إصابات) ولاعب الدائرة بايمان صادقي (2) والظهير الآخر محمد رضا (4) وبرويز إحسان (4) والحارس الفذّ عباس أسد زاده)، فيما ظهر الفريق اللبناني قليل الحيلة وتفوّق لبنانيوه على محترفيه وأجانبه، باستثناء غوران دوكيتش (5 إصابات). وبرز من اللبنانيين: جميل قصير (5)، يوسف وزنة، علي سويدان وفيليب تامر في الناحية الدفاعية، إضافة الى فولاديمير غوريانوف (4)، علماً بأن الفريق الإيراني تهاون كثيراً في الشوط الثاني. قاد المباراة الحكمان البحرانيان: غسان المذل ومحسن المولاني.

صراع الصدارة

يلتقي اليوم الجيش العراقي مع السد القطري (الساعة 17:45)، تليها مباراة نفط الجنوب العراقي مع مضر السعودي (الساعة 19:00).

ويلعب الأحد الصداقة اللبناني مع الجزيرة السعودي (الساعة 17:45)، تليها قمّة المجموعة بين ذوب آهن والسد القطري (الساعة 19:00).

برز اللبنانيون في الصداقة أكثر من المحترفين والأجنبيين

بطولة غرب آسيا

إيران والكويت إلى المباراة النهائيّة وخروج مشرّف لليمن

تأهلت إيران، حاملة اللقب، الى المباراة النهائية لبطولة غرب آسيا لكرة القدم السادسة المقامة حالياً في الأردن، بفوزها على العراق، بطلة آسيا، 2-1 أمس على استاد الملك عبد الله الثاني في عمان في الدور نصف النهائي.

يذكر أن إيران توّجت باللقب أعوام 2000 و2004 و2007 و2008، فيما توّج به العراق عام 2002.

وبدأ المنتخب الأيراني المباراة بتهديد حقيقي لحارس مرمى المنتخب العراقي محمد كاصد الذي تصدى لرأسية ميلاد ميلاودي الخطيرة (2)، قبل أن يرد المنتخب العراقي بفرصة خطيرة من كرة طويلة استقبلها أمجد راضي داخل المنطقة وسددها، لكن الحارس الإيراني أبعدها الى ركنية (11).

وارتقى المدافع عمران حنيف زاده لكرة ثابتة داخل المنطقة، أبعدها كاصد الى ركنية نفذت على رأس اللاعب نفسه، لكن المدافع محمد كريم أبعدها من باب المرمى (21).

ودخل المنتخب العراقي الشوط الثاني بحثاً عن هدف التقدم، فضغط على مرمى سيد رحمتي الذي وجد أمامه تغطية دفاعية محكمة اخترقها أحمد مناجد عباس، وسدد كرة أرضية مرت بجوار القائم، قبل أن يتألق الدفاع في إبعاد عرضيّة هوار ملا محمد.

في المقابل، استثمر المنتخب الإيراني الأخطاء الكثيرة التي وقع بها المنتخب العراقي، فنفذ إيمان موبعلي كرة ثابتة داخل المنطقة، تطاول لها المدافع المتقدم سيد جلال حسيني ولعبها برأسه داخل المرمى (57). ودفع سيدكا بالمهاجم مصطفى كريم الذي أدرك التعادل بضربة رأسية إثر تمريرة عرضية من سامر سعيد، أسكنها على يسار سيد رحمتي (70). لكن المنتخب العراقي تلقى صدمة كبيرة بطرد مدافعه محمد علي كريم (76)، واستغل الإيرانيون النقص العددي، مسجلين إصابة الفوز عبر الاحتياطي محمد غلامي في الوقت القاتل بتسديدة صاروخية (83).

وستتواجه إيران في المباراة النهائية، غداً، مع الكويت التي بلغت المباراة النهائية للمرة الأولى في تاريخها بفوزها على اليمن 4-3 بركلات الترجيح بعد تعادلهما في الوقتين الأصلي والإضافي 1-1، علماً بأنهما يشاركان في البطولة للمرة الأولى.

وافتتح علي النونو التسجيل لليمن في الدقيقة 55، وأدرك أحمد الرشيدي التعادل للكويت (72). وتابع المنتخبان المباراة بعشرة لاعبين إثر طرد مساعد ندا من الكويت وسالم عوض من اليمن لتضاربهما.

سيدكا راض عن مستوى «أسود الرافدين»

رأى مدرب المنتخب العراقي الألماني فولفغانغ سيدكا أن منتخبه ارتكب أخطاء كثيرة سمحت للمنتخب الإيراني بأن يتفوق عليه. وأضاف سيدكا بعد انتهاء المباراة «لقد ارتكبنا أخطاءً فادحة في منطقة الدفاع سمحت وساعدت المنتخب الايراني على التفوق واستثمار هذه الأخطاء، في الوقت الذي أهدرنا فيه فرصاً عديدة كانت في متناولنا للتسجيل والخروج بانتصار هام وخصوصاً عبر نشأت أكرم (الصورة) وهوار ملا محمد وأحمد مناجد عباس». وتابع «رغم ذلك أقول إنني راض عن الأداء الذي قدمه المنتخب العراقي قياساً إلى الوضع العام، لولا تلك الثغر وكذلك الطرد غير المبرر الذي تعرض له المدافع محمد علي كريم».

لبنان الرياضي

«شاطئيّة» لبنان في ربع النهائي

تأهل الفريق «ب» لمنتخب لبنان المؤلف من مروان قزيحة وهاني حليحل إلى الدور ربع النهائي لبطولة العرب الـ19 في الكرة الطائرة الشاطئية، في الأردن. وحقق لبنان «ب» فوزين متتاليين أمس على سوريا (2-0) (21-15) و(21-15)، وعلى اليمن «أ» (2-1) (17-21) و(18-21) و(15-10). أما فريق لبنان «أ»، فخسر أمام اليمن «ب» (1-2) (18-21) و(21-17) و(11-15). وسيلعب فريق لبنان «أ» ضد مصر اليوم السبت.

تصفيات تنس الكسليك اليوم

تنطلق، اليوم السبت، التصفيات التمهيدية لدورة النادي اللبناني ATCL الحادية عشرة بالتنس للسيدات، التي ينظمها على ملاعبه برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وبإشراف الاتحاد الدولي للعبة. وستقام التصفيات على مدار يومين لتنطلق الدورة في دورها الـ32 الاثنين، بمشاركة 24 لاعبة. وستبدأ المباريات عند الساعة العاشرة من صباح اليوم وتختتم التصفيات الأحد. وأنجز النادي المنظّم كل الترتيبات لانطلاق المسابقة مع اكتمال وصول اللاعبات اللواتي سيخضن التصفيات. ويبلغ مقدار الجوائز المالية للدورة مئة ألف دولار.

لبنان يستضيف مبارزة العرب

ينظّم الاتحاد اللبناني للمبارزة البطولة العربية الـ17 للناشئين (دون 20 سنة) والأشبال (دون 17 سنة) للذكور والإناث بين 5 و10 تشرين الأول الجاري، في قاعة نادي مون لاسال (عين سعادة)، بمشاركة 12 دولة هي: قطر، الأردن، سوريا، الإمارات العربية المتحدة، الكويت، السعودية، مصر، الجزائر، اليمن، العراق، فلسطين ولبنان. والدورة مخصصة في الأساليب الآتية: سلاح الشيش، سيف المبارزة والحسام. وسيشارك منتخب لبنان بعشرين لاعباً ولاعبة، بينهم بطل العالم للناشئين المصري علاء الدين السيد.

وستبدأ الوفود بالوصول إلى لبنان اليوم السبت. وسيقام حفل الافتتاح عند الساعة السادسة من مساء الثلاثاء.

دورات الشويفات الدوليّة

أطلقت الدائرة الرياضية في مدرسة الشويفات الدولية دورتها الداخلية في جملة ألعاب جماعية وفردية، لمناسبة الذكرى الـ125 لتأسيسها، وجاءت نتائج مسابقات السباحة على النحو الآتي:

دون 10 سنوات . ذكور: 1. مجد الحركة،2. حسين جعفر،3. جميل جزيني.

إناث : 1. تالا سلام،2. ريتا حمادة، 3. يارا الأمين.

دون 12 سنة . ذكور: 1. أمين برجاوي،2. علي منذر، 3. رشاد يحيى.

إناث: 1. آية الجردي،2. سناء مراد، 3. رؤى الجردي.

دون 14 سنة . ذكور: 1. كريم حركة،2. حسام حرب، 3. نبيل برجاوي.

إناث: سمر حمدان،2 نور عيسى،3. مريم حطيط.

دون 16 سنة . ذكور: 1. رومل بو نصر الدين،2. حسام حرب،3. منيف الأمين.

إناث: 1. ريم قاسم،2. الينى غصيني، 3. آية مراد.

نجم يوفنتوس المخضرم أليساندرو دل بييرو خلال التمارين (نايجل روديس ـ رويترز)

الرياضة الدولية

«دربي» المتصدّرين بين تشلسي وأرسنال وقمة كلاسيكية بين إنتر ويوفنتوس

تنتظر البطولات الأوروبية الوطنية لكرة القدم في نهاية الاسبوع الحالي قمة في انكلترا وأخرى في ايطاليا، اذ تبرز في الـ«برمير ليغ» مباراة «دربي» لندن بين تشلسي وجاره ارسنال، بينما يتقابل إنتر ميلانو ويوفنتوس في الـ«سيري آ» في موقعة طاحنة

يتواجه تشلسي المتصدر مع جاره ووصيفه ارسنال على ملعب «ستامفورد بريدج»، في المرحلة السابعة من الدوري الانكليزي الممتاز.

ويتصدر تشلسي الترتيب بـ15 نقطة وبفارق 4 نقاط عن ارسنال، فيما يفصل بينهما مانشستر يونايتد الذي يتخلف بفارق 3 نقاط عن المتصدر.

ويدخل الفريقان الى هذه الموقعة وهما يسعيان الى تعويض سقوطهما في المرحلة السابقة، اذ خسر تشلسي امام مانشستر سيتي، وارسنال امام وست بروميتش البيون.

ويدرك كل من تشلسي وارسنال اهمية النقاط الثلاث في هذه المباراة، لان مانشستر يونايتد يخوض اختباراً سهلاً نسبياً خارج ملعبه امام سندرلاند الذي لم يحقق الفوز على «الشياطين الحمر» في الدوري منذ 28 تشرين الثاني 2000 عندما تغلب عليه 2-1.

وهنا البرنامج:

- السبت:

ويغان - ولفرهامبتون (14,45)

برمنغهام - إفرتون (17,00)

ستوك سيتي - بلاكبيرن روفرز (17,00)

سندرلاند - مانشستر يونايتد (17,00)

توتنهام - استون فيلا (17,00)

وست بروميتش البيون - بولتون (17,00)

وست هام - فولام (17,00)

- الأحد:

مانشستر سيتي - نيوكاسل (15,30)

ليفربول - بلاكبول (17,00)

تشلسي - ارسنال (18,00)

إسبانيا

لا يفترض ان يواجه ريال مدريد مصاعب جمّة عندما يستضيف ديبورتيفو لا كورونيا صاحب المركز التاسع عشر قبل الاخير، في المرحلة السابعة من الدوري الاسباني.

ويكمن القلق في اروقة النادي الملكي لناحية العقم التهديفي، حيث اكتفى النادي الملكي حتى الآن بتسجيل 6 اهداف في 5 مباريات واستقبلت شباكه هدفاً واحداً.

من جانبه، يستضيف برشلونة حامل اللقب في الموسمين الماضيين مايوركا الحادي عشر، في مهمة ليست سهلة قياساً إلى أداء الفريق الكاتالوني ونتائجه غير المقنعة، محلياً وأوروبياً.

وتكمن مشكلة برشلونة في استقبال شباكه للاهداف، ولا يبدو مدربه جوسيب غواردیولا واثقاً بنفسه بقدر ما كانت معنوياته مرتفعة في الموسمين الماضيين عندما احرز اللقب المحلي مرتين ولقب بطل اوروبا مرة واحدة (2009).

ويفتتح فالنسيا المتصدر برصيد 13 نقطة بفارق نقطة واحدة امام برشلونة واثنتين امام ريال مدريد، المرحلة باستقبال اتلتيك بلباو التاسع (7 نقاط).

وهنا البرنامج:

- السبت:

سرقسطة - سبورتينغ خيخون (19,00)

ريال سوسيداد - اسبانيول (21,00)

فالنسيا - اتلتيك بلباو (23,00)

- الأحد:

اشبيلية - اتلتيكو مدريد (18,00)

خيتافي - هيركوليس (18,00)

فياريال - راسينغ سانتاندر (18,00)

الميريا - ملقة (18,00)

اوساسونا - ليفانتي (18,00)

برشلونة - مايوركا (20,00)

ريال مدريد - ديبورتيفو لا كورونيا (22,00)

إيطاليا

يتواجه انتر ميلانو حامل اللقب والمتصدر مع ضيفه وغريمه التقليدي يوفنتوس، في المرحلة السادسة من الدوري الايطالي.

وسيبحث انتر ميلانو عن تعويض سقوطه في المرحلة السابقة امام روما الذي ألحق ببطل اوروبا هزيمته الاولى بقيادة المدرب الاسباني رافايل بينيتيز، وخصوصاً أن أي تعثر سيسمح للاتسيو بالتربع على الصدارة، لأنه يملك عدد النقاط نفسه (10 نقاط)، لكن فريق العاصمة يخوض بدوره اختباراً صعباً للغاية امام مفاجأة الموسم بريشيا الرابع بفارق نقطة.

في المقابل، يأمل يوفنتوس ان يواصل صحوته بعد فوزه في المرحلة السابقة على كالياري (4-2) وتعادله الثمين مع مضيفه مانشستر الانكليزي (1-1) في «يوروبا ليغ»، وان يحقق فوزه الاول في «جوسيبي مياتزا» منذ 22 آذار 2008 عندما تغلب على غريمه 2-1.

بدوره، يأمل ميلان الذي يفتتح المرحلة بمواجهة صعبة مع مضيفه بارما، ان يكون الفوز الذي حققه في المرحلة السابقة على جنوى (1-0) بعد هزيمتين وتعادل، وعودته من ملعب اياكس امستردام بنقطة ثمينة (1-1) في دوري الابطال، البداية الفعلية لموسمه، وهو في وضع جيد من ناحية الترتيب لأنه لا يتخلف سوى نقطتين عن جاره انتر ولاتسيو ونقطة عن كل من كييفو الذي يواجه كالياري، وبريشيا صاحبي المركزين الثالث والرابع.

وهنا البرنامج:

-السبت:

اودينيزي - تشيزينا (19,00)

بارما - ميلان (21,45)

- الاحد:

ليتشي - كاتانيا (13,30)

بولونيا - سمبدوريا (16,00)

كييفو - كالياري (16,00)

فيورنتينا - باليرمو (16,00)

جنوى - باري (16,00)

لاتسيو - بريشيا (16,00)

نابولي - روما (16,00)

انتر ميلانو - يوفنتوس (21,45)

فرنسا

تبرز في المرحلة الثامنة من الدوري الفرنسي قمّتان أولاهما تجمع بين سانت آتيان المتصدر (16 نقطة) وضيفه مرسيليا حامل اللقب وصاحب المركز السادس (11 نقطة)، وفي الثانية يستضيف رين الثاني تولوز الثالث.

وأحدث سانت اتيان حتى الآن مفاجأة البطولة، وبدا فريقاً صعب المنال، وخصوصاً على ارضه، حيث هزم على التوالي سوشو (3-2) ولنس (3-0) ومونبلييه (3-0)، فيما تفاوتت نتائج مرسيليا خارج عرينه فسقط امام فالنسيان (3-2) وتعادل مع بوردو (1-1) وفاز على الوافد الجديد أرل افينيون صاحب المركز الاخير من دون اي رصيد.

وفي اللقاء الثاني، سيحاول رين (15 نقطة) قدر المستطاع تجنب الخسارة الاولى (4 انتصارات و3 تعادلات) على يد ضيفه تولوز القوي (14 نقطة) الذي ذاق طعم

في إنكلترا

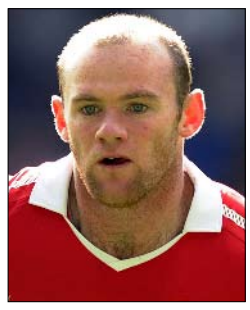

نصح النجم الويلزي المخضرم، وقائد فريق مانشستر يونايتد راين غيغز زميله واين روني (الصورة)، بعدم الاهتمام بموجة الانتقادات التي يتعرّض لها في الفترة الحالية، وتطلب منه العودة إلى مستواه المعهود.

وقال غيغز لوسائل الإعلام البريطانية: «روني كان لاعباً رائعاً الموسم الماضي، وكنا نحقق الفوز بفضل مجهوده الفردي، ودائماً يتعرض النجوم العالميّون أمثال روني لضغوط كبيرة». وأضاف: «اللاعبون الكبار يجب ألّا يلتفتوا إلى مثل هذه الانتقادات، وأن يعلموا أنهم سيكونون عرضة للانتقادات بهذه الطريقة، لأن المسيرة الاحترافية لا تخلو من تدخلات الناس».

يدخل تشلسي وأرسنال إلى الموقعة وهما يسعيان إلى تعويض سقوطهما في المرحلة السابقة

يعاني ريال مدريد من عقم هجومي، إذ سجل 6 أهداف في 5 مباريات، بينما تبرز مشكلة غريمه برشلونة في استقبال شباكه للأهداف

كرة المضرب

غولوبيف يفاجئ سودرلينغ في كوالالمبور

تأهل الاسباني رافايل نادال المصنف أول إلى الدور نصف النهائي من دورة بانكوك التايلاندية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 551 ألف دولار، بفوزه على الكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين 6-2 و6-3 في الدور ربع النهائي.
ويلعب نادال، في دور الأربعة مع مواطنه غييرمو غارسيا لوبيز الفائز على اللاتفي ارنستس غولبيس الرابع 7-6 و6-4 و6-3.
وبلغ الدور عينه، الفنلندي ياركو نيمينن بفوزه على النمسوي يورغن ميلتسر الثالث 6-3 و7-6، ليضرب موعداً في نصف النهائي مع الألماني بنيامين بيكر الفائز على مواطنه دانيال براندز 6-4 و6-2.

دورة كوالالمبور

حقق الكازاخستاني اندري غولوبيف الثامن المفاجأة بإخراجه السويدي روبن سودرلينغ المصنف أول 6-3 و6-2 من الدور ربع النهائي لدورة كوالالمبور الماليزية الدولية البالغة جوائزها 850 ألف دولار.
ويلتقي غولوبيف في نصف النهائي الاسباني دافيد فيرر الخامس الذي تغلب على التشيكي توماس بيرديتش الثالث 6-4 و7-5 و6-4.
كما بلغ الروسي ميخائيل يوجني المصنف رابعاً الدور نصف النهائي اثر فوزه الصعب على القبرصي ماركوس باغداتيس السادس 7-6 و7-5 و6-1. وضرب يوجني موعداً في الدور المقبل مع مواطنه ايغور اندرييف الذي تخطى الكندي ميلوس راونيتش 6-1 و6-3 و6-3.

دورة طوكيو

بلغت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى المباراة النهائية لدورة طوكيو اليابانية الدولية البالغة جوائزها مليونا دولار بفوزها على البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الثامنة 6-2 و6-7 و6-4.
وفي نصف النهائي الآخر، فازت الروسية ايلينا ديمنتييفا المصنفة سابعة على الايطالية فرانشيسكا سكيافوني الخامسة 6-4 و7-5.

غولوبيف خلال مباراته مع سودرلينغ (سعيد خان ـ أ ف ب)

كأس أوروبا 2012

لوف يستدعي غروسكروتس ويتجاهل هولتبي وشورله

أعلن مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف تشكيلة مكونة من 22 لاعباً لمواجهة تركيا وكازاخستان في 8 و12 الشهر الحالي على التوالي ضمن التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا 2012 لكرة القدم.
وعاد إلى التشكيلة ظهير مانشستر سيتي الإنكليزي جيروم بواتنغ لأول مرة منذ تعرضه للإصابة خلال نهائيات كأس العالم 2010.
كذلك استدعى لوف، للمرة الثانية، مهاجم بوروسيا دورتموند الشاب كيفن غروسكروتس.
وضمّت التشكيلة 17 لاعباً من الذين قادوا ألمانيا إلى المركز الثالث في جنوب أفريقيا، ومن بينهم بواتنغ الذي سجّل عودته إلى الملاعب في نهاية الأسبوع الماضي.
أما بالنسبة إلى غروسكروتس الذي يبلغ من العمر 22 عاماً، فلم يكن مفاجئاً أن يجدد لوف الثقة به بسبب الأداء المميّز الذي يقدّمه مع دورتموند هذا الموسم، ما أسهم في احتلال الأخير المركز الثاني في الدوري المحلي. وهذه هي المرة الثانية التي يستدعى فيها لاعب دورتموند إلى المنتخب بعدما كان ضمن التشكيلة التي واجهت مالطا ودياً قبيل انطلاق كأس العالم.
ويبدو جلياً أن لوف لا يزال يسير في طريق ضخ المزيد من الوجوه الشابة في المنتخب الالماني، وذلك بعد ان اثمرت هذه الاستراتيجية مردوداً ايجابياً في الاعوام القريبة الماضية، وتحديداً في بطولتي كأس اوروبا وكأس العالم الاخيرتين.
في المقابل، تجاهل لوف ثنائي مانشستر لويس هولتبي وأندرياس شورله، رغم إسهامهما الأساسي في وضع فريقهما المتواضع على رأس لائحة الدوري المحلي.
وكما كان متوقعاً، غاب عن التشكيلة صانع الألعاب والقائد ميكايل بالاك بسبب الإصابة، ما يعني أن فيليب لام سيواصل مهمة ارتداء شارة القائد كما فعل في جنوب أفريقيا وفي المباريات التي تلت مشاركة «المانشافت» في المونديال.
يذكر أن ألمانيا تحتل المركز الأول في المجموعة الأولى بست نقاط بعد مرحلتين من تصفيات كأس أوروبا، وبفارق الأهداف عن تركيا التي رأى لوف أنها الخصم الأقوى لبلاده في هذه المجموعة.
وهنا اللاعبون:
ـ لحراسة المرمى: مانويل نوير (شالكه) وريني أدلر (باير ليفركوزن) وتيم فيزه (فيردر بريمن)
ـ للدفاع: هولغر بادشتوبر وفيليب لام (بايرن ميونيخ) وجيروم بواتنغ (مانشستر سيتي الإنكليزي) ومارسيل يانسن وهايكو فسترمان (هامبورغ) وبير مرتيساكر (فيردر بريمن) وساشا ريتر (فولسبورغ)
ـ للوسط: كيفن غروسكروتس (بوروسيا دورتموند) وسامي خضيرة ومسعود أوزيل (ريال مدريد الإسباني) وطوني كروس وباستيان شفاينشتايغر وتوماس مولر (بايرن ميونيخ) وماركو مارين (فيردر بريمن) وكريستيان تراش (شتوتغارت)
ـ للهجوم: كاكاو (شتوتغارت) وماريو غوميز وميروسلاف كلوزه (بايرن ميونيخ) ولوكاس بودولسكي (كولن).

مهاجم بوروسيا دورتموند الشاب كيفن غروسكروتس (أين فايسبيندر ـ رويترز)

الهزيمة مرة واحدة على ارضه امام سانت اتيان بالذات (0-1) في المرحلة الخامسة.
وهنا البرنامج:
- السبت:
ارل افينيون - أوسير (20,00)
بوردو - لوريان (20,00)
موناكو - برست (20,00)
نانسي - ليون (20,00)
سوشو - لنس (20,00)
فالنسيان - كاين (20,00)
سانت اتيان - مرسيليا (22,00)
- الأحد:
ليل - مونبلييه (18,00)
باريس سان جيرمان - نيس (18,00)
رين - تولوز (22,00).
(أ ف ب)

أصداء عالمية

كولينا ينفي تلقيه تعليمات من موجي

نفى الحكم الدولي الإيطالي السابق بييرلويجي كولينا تلقيه أي اتصال أو تعليمات من الرئيس التنفيذي السابق لنادي يوفنتوس لوتشيانو موجي. ونقلت وكالة الأنباء «أنسا» عن كولينا قوله: «لم يحدث أن تلقيت أي تعليمات خلال مسيرتي التحكيمية في الدوري الإيطالي من أي شخص على الإطلاق».
يذكر أن محكمة نابولي كانت قد حكمت في عام 2006 بإيقاف موجي من رئاسة «اليوفي» لمدة 3 أعوام وإهباط النادي إلى الدرجة الثانية بعد إثبات تورط أعضاء من يوفنتوس وأندية أخرى بالتلاعب في النتائج.

ستويشكوف: اسم ريال مدريد يشعرني بالمرض!

هاجم البلغاري هريستو ستويشكوف، أحد «أساطير» نادي برشلونة الإسباني، غريم الأخير ريال مدريد، إذ قال لقناة «أونا أف أم» الإسبانية: «لا تسألوني عن ريال مدريد؛ لأن سماع اسمه يشعرني بالمرض، يمكنكم سؤالي عن أي نادٍ آخر وسأجيب».
وأضاف البلغاري: «مع مرور الوقت، سيثبت برشلونة للجميع أنه أفضل نادٍ في التاريخ، وغواردیولا سيبقى مدرباً لفترة طويلة، ويكفي أن من سجل هدف نهائي المونديال هو أحد لاعبي برشلونة، ولا أنتقص هنا من حق سيرجيو راموس وآيكر كاسياس وشابي ألونسو (لاعبو ريال) فكلّهم نجوم».

جرار زراعي كاد يقتل هرنانديز

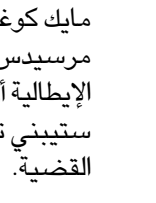

كاد سائق جرار زراعي غاضب يقتل المكسيكي خافيير هرنانديز (الصورة) مهاجم مانشستر يونايتد الإنكليزي بعد شجار نشب بينهما على الطريق العام.
ففيما كان هرنانديز يقود سيارته ذات الدفع الرباعي متجهاً إلى النادي، حاول اختصار الطريق ففوجئ بوجود جرار زراعي ضخم، فطلب من صاحب الجرار التراجع، إلا أن الأخير أصرّ على أن يكمل طريقه، ما أثار غضب سائق الجرار الذي قرّر متابعة طريقه أيضاً والسير فوق سيارة هرنانديز ليجبر اللاعب على التراجع.

سجن «جاسوس» فيراري مع وقف التنفيذ

حكمت محكمة في ساسولو، بالقرب من مودينا الإيطالية، على البريطاني نايجل ستيبني، المهندس السابق لفريق فيراري الإيطالي المنافس في سباقات سيارات الفورمولا 1، عقوبة بالسجن 20 شهراً مع وقف التنفيذ وتغريمه 600 يورو (816 دولاراً) لتورطه في فضيحة التجسس التي هزت سباقات الفئة الأولى عام 2007.
وكان ستيبني الذي لم يحضر الجلسة لسماع الحكم، قد أقصي من الفريق الإيطالي بعدما اتضح أنه سرّب معلومات سريّة عن سيارة فيراري ونقلها إلى مايك كوغلان مهندس الغريم ماكلارين مرسيدس. وذكرت وسائل الإعلام الإيطالية أن سونيا بارتوليني محامية ستيبني تقبّلت العقوبة المعتدلة في القضية.

الأخبار al-akhbar
السبت 2 تشرين الأول 2010 العدد 1233

أنسي الحاج

شريـــط هستيـــري

لا تنتبهْ، رجاءً، دعني أستغرق في إشفاقي على نفسي. لا أفهم نَهيَ الأساتذة عن هذه العادة. نهيٌ ظالم لا يصدر إلّا عن أناني يريد احتكار النرجسيّة. عن كارهٍ بلا رحمة. عن قايين وسلالته.

وعمَّن يريدك أن تحبّه هو وحده دون سواه ودون ذاتك.

كتلك المرأة التي لم تكن تنكر عليك أوجاعك وإنّما تأوّهك منها.

الواقع أنّك أبله مسكين كما وصفك مرّة صديق دون أن يقولها بالكلام بل بنظرة رثاء وحركةِ انقباضٍ في فمه تقولان أبلغ ما يكون ازدراءه لك وشفقته عليك. ازدراءٌ في محلّه مشفوع بإشفاق يبرهن عن واقعيته. فالازدراء هو لواقع الحال وأمّا الإشفاق فليأسه من إمكان تغلّبك على غبائك.

شريطٌ هستيريّ من العلاقات الفارغة والمشاوير العقيمة والأرق والتدخين والقهر والهجس والتوتر والوحشة والتمزّق والزحف على الخيالات، شريطٌ من الهدر، ولا ثانية تعبّئ الرأس وترفع القلب وتبقى إلى يوم يومين ثلاثة بعدها. تفْل في كعب الفنجان. إلى أن جاءت الثواني الضخمة، القصص الجديّة الباهرة العمق، إلى أن جاءت الأحداث القاطعة الظَهْر.

ما لنا ولها. أثقل ما يكون التذكُّر حين يقع في مستنقعات المرارة. لذلك لا تُقرأ غير مذكّرات الخفّة. مرور الكرام. يكفي الواحد قبره فلا تنكبه بقبورك.

يقول المثل مَنْ كتمَ علّته مات بها. أَفْضَل. بادرةُ ذوقٍ عزَّ نظيرها. الكثافة التي تغطّي الكتمان أجمل نوعٍ من الرجولة، هي الرجولة المعزّزة بالخَفَر ونكران الذات. رجولةٌ غير موجودة تقريباً. مثل المحبّة، النخوة، الإعجاب المجاني، هل تصدّق أنه لا يزال في الدنيا إعجابٌ مجانيّ؟ ويعبّر عن نفسه بسخاء قد يصل إلى حدّ الهَبَل؟ هناك، بلى هناك. لا يزال شيء منه. حتّى في مستهلّ هذا العصر الصيني البازغ سعيداً بابتسامته المخيفة. الصين التي نزلت إلى العالم بمئات ملايينها العاملة لإنتاج كلّ شيء فوراً بأرخص الأسعار. رغم العصر الصيني البازغ والعصر الأميركي الآخذة أحاديّته بالقلق، وكلاهما طوفان يبحث عن مناطق لم يُغرقها بعد، رغم هذه الامبراطوريّات الساحقة الماحقة لا يزال ثمّة أطفال من كل الأعمار. ألم تتساءل من أين لقارّةٍ كآسيا، مترهّلة عجوز مدكوكة بالتعاسات دكّاً ضجرانةً إلى الأبد من نعاسها ونومها وأديانها وألوانها وبهارها وزنجبيلها وبخورها وطالبانها، من أين لمثل هذا الكائن العجيب الغريب القدرة بعد على إنتاج أطفال!؟ وأفريقيا المحقونة بفيروسات الموت المستورد؟ وأوروبا التي لم يعد جنسٌ يشتهي الجنس الآخر فيها إلّا بألف معاملة؟

الأطفال الذين ما زالوا يولدون هم السؤال الأكبر. ولا تَقُلْ إنهم يأتون لأنهم لا يعرفون، فأطفال اليوم يعرفون ويأتون ولا يتّكلون على أهلهم إلّا بالحدّ الأدنى. ومع هذا يأتون. أطفالٌ صاروا آباءنا وأمّهاتنا بعدما فقدنا نحن رشدنا وعدنا أطفالاً ولكنْ بالمعنى الأحمق. أطفالُ اليوم نصفٌ طفولة نصفٌ كهولة، وبعد قليل من بطون أمّهاتهم رأساً إلى الجامعة. وبعد قليل رأساً إلى السلطة. وبعد قليل رأساً إلى الشيخوخة.

أشكر اللّه أنّي لستُ مجبراً على أن أكتب مقالاً سياسيّاً، وأن الجريدةَ تتحمّلني على علّاتي. وما أدراكَ ما علّاتي. كيف يستطيع طلال سلمان، عبّاس بيضون، سمير عطا الله، غسّان شربل، خالد صاغيّة، كيف يستطيع كتّاب الزوايا اليوميّة أن يواكبوا التطوّرات ويحلّلوها ويعلّقوا عليها؟ هذه الموهبة في سرعة اتخاذ موقف. هذه الجرأة على الفرز. هذه القدرة على عدم الضياع، على الاحتفاظ برباطة الجأش في خضمّ المعارك وزوابع الصراخ وخبيط الغرائز. لو تعرف كم أحسدهم. لا طعم للصحافة بدونهم. هؤلاء هم القادة والزعماء لا أولئك القادة والزعماء. إنهم ملحُ التاريخ اليومي. ولهم الأجر الكبير عند اللّه على تحمُّل تفاهات السياسيّين وفجورهم وفوق التحمُّل اجتراحُ المعجزات لإسباغ الأهميّة على مواقفهم وإقناع القرّاء بقبض هذه الأهميّة وتلك المواقف. موهبةٌ تبلغ حدود العبقريّة.

لو تعرف كم أحسدهم. بكلّ صدق. وبكل خجلٍ من ضعف شخصيّتي وميوعتي. الشكر للّه على كوني غير ملتزم بالكتابة السياسيّة ولا بالكتابة اليوميّة. صار عمري ألف سنةً ولا أزال أجهل إنْ كنتُ متمسّكاً بلبنانيّتي أم مستغنياً عنها. أأنا مؤمن أم مشكّك أم ملحد؟ مع سوريا الطبيعيّة أم الامبراطوريّة العربيّة؟ مع الحريري أم ضدّه؟ مع الغرب أم مع البدو؟ مع أيّ موارنة من الموارنة وأيّ شيعة من الشيعة؟ مع أيّ قميصٍ من قمصاني ومهدّئٍ من مهدّئاتي؟ قَسَماً لا أُبالغ. للّه درّكَ يا ناجي ويا أمّ كلثوم وهذه الـ«واثق الخطوةِ يمشي ملكاً»! لا أثق بنفسي حتّى وأنا سكران. لا أجرؤ على أن أسكر حتّى لو سكرت. قعرُ روحي مثقوب بلا نهاية.

ولا أُعْجَبُ بشيءٍ ولا بأحدٍ كإعجابي بمَن لا يخاف.

حين أقرأ حسن صبرا في «الشراع» لا أصدّق عينيّ. من أين يأتي هذا الرجل بهذه الشجاعة المستهترة استهتاراً مطلقاً بالمحاذير؟ إنه يكتب ما لا يجرؤ غيره على مجرّد البوح بنصف ربعه حول فنجان قهوة مع ظلّه لا مع صاحبه. أحببته أو كرهته، هذا رجل. منحازٌ لـ14 ضدّ 8، هذا رجل. وانحيازه ضدّ 8 فضلٌ له أكبر لأن 8 هي المخيفة.

لا أحسدُ أحداً كما أحسد الذي اختارَ وارتاح. هاملت أشقى شخصيّة عذّبتْ مخيّلات البشر. أكون أو لا أكون. أن لا أكون خيرٌ من أن أجذّف في هذا التيه. صار هاملت ذريعة للألُعبان. كان الجيل السابق لجيلي يتباهى بصفةِ اللعنة. «أنا ملعون» كان الواحد يقول، وينفّض عليكَ رماد سيكارته تعبيراً عن «وجوديّته». لم يكن أحد ملعوناً، كالعادة، غير الفقراء. جيلي صار يتباهى بأنه جيلُ الضياع، والأشدّ براعة هو مَن وَجَد الصيغة المثلى لفلسفة تأرجحه: «ما وراء الخير والشر». سامح اللّه صاحبها. لا اليمين ولا اليسار، لا إسلام ولا مسيحيّة، لا 14 ولا 8، لا أميركا ولا الشيوعيّة، وأخيراً لا رجل ولا امرأة.

ولا حياة ولا موت. كنتُ لأقول إنه الجبنُ متلطّياً بالحيرة لولا أمانة تضطرني شخصيّاً إلى الاعتراف بأنّها فعلاً حيرة وليست جبانة. وصلتُ إلى مرحلةٍ لم يعد فيها العمرُ شهوة بل عبء، ولم يعد فيها الخوف خوفاً من الموت بل من التهرّؤ والبهدلة، وأمامهما يصبح الموت برصاصة هديّة. لا، ليست الذبذبة ناجمة دوماً عن خوف ولا الحيرة مرادفة حتماً للتقيّة، مع أنهما عنصران حضرا بكثرة في حياتي. الحيرةُ هي أحياناً عدم قدرةٍ على الاختيار بين شرّين كما هي العجز عن المفاضلة بين خيرين. مرّات تكون، أنت الحائر، أسوأ ممّا تُخيَّر فيه، أسوأ من المعروض عليك أو المفروض عليك، ويكون الحقّ عليك لا على المتصارعَين اللذين تتظاهر بالنفور منهما معاً. ومع هذا لا تُقْدم على الاختيار. كأنك بحاجةٍ إلى أبٍ يختار عنك. بعض الآباء، حقّاً، لا يجوز أن يموتوا ما دامَ أبناؤهم قاصرين.

لا أدري إنْ كان الوضع الراهن يستحقّ هذا القَدْر من التواضع حياله، ولكنّها ملاحظةٌ لا بأسَ بتسجيلها. نحنُ المتكبّرين على اتخاذ موقف منحاز والمتستّرين بالعبارات المبهمة الفضفاضة والهاربين من الموضوعات الساخنة إلى الإنشائيّات والعموميّات والذكريات والعواطف الغراميّة، فضلاً عن رثاءِ الذات والبكاء على لبنان الستّينات وتوهُّم السَلَف دائماً أفضل من الخَلَف، نحن القرفانين استمنائيي ماضٍ ثلاثةُ أرباعهِ أوهام، نحن غالباً ما تسبّبتْ مواقفنا ومواقف أمثالنا من المتراقصين وعشّاق إرضاء الجميع، بتفاقم المشكلات واندلاع الفتن. قديماً قيل والحقّ مع قائلها: لا البارد شرّ ولا الساخن بل الفاتر. أضفْ: والذي يريد إرضاء الجميع.

لا تنتبهْ، أرجوك، مجرّدَ نَفْضُ جناح. فلتقعد معظم الأشياء على قلبنا ما دمنا مغلوبين. ولكن هناك أشياء يشبه قولها فتح شبّاك السجن للهواء. ما دام المختنق سوف يختنق مهما أجّلها، ماذا يضير أنْ يفتح الشبّاك خمس دقائق؟

أمامي كتابٌ جديد وضعَتْه جمانة حدّاد بالإنكليزيّة وترجمته آن ـ لور تيسّو إلى الفرنسيّة: «قتلتُ شهرزاد». دار «سندباد». منتهى الساديّة: سندباد أحد أبناء شهرزاد يتولّى إذاعة نبأ موتها. «ولا مرّة كانت جريمة بهذا القَدْر من الفرح ـ لا بل من الأخلاقيّة»، كما تقول أتيل عدنان في مقدّمتها. مثل العادة تحت قلم جمانة: عَصَبٌ يغلي وموجٌ يتصاعد ويتصارع ويخبط الشطّ خَبْطَ الحياة للموت. وأمامي أيضاً جورج شامي وروايته الجديدة «ذكريات عارية» عن «رياض الريّس للكتب والنشر»، وقبله كتاب عن «جورج شامي والمسّ الجمالي» لأنطوان يزبك عن «دار الأجيال للدراسات والنشر». جورج شامي أحد أركان القصّة الحديثة في لبنان، برز هو ويوسف حبشي الأشقر في وقتٍ واحد. كلاهما مظلوم. مثل جميع الذين لم يؤسّسوا حولهم جماعات ذكْر و«جمعيّات» تأليه كأخينا جبران. لقد بنى جورج شامي عالماً قصصيّاً يتماوج بين التأمّل والعنف، بين الذكاء والحدس، بين الذات والمجتمع. عالمٌ ينطوي على الكثير من مفاتيح شخصيّة لبنانيّة معيّنة خلال العديد من تقلّبات وجودها. ينكأ جراحاً ليغوص على أعماق. يمسكُ موضعَ الوجع ويتفرَّس فيه، مسلّطاً عليه نوراً لا يرحم. ولغته خاصة به. لقد ظَلم الدهر جورج شامي قبل أن يظلمه النقّاد، إذ أكلت الصحافة عمره قبل أن تشرّده الحرب. كتاب أنطوان يزبك خطوة على طريق إيصال بعض الحقّ إلى موهبةٍ قصصيّةٍ وَفَتْ بما بشَّرَتْ به يومَ إطلالتها.

... ولا تسأل هل تقع الحرب. أهلها أنفسهم صاروا مثل هاملت. نخوضها أو لا نخوضها. لعلّهم هم أيضاً يفتقدون الأب.

هل يمكن أن يكفّ العظماء عن قولِ عبارة «في هذه الظروف الحسّاسة والدقيقة التي يمرّ بها الوطن»؟ خاصة حين يتحفوننا بمرآهم على الشاشات؟ مضى على هذه الظروف وهي دقيقة وحسّاسة ومصيريّة ومفصليّة آلاف السنين، ألم يؤذن لها أن تكون يوماً ظروفاً ضاحكة، مثلاً؟ أو مناسِبة، مجرّد مناسِبة؟ هل مضى يومٌ نامت فيه شعوبُ هذه الأمّة غير مرتاعة واستيقظت منتعشة من الفرح؟

كم أفتقد محمد الماغوط! رجاءً ممَّن يمتلك كتابه «سأخون وطني» أن يعود إليه. شلّالٌ فكفكة عِقَد. وحشُ استهزاء بالمحنّطات والأكاذيب. لا يصل أحد إلى كاحله. رجاء قهقهوا على حساب الماغوط، دعوه يذكّركم بأن هناك مَن كان حيّاً في هذه الجموع، ومَن كان ظريفاً. ومَن كان، إنْ لم يكن حرّاً تماماً كما يشتهي، فعلى الأقل يُحرّر قرّاءه وهو يتلوّى أمامهم مذبوحاً من القمع. وكان يُبلّغ لنا صدقه وحقيقة رأيه وقاع معاناته بألف توريةٍ وتلميح وتَشظّي قهر، وهذا العبقريّ الذبيح لم يسمح ولا لحظة للبوم بأن يحطّ عليه. كان يمنحك أضخم قهقهة وهو بين أنياب الكابوس.

لصديق زاره فجأة «وفيه من صفاتِ المخبر أكثر ممّا فيه من صفات الزائر»، وسأله ماذا سيهدي إلى أمّه في عيد الأمّ قال الماغوط: «أتمنّى أن أوقظها صباح عيد الأمّ وأساعدها على ارتداء ملابسها وغسل وجهها ويديها المعروقتين، ثم ألفّها، بعكّازها وظهرها المحدودب وفانوس تنقّلاتها، بورقِ السيلوفان، وآخذها بيدي وأهديها هي إلى أحد أقبية المخابرات... ليرفعوا قدميها العجوزين البائستين أمام عينيّ، قدميها حيث آثار روث البقر الجاف ما زالت مدفونة في شقوقهما العميقة (لقد كان روث البقر الجاف هو أوبيك الفقراء تلك الأيام) ويجلدوها على قدميها ورأسها وظهرها وتجاعيد وجهها حتّى تكلّ أيديهم... لأنّها ولَدَتني في هذه المنطقة».

انتبهْ، لم أكن صاحياً.

كنتَ أنتَ صاحياً نيابةً عنّا كلينا.

وهذا هو المطلوب بل هذه هي الحال على الدوام: واحدٌ نائم عن الآخر، الآخر الصاحي عن نائميه...